



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة
الدراسات العليا

ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير

من أول سورة (هود) إلى آخر سورة (يوسف)
جمعا - ودراسة - وموازنة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

إيناس بكر حسن هوساوي

الرقم الجامعي : ٤٢٥٨٠٠٨٥

خالد بن عبد الله القرشي

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ملخص الرسالة

الرسالة بعنوان : ترجيحات الإمام القرطبي في التفسير ، من أول سورة هود إلى نهاية سورة يوسف عليهما السلام . جمعاً ، ودراسةً ، وموازنةً

تتكون الرسالة من : مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

التمهيد : فيما يتعلق بحياة الإمام القرطبي وترجمته ، مع إبراز أهم مراحل حياته ، ومكانته العلمية ، وإيضاح مشاركته في التفسير ، وفي سائر العلوم ؛ من خلال آثاره العظيمة .

أما القسم الأول : فكانت الدراسة متعلقة بمنهج الإمام القرطبي وترجيحه في التفسير ، فأبانت عن منهج القرطبي في ذلك ، وتأصيله لقواعد الترجيح في التفسير وتطبيقه لها .

وأما القسم الثاني : فقد عني بترجيحات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة هود إلى نهاية سورة يوسف عليهما السلام . ودراسة هذه الترجيحات دراسة تفصيلية ، مقارنة بأقوال الأئمة من أهل التفسير ، وغيرهم .

وقد تجلّى في البحث عبقرية ، وقوة اجتهاد الإمام القرطبي ، واعتماده على الدليل والنظر .

ثم خُتم البحث بفهارس تكشف مضامين الرسالة .

والحمد لله الذي وفقني لذلك ، فله الحمدُ والمِنَّةُ .

الباحثة

إيناس بكر حسّ هوساوي

Thesis Abstract

Title : Al-imam Al-kortoby giving preponderances to the exegesis from the first of Hood chapter to the end of yosef chapter pace be upon them , gathering , studying and balancing .

The introduction was: What connecting with Al-Emam Al-Kortoby life and his interpretation at which the research viewed his important life stages .excrete his scientific consequence .viewed his series cooperating in the exegesis and in all sciences through his great effects.

The first section: The study in it was connected with Al-Kortoby method in the selections and giving preponderance in the exegesis .it viewed Al-Kortoby method at that and his consolidation to the giving preponderance in the exegesis and his execution to it.

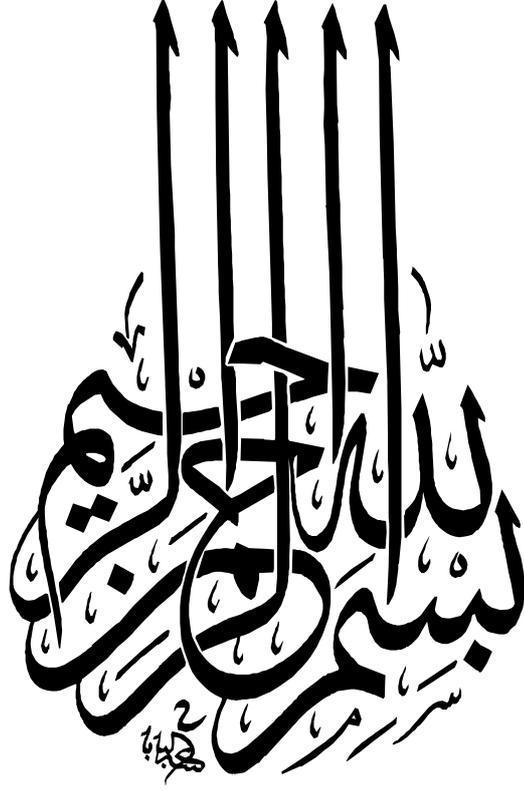
The second section: It meant with Al-Emam Al-Kortoby selections and his giving preponderances in the exegesis from the first of Hood chapter to the end of Yosef .and studying these selections particularity study comparing with the sayings of guides of science from the explainers . and the others.

The research viewed the power of Al-Emam selections .And he wasn't imitative in his scientific selections but he was a hard worker depending on the testimony and sight.

The research ended by artistic glossaries viewed the signidicances of the message.

And thanks for God for his prosperity and gratitude.

**Enas
Bakur Hawsawi**



شكر وتقدير

الحمد لله ، حمداً كثيراً ، طيباً ، مباركاً فيه . أحمده سبحانه وتعالى ، وأشكره وأثني عليه بما هو أهله . على ما وفقني إليه ، وأعانني عليه في كتابة هذا البحث . فله الحمد والشكر ؛ كما يحب ربنا ، ويرضى .

ثم أثنى بشكر من أمرني بشكرهما ؛ حيث قال سبحانه : **يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْيُنًا عَالِمِينَ وَأَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بَيِّنَاتٍ** ، الذي علمني ورباني ، وحرص على تعليمي في صغري ، حتى وصلت إلى هذه المرحلة . ووالدتي -أطال الله في عمرها على الطاعة- ، التي ما فتئت تدعو لي ، وتحثني على إتمام هذه الرسالة . أسأل الله العلي القدير أن يجزيهما عني

خير الجزاء .

وخالص عرفاني ، وشكري ، وامتناني لزوجي الغالي ؛ الذي بذل الكثير والكثير من وقته ، وجهده ، ومشاعره وأحاسيسه ؛ لإعانتني على إتمام كتابة هذا البحث ، وطباعته ، وإخراجه بهذه الصورة . فجزاه الله عني خيراً من زوج شهيم كريم .

والشكر موصول لأهلي ، وأبنائي ، وأشقائي الذين أحاطوني بدعائهم .

كما أتقدم بالشكر لفضيلة الشيخ الدكتور / خالد بن عبدالله القرشي ، المشرف على هذه الرسالة . فقد بذل من وقته الكثير ، على الرغم من أشغاله وارتباطاته . ولم يبخل عليّ بتوجيهاته ، وإرشاداته طيلة اشتغالي بهذه الرسالة . وكان شديد الحرص على إفادتي ، وتصويب البحث علمياً وفنياً ؛ متوجّحاً وصايا المتابعة بخلقه الرفيع ، وتعامله الطيب . فجزاه الله عني خير الجزاء .

وأزجي جميل شكري ، وخالص تقديري إلى الشيخين الفاضلين ، المناقشتين . على تكرمهما ، وتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وتقويم اعوجاجها . على الرغم من كثرة مشاغلها . أسأل الله العليّ القدير أن يجزيهما عني خير الجزاء ، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما .

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر جامعة أم القرى ، ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين التي تبنت الموضوع وقرّرت ، ووزّعت بين الطلبة والطالبات ، وقد كان نصيبي منه : من أوّل سورة هود إلى آخر سورة يوسف -عليهما السلام- ، وأخص بالشكر عميدها الفاضل ، ووكلاءه ، ورئيس قسم الكتاب والسنة فضيلة الدكتور/غالب الحامضي . وأشياخي الأفاضل بقسم الكتاب والسنة . فجزاهم الله خير الجزاء .

وإلى كل من ساندني ، وأعانني في فترة البحث ؛ سواءً برؤية ، أو مشورة ، أو نصيحة ، أو جهد ، أو إعارة كتاب . إليهم جميعاً أقول : جزاكم الله عني خيراً ، وأثابكم خير الثواب . وأخص بالذكر والشكر : سعادة الدكتورة / تغريد مصطفى بخاري . والأستاذة/زينب رزق الله . بكلية التربية بمكة . فقد أهدتُ منهما في هذا الموضوع .

وفي الختام : هذا جهدي وطاقتي . وليس لي من عملٍ في هذا البحث سوى قيامي بجمع ترجيحات الإمام القرطبي ، ودراستها ، وموازنتها .

ومن شأن بني آدم القصور ، والتقصير ، والنسيان . وحسبي أنني اجتهدتُ أن يخرج هذا البحث بصورة مرضية ؛ ولكنّ الكمال لله وحده . فما كان من صوابٍ فمن الله عزّ وجلّ ، وأحمدُهُ ، وأشكره عليه . وما كان من خطأ ، أو سهوٍ فمنيّ ، وأسأل الله عفوه ومغفرته . فأرجو ممّن يلحظ ذلك أن يقوم بواجب النصيحة فيه ، وله مني الشكر الجميل ، وأسأل الله له الأجرَ الجزيل . سائلةً المولى عزّ وجلّ أن ينفعنا ، ويرفعنا بالقرآن ، وأن يرزقنا الإخلاصَ في القول والعمل .

وصلّى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إيناس بكر حسن هوساوي

H

إنّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإنّ أولى ما يتنافس فيه المتنافسون ، ويشغل به المؤمنون ؛ هو كتاب الله - عز وجل- ، تعلماً وتعليماً ؛ إذ هو كلام رب العالمين ، وحبّله المتين ، والمعجزة التي أنزلت على نبينا محمد ﷺ . فلا يزال العلماء في كل عصر ينهلون من علومه ، ومعرفة مراد الله تعالى ، ثم يبيّنون للناس ما فهموا ، ويذكرون لهم ما استنبطوا .

ومن هؤلاء العلماء : الإمام ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي . المتوفي سنة (٦٧١هـ) صاحب كتاب : ((الجامع لأحكام القرآن ، والمبين لما تضمنته من السنة وآي الفرقان)) وهو يعرض فيه : أسباب النزول ، والقراءات ، والإعراب ، والغريب من الألفاظ . ويحتكم كثيراً إلى اللغة ، والاستشهاد بأشعار العرب ، والرد على الفرق الضالة ، مع ذكره للأحكام الفقهية في المسائل التي يتطرق إليها حين تفسيره للآيات .

ففي هذا الكتاب أنهار من العلم ينهل منها كل ظامئ ؛ فإن الإمام القرطبي / له ترجيحات في التفسير لا تكاد تحصى ، وله قواعد معينة في الترجيح . لذا عازمت أن أخوض - مع مجموعة من الزملاء والزميلات - غمار هذه الترجيحات ، التي تعتبر فائدة علمية للباحث والقارئ .

وقد كان نصيبي من هذه الترجيحات :

« ترجيحات الإمام القرطبي / في التفسير من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف ! . جمعاً ، ودراسة ، وموازنة » .

أسأل الله العليّ القدير لي ولجميع زملائي وزميلاتي العلم النافع ، والعمل الصالح ، والتوفيق في هذه الرسالة ذات الفائدة العظيمة .

أهمية الموضوع :

تظهر أهمية الموضوع من عدة وجوه ؛ يمكن إجمالها في النقاط التالية :

١- تفسير الإمام القرطبي / «الجامع لأحكام القرآن» من أجلّ التفاسير وأعظمها شأنًا ، وقد استفاد منه طلاب العلم والعلماء بعده ؛ على اختلاف تخصصاتهم .

٢- شهرة مؤلفه / ، وعلوّ قدره عند العلماء .

٣- كثرة الفوائد والاستنباطات والدّرر في هذا التفسير ، مما يجدر بكل طالب علم الاطلاع عليها ، والإفادة منها ، وبذل الجهد في ذلك .

من أول سورة "هود" إلى آخر

٤- "الجامع لأحكام القرآن" زاخرٌ بعرض الأقوال في التفسير ، وترجيحه لما يراه الأقرب للصواب ؛ بطرقٍ ترجيحية معينة .

٥- التفسيرُ علمٌ كثرت الأقوال ، وتعددت الآراء فيه إلى التحقيق والترجيح . إذ إنَّ هذا العمل هو مقصود التفسير الأعظم .

❖ أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ؛ ليكون بحثاً لمرحلة الماجستير أسبابٌ عديدة ؛ منها :

١- جدّة هذا الموضوع في البحوث المتعلقة بتفسير الإمام القرطبي / في هذا الجزء (من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف إ) المبني على العرض ، والدراسة ، والموازنة .

٢- تفسير الإمام القرطبي / قد أفاد منه الباحثون في جوانب عدّة ؛ كالفقه ، واللغة ، والنحو ، والقراءات ، وغيرها كما سيأتي الحديث عنه في الدراسات السابقة - . وبقي جانب مهم لم يتمّ التطرّق إليه ، ولا البحث فيه ؛ وهو : ترجيحاته التفسيرية لكلام الله عز وجل .

٣- اعتماد هذا الموضوع على السبّر ، والمقارنة ، والمناقشة ، والموازنة ، والترجيح المقترن بالدليل والتعليل ؛ وهذا يُكسب الباحث قوّة ومكّة في تفسير كتاب الله تعالى . وهذا ما لا يتوقّر في كثير من الموضوعات .

٤- في هذا البحث تطبيقٌ لقواعد الترجيح في التفسير التي وضعها العلماء ، وهذا العمل يزيد تلك القواعد تأصيلاً .

٥- تعلّق هذا الموضوع بدراستي في قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم تعلقاً مباشراً .

أرجو من الله تعالى أن يعلمني ما ينفعني ، وينفعني بما علّمني ، وأن يجزل لي ولمشاخي الفضلاء الأجرَ والمثوبة .

الدراسات السابقة :

لم يسبق - حسب علمي - أن تطرّق أحدٌ في ترجيحات الإمام القرطبي / في التفسير ، إلى دراسةٍ مستقلة لهذا الجزء الذي أدرُسُهُ ، وأبحثُ فيه (من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف إ) وإنما تطرّق عدد من الباحثين إلى الدراسات اللغوية والنحوية ، والاحتجاج للقراءات ، وترجيحات الأحكام الفقهية ، وتحقيق الكتاب وبيان الدخيل فيه ، أو ذكّر منهجه في التفسير . ومن تلك الدراسات :

١- الدرس اللغوي في تفسير القرطبي : من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران

رسالة علمية تقدّم بها الطالب/ **علي زكريا علي الجوشي** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها (١٩٩٧م)

٢- منهج الإمام أبي عبد الله القرطبي في استنباط الأحكام من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن : دراسة ومقارنة .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **حارث محمد سلامة العيسى** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة آل البيت (٢٠٠٠م)

٣- الإتجاه البياني في تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن .

رسالة تقدم بها الطالب / **محمد رضا الحسن** ، لنيل درجة الماجستير من الجامعة الأردنية (٢٠٠٣م)

٤- الإتجاه العَقدي في تفسير محمد بن أحمد القرطبي : دراسة تحليلية .

رسالة تقدّم بها الطالب / **مالك رياض نصر** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة آل البيت (٢٠٠٣م)

- ٥- التفسير الفقهي عند القرطبي .
- رسالة دبلوم دراسات عليا تقدم بها الطالب / **بوشعيب محمادي** ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب – فاس ، ظهر المهرز ، الدراسات الإسلامية (١٩٩١م)
- ٦- الجامع لأحكام القرآن – دراسة وتحقيق وتخريج .
- رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **محمد يماني** ، لنيل درجة الدكتوراه .
- ٧- أثر المعنى في توجيه الشاهد النحوي في تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن .
- رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **عبد الله محمد فرج الله** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة اليرموك (١٩٩١م)
- ٨- القرطبي نحويًا من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن .
- رسالة علمية تقدّمت بها الطالبة / **فاطنة المحرش** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الأول ، كلية الآداب ، وحدة الدراسات الإسلامية .
- ٩- الإعراب والاحتجاج للقراءات في تفسير القرطبي .
- رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **سيدي عبد القادر بن محمد محمود الطفيل** ، لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا – طرابلس (١٩٩٧م)
- ١٠- المعنى والإعراب في تفسير القرطبي .
- رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **محمد سعد محمد السيد** ، لنيل درجة الماجستير .
- ١١- الدخيل في تفسير القرطبي ، المسمى الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تتضمنه من السنة وآي الفرقان : تحقيق ودراسة ، من أول الكتاب إلى آخر تفسير سورة الكهف .
- رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **أحمد الشحات أحمد موسى** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين .

* ترجمات الإمام القرطبي / في التفسير *

من أول سورة "هود" إلى آخر

١٢- القرطبي ومنهجه في التفسير .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **القصيبي محمود حامد زلط** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر ، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن (١٩٧٢م)

١٣- القرطبي ومنهجه في التفسير .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **مفتاح السنوسي أحمد بلعم** ، جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها (١٩٧٢م)

١٤- القرطبي ومنهجه في التفسير .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **يوسف عبد الرحمن الفرت** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة القاهرة ، دار العلوم الشرعية الإسلامية .

١٥- اللهجات العربية في تفسير القرطبي .

رسالة علمية تقدّمت بها الطالبة / **عفاف عمر عبد الله العتيق** ، لنيل درجة الدكتوراه ، وزارة التربية والتعليم ، شؤون تعليم البنات ، كلية الآداب للبنات ، الدمام ، قسم اللغة العربية (١٤٢٤هـ)

١٦- ترجمات القرطبي في الحدود ، من خلال كتابه الجامع لأحكام القرآن .

رسالة علمية تقدّمت بها الطالبة / **سعدية حامد جمعة المحياوي** ، لنيل درجة الدكتوراه .

١٧- تفسير القرطبي : تحقيق ، ودراسة في المصادر التفسيرية .

رسالة تقدّم بها الطالب / **رشاد أحمد يوسف** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، اللغة العربية وآدابها (١٩٨٨م)

١٨- دراسة الجانب الحديثي في تفسير القرطبي .

رسالة تقدّم بها الطالب / **حامد كاظم جاسم الجميلي** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد ، العلوم الإسلامية (١٩٩٥م)

١٩- القرطبي مفسراً .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **علي سليمان العبيد** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (أصول الدين) القرآن وعلومه (١٤٠٢هـ)

٢٠- القضايا النحوية في تفسير القرطبي .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **كاظم إبراهيم كاظم** ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، اللغة العربية وآدابها (١٩٨٣م)

٢١- المعنى والإعراب في تفسير القرطبي .

رسالة تقدّم بها الطالب / **محمد سعد محمد السيد** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة الإسكندرية ، كلية الآداب ، اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها (١٩٩٠م)

٢٢- منهج الإمام القرطبي في أصول الدين .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **أحمد عثمان أحمد المزيد** ، لنيل درجة الماجستير .

٢٣- منهج القرطبي في دفع ما يتوهم تعارضه من الآيات في كتابه الجامع لأحكام القرآن .

رسالة تقدّم بها الطالب / **عبد الرحمن بن عبد الله السحيم** ، لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الثقافة الإسلامية (١٤٢٦هـ)

٢٤- اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في فقه الأسرة .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **عبد الله صالح سعد الطويل** ، لنيل درجة الماجستير .

٢٥- اختيارات الإمام القرطبي الفقهية في العبادات : دراسة فقهية مقارنة .

رسالة علمية تقدّم بها الطالب / **عايض مقبول حمود القرني** ، لنيل درجة الماجستير .

* ترجمات الإمام القرطبي / في التفسير *

من أول سورة "هود" إلى آخر

٢٦- منهج الإمام القرطبي في التفسير وعلوم القرآن من خلال سورتي البقرة وآل عمران .

رسالة تقدّم بها الطالب / حمزة ماجد محمد عياطرة ، لنيل درجة الماجستير من الجامعة الأردنية (٢٠٠٥م)^(١)

❖ الإضافات العلمية :

يمكن إجمال أبرز الإضافات العلمية لهذا البحث في التالي :

- ١- معرفة ترجمات الإمام القرطبي / في التفسير ، ودراساتها ؛ من خلال الجزء المخصص من التفسير للدراسة .
- ٢- إبراز منهجه في ترجيح تفسير آية معينة .
- ٣- معرفة قواعد الترجيح في تفسيره .
- ٤- معرفة صيغ الترجيح عنده .

❖ حدود هذا البحث :

سيكون هذا البحث منصباً على ترجمات الإمام القرطبي / في التفسير ، من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف .

❖ خطة البحث :

يتكون هذا البحث من : مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

وفق الترتيب الآتي :

المقدمة . وفيها : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطة البحث .

التمهيد . وفيه : ترجمة موجزة للإمام القرطبي / :

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

* ترجيحات الإمام القرطبي / في التفسير *

من أول سورة "هود" إلى آخر

أولاً : حياته الشخصية (اسمه ونسبه ، مولده ونشأته ، صفاته وأخلاقه)

ثانياً : حياته العلمية (طلبه للعلم ، شيوخه ، تلاميذه)

ثالثاً : مكانته العلمية ، وثناء أهل العلم عليه .

رابعاً : آثاره ومؤلفاته .

خامساً : وفاته .

القسم الأول : الدراسة . وفيه فصلان :

الفصل الأول : منهج الإمام القرطبي / في تفسيره .

وفيه تمهيد ، وثلاثة مباحث :

التمهيد . ويحتوي على أسباب تأليفه له ، وشروطه فيه .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني : تفسير القرآن بالسنة .

المطلب الثالث : تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

المطلب الرابع : تفسير القرآن بأقوال التابعين .

المطلب الخامس : مصادر الإمام القرطبي / في التفسير .

المطلب السادس : عنايته بالقراءات .

وفيه تمهيد ، وثلاثة مطالب :

التمهيد . ويحتوي على مدى اهتمامه باللغة ، وعنايته بها .

المطلب الأول : عنايته بمعاني المفردات .

المطلب الثاني : عنايته بمعاني الحروف والأدوات .

المطلب الثالث : عنايته بالإعراب .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : عنايته بالمناسبات .

المطلب الثاني : عنايته بأسرار التعبير ، وبالأسلوب العربي في الخطاب القرآني .

الفصل الثاني : منهج الإمام القرطبي / في الترجيح .

وفيه : تمهيدٌ ، ومبحثان ، وثلاثة عشرة مطلباً :

التمهيد . وفيه : معنى الترجيح . ومعنى الاختيار .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنصيص على القول الراجح .

المطلب الثاني : التفسير بقول مع النص على ضعف غيره .

المطلب الثالث : التفسير بالقول الراجح بصيغة الجزم أحياناً .

وفيه عشرة مطالب :

- المطلب الأول : الترجيح بالنظائر القرآنية .
- المطلب الثاني : الترجيح بظاهر القرآن .
- المطلب الثالث : الترجيح بالسياق .
- المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات .
- المطلب الخامس : الترجيح بالحديث النبوي .
- المطلب السادس : الترجيح بأسباب النزول .
- المطلب السابع : الترجيح بأقوال السلف .
- المطلب الثامن : الترجيح بالعموم .
- المطلب التاسع : الترجيح بدلالة الأصل المعتبر أولاً من كلام العرب ، وبدلالة
تصريف الكلمة واشتقاقاتها .
- المطلب العاشر : الترجيح باللغة والشعر .

القسم الثاني : ترجيحات الإمام القرطبي / من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف .

ويشتمل على :

- الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

- الفهارس :

وتتضمن الفهارس الآتية :

١- فهرس الآيات القرآنية .

- ٢- فهرس القراءات الشاذة .
- ٣- فهرس الأحاديث .
- ٤- فهرس الآثار .
- ٥- فهرس الأعلام .
- ٦- فهرس الكلمات الغريبة .
- ٧- فهرس الأماكن والبلدان .
- ٨- فهرس القبائل .
- ٩- فهرس الشواهد الشعرية .
- ١٠- فهرس المصادر والمراجع .
- ١١- فهرس الموضوعات .

طريقة عملي ومنهجي في البحث :

- ١- استخرجت ترجيحات الإمام القرطبي / من كتابه الجامع لأحكام القرآن من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف ! .
- ٢- حصرت ترجيحات الإمام القرطبي / في المقدار المحدد للدراسة ؛ معتمداً على التالي :
 - (أ) تصريح الإمام القرطبي / بالراجح في المسألة .
 - (ب) تصريح الإمام القرطبي / برد أو تضعيف بعض الأقوال الأخرى في تفسير الآية .
 - (ج) التفسير بالقول الراجح بصيغة الجزم أحياناً .
- ٣- درست هذه الترجيحات دراسة تفصيلية ، مقارنةً بأقوال أئمة العلم ؛ من مفسرين ، وفقهاء ، ولغويين . وذلك على النحو التالي :
 - أ- وضعت عنواناً مختصراً لكل مسألة ؛ ليبدل على مضمونها ، مع كتابة الآية كاملة ، التي فيها ترجيح للإمام القرطبي .
 - ب- نقلت جميع كلام الإمام القرطبي / حول المعنى الذي اخترته بنصه

ج- الدراسة ، والترجيح . وقمتُ فيهما بالتالي :

- ذكرت ترجيح الإمام القرطبي / ، ثم ذكرت الموافقين له ممن تقدمه ، أو تأخر عنه من المفسرين - سواءً أكانت هذه الموافقة تصريحاً ، أم تلميحاً - ، مع ذكر القول المختار - إن وجد- ، ثم ذكر بقية الأقوال المخالفة لهذا القول ؛ معزوةً إلى قائلها من السلف ، مع ذكر دليل كل قولٍ - إن وجد- .

- دراسة الأقوال وأدلتها ، وبيان وجوه القوة والضعف فيها ؛ مسترشدةً بأقوال أهل العلم ، ومعتمدةً على قواعد الترجيح في الدلالة على أرجح الأقوال .

- التوصل من خلال ذلك كله إلى القول الذي دلت عليه الأدلة في تفسير الآية ؛ متجردةً من التعصب لرأي ، أو شخص . ولم أتعمد قط مخالفة ظواهر الأدلة ؛ لأوافق قول أحد ؛ بل اتبعت الأدلة ، حسب وسعي وطاقتي .

٤- أرجعتُ الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى سورها ؛ بذكر اسم السورة ، ورقم الآية ؛ معتمدة في ذلك على إنزالها من الحاسوب بالرسم العثماني ، برواية حفص عن عاصم .

٥- خرّجتُ جميع الأحاديث في البحث تخريجاً مختصراً . فما كان منه في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما ، أو إلى أحدهما . وإن كان في غيرهما فإني أخرجُه من مظائنه (الكتب الستة) ثم أذكر حكم المُحدِّثين عليه .

٦- اكتفيت في الآثار المروية عن السلف في التفسير بعزوها إليهم ، وتخريجها من مظائنها .

٧- وثقتُ النصوص توثيقاً علمياً من مصادرها الأصلية - ما أمكنني ذلك- .

٨- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرُهم في صُلب الرسالة ترجمةً مختصرةً وافيةً بالغرض ، وأحلتُ بعد كل ترجمة إلى كتابين -على الأقل- من كتب التراجم المعتمدة غالباً .

٩- عند ورود اسم المرجع لأول مرة ؛ أذكرُ اسم الكتاب ، واسم مؤلفه .

١٠- عزوتُ الشواهد الشعرية إلى دواوين أصحابها ، ومصادر المعتمدة .

١١- عرّفتُ بالأماكن غير المعروفة من كتبها المعتمدة .

من أول سورة "هود" إلى آخر

١٢- إلتزمتُ الترتيب الزمني للوفيات في ذكر العلماء - ما أمكن- في صلب الرسالة ، ولم أخالف ذلك ؛ إلا لأمر يقتضيه المقام .

١٣- عند الإحالة إلى صفحة النص المنقول ، فإن الإحالة تكون في الصفحة التي فيها بدايته ، وإن كان هذا النص من صفحات عدة .

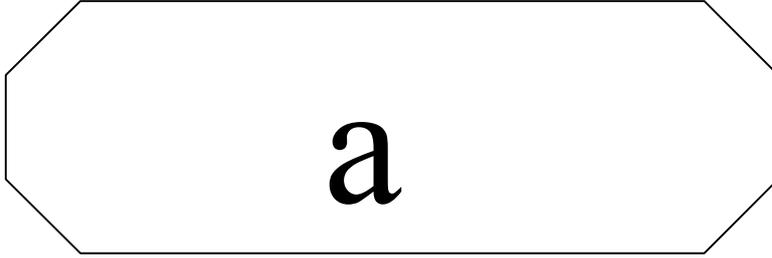
١٤- المعوّل عليه في معرفة اسم كل مصدر ، أو مرجع كاملاً ، وطبعته ؛ هو : الفهرس الخاص بذلك في آخر الرسالة ؛ نظراً لصعوبة ذكر اسم المصدر كاملاً وطبعته في الحاشية . وقد اكتفيتُ فيها بتسميته بما هو معروف عنه ، ومشهور به ، مع ذكر مؤلفه .

١٥- ضبطت بالشكل كل الأحاديث في البحث .

١٦- حَبَّرْتُ نصّ اختيار القرطبي في كل مسألة ، والأقوال التي فيها ، وما آلت إليه من ترجيح ، وما يؤيده من القواعد ؛ حتى يتّضح للقارئ .

١٧- ذيلتُ الرسالة بفهارسَ أبجديّةٍ كاشفة عن مضامينها : للأحاديث ، والآثار ، والأعلام ، والبلدان ، والكلمات الغريبة ، والأشعار ، والمراجع والمصادر . وختمتها بفهرس الموضوعات .

وصلّى الله على نبيّنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .



وفيه :

دراسة موجزة للإمام القرطبي

حياته الشخصية : (اسمه ، نسبه ، مولده ، نشأته ، صفاته وأخلاقه)

حياته العلميّة : (طلبه للعلم ، شيوخه ، تلاميذه)

مكانته العلمية ، وثناء أهل العلم عليه .

آثاره ، ومؤلفاته .

وفاته .





غفلة ، فقتل ، وأسر . وكان من جملة من قتل والدي»^(١) .

فيؤخذ من هذا النص أن القرطبي نشأ في كنف أبيه ورعايته ، وأن أباه كان يشتغل بالزراعة ، وكان يباشر حصاد أحد المحاصيل يوم قتل مع غيره من المسلمين على يد النصارى بقرطبة ، سنة (٦٢٧هـ) وكان يغلب على حاله وحال أسرته الفقر والبساطة ، فقد كان يعمل في شبابه في نقل التراب على الدواب لصانعي البيوت^(٢) .

وبعد سقوط قرطبه عام (٦٣٣هـ) غادر أهلها مدينتهم العزيزة بقلوب تفيض حزناً وألماً ، وغادرها معهم أبو عبدالله القرطبي ، ثم انتقل منها إلى مصر ، واستقر بها ، وواصل باقي حياته العلمية هناك ، حتى توفاه الله^(٣) .

د - صفاته وأخلاقه :

امتاز الإمام القرطبي / بصفات جميلة ، وأخلاق فاضلة . فقد وصفه المؤرخون وامتدحوه بالصفات الحميدة ، فقالوا في وصفه : " كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين ، الورعين الزاهدين في الدنيا ، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة"^(٤) .

ومن هنا يمكن القول : إنَّ القرطبي / قد كان من صفاته :

١- الورع ، والزهد :

وتمثل ذلك في :

(أ) تصنيفه كتابي : ١- قمع الحرص بالزهد والقناعة . ٢- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة .

(ب) ذمه الغنى ، الذي يجعل صاحبه مزهواً به .

تجفيف الثمر . وهو له كالبيدر للحنطة . ويجمع على جُرُن . الجرن : الأرض الغليظة ينظر : لسان العرب لابن منظور (٨٧/١٣)

(١) الجامع لإحكام القرآن للقرطبي (٤١٢/٥)

(٢) ينظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي (٣٨)

(٣) الجامع لإحكام القرآن (٩٤ / ١٣) القرطبي مفسراً ليوسف عبد الرحمن الفرت (١٦-١٥)

(٤) طبقات المفسرين للأدنه وي (٣٤٧)





دون أن يُؤثر عنه مللٌ أو سأم . وقد وصفه الأذنه وي^(١) / ، فقال : "أوقاته معمورة ؛ ما بين توجيه ، وعبادة ، وتصنيف"^(٢) .

٦- أمانته العلمية ، وموضوعيته .

وهي من أبرز صفاته / . وتظهر أمانته في : عرضه الآراء والحجج في المسائل المُشكّلة ، وعدم تصريحه بموافقة ولا مخالفة ، وإنما يكتفي بعرض الآراء عرضاً وافياً ، وذكر الأدلة بإزاء كل رأي ، وما له وما عليه^(٣) .

٧- لِينُ جانبه :

وتظهر هذه الصفة لكل من اطلع على كتبه ؛ لاسيما في مواطن مناقشته لمخالفه في الرأي في بعض المسائل والأحكام .

ومن مظاهر هذا الخلق : عفة لسانه ، ورقة عباراته ، وحسن مناظرته ، واتساع أفقه أمام مخالفه أو مخالف في مذهبه في الرأي . فهو يُجَلِّ كلَّ رأي ؛ على الرغم من مخالفته له ، ويلوم من يعيب المخالفين أو يتهم عليهم ، بعبارة سهلة رقيقة تدلُّ على لين جانب صاحبها ، وعفة لسانه .

ومن الأمثلة على ذلك : موقفه من عبارات ابن العربي^(٤) القاسية على

(١) هو : محمد بن علي بن أحمد ، شمس الدين الأذنه وي ، المالكي . شيخ أهل الحديث في عصره ، من تلاميذ السيوطي . توفي بالقاهرة سنة (٩٤٥هـ) له كتب منها : طبقات المفسرين ، وذيل طبقات الشافعية . ينظر : الأعلام لخير الدين الزركلي (٢٩١/٦) شذرات الذهب (٢٦٤/٨)

(٢) طبقات المفسرين للأذنه وي (٣٤٧)

(٣) ينظر : الإمام القرطبي / شيخ أئمة المفسرين (١٧٨)

(٤) هو : محمد بن عبدالله بن محمد المعافري ، الإشبيلي ، المالكي ، أبو بكر (٤٦٨-٥٣٤هـ) حافظ ، محدث ، بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين . وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها ، والجمع لها ، مقدّماً في المعارف كلها ، متكلماً في أنواعها ، نافذاً في جميعها ، حريصاً على أدائها ونشرها . ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٩٦/٤) وطبقات المفسرين للأذنه وي (١٨٠) الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي (١٥٨)



❖ ثانياً : حياته العلمية :

أ - طلبه للعلم :

عندما بلغ القرطبي / من العمر حداً يسمح له بتلقي العلم ؛ تعلم العربية والشعر ، إلى جانب تعلمه القرآن . وهذه طريقة في التعليم انفرد بها أهل الأندلس ، وهم في هذا يخالفون سائر الأمصار الإسلامية الأخرى ؛ حيث يتعلم الصبيان القرآن وحده أولاً دون سائر العلوم^(١) . أما القرطبي فقد أقبل منذ صغره على العلوم الدينية والعربية إقبال المحب لها ، الشغوف بها ، فأعطته من نفسها ما استحقّ به ذكر الخالدين .

نجده كذلك في : الفقه وأصوله ، واللغة وغيرائها ، والنحو وأبوابه ، وعلوم القرآن ، والقراءات . وهو كذلك في الحديث النبوي ، وعلم الرجال . ومن وصل إلى هذا التميّز في العطاء والتأليف ؛ لا بدّ أنه كان متميّزاً أيضاً منذ البداية في الأخذ والتلقّي . ولذا نجده يُكثّر في كتبه من قوله : " سمعت شيخنا . . . " و "أخبرنا قراءةً منّي عليه . . . " وكان ذلك بقرطبة ، وهو في مرحلة الطلب .

ولم يقتصر علم القرطبي على الأخذ من شيوخه ، بل تجاوزه إلى مجالسة الكتب ، والنظر فيها . وقد أجازه غير واحد من مشايخه ببعضها ؛ ولذا كان يقول : "وقد روينا ذلك بالإجازة . . . " ^(٢) .

ومما ساعد الإمام القرطبي / في طلبه للعلم : أنّ قرطبة احتفظت - في ذلك العصر الذي عاش فيه فترة حياته- بشهرة المجد في طلب العلم . فقد كانت يومئذٍ مجمع العلوم والمعارف ، ومقصد الطلاب من كل فجٍّ ؛ مما أثر على حياته ، ومؤلفاته ، وأثاره .

ومما زاد الحركة العلمية ازدهاراً في ذلك العصر :

١ - أن محمد بن تومرت^(٣) - مؤسس الدولة الموحدية- / كان من أقطاب علماء

(١) ينظر : القرطبي ومنهجه في التفسير (٨)

(٢) ينظر : الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير (٣٢)

(٣) هو : محمد بن عبد الله بن تومرت المصمودي ، البربري . رحل إلى المشرق ، ولقي





عصره ، وقد أفسح في دعوته للعلم ، وحضّ على تحصيله .

٢ - كثرة الكتب والمؤلفات التي كانت بالأندلس . وكانت قرطبة أكثر بلاد الأندلس كتباً ، وكان أهلها أشد الناس اعتناءً بخزائن الكتب . فلهذه النزعات العلمية التي اتسم بها خلفاء الموحدين ، وتلك المؤلفات التي غمرت بلاد الأندلس ، وشجعت العلماء ، وروجت سوق العلم ؛ تعددت الهيئات العلمية في ربوع الأندلس وبين جوانبها ، ونهضت العلوم الدينية ؛ كالفقه ، والحديث ، والتفسير ، والقراءات . كما نهضت علوم اللغة ، والتاريخ ، والأدب ، والشعر .

ولقد كان لهذا كله أثر كبير في التكوين العلمي للإمام القرطبي / .

ولم تكن الحياة العلمية في مصر - وقد انتقل إليها الإمام القرطبي / أيام الأيوبيين - بأقلّ منها في الأندلس أيام الموحدين ؟ ولعل الأسباب التي نشطت بها الحركة العلمية في مصر تتفق مع الأسباب التي أدت إلى نشاطها في الأندلس^(١) .

ب - شيوخه :

تبين لنا مما مضى : أن الإمام القرطبي / نشأ في قرطبة ، وتلقى فيها مبادئ العلم الشرعي . ولكنه خرج منها ولم يكن قد استكمل دراسته ؛ بدليل : أنه أخذ يسأل ويستفتي في حادثة مقتل والده عن مسألة : غسل ودفن من لم يُقتل في المعترك بين الصفيين . وبما أن الإمام القرطبي / عاش في الأندلس وفي مصر ؛ فيمكن تقسيم شيوخه إلى قسمين :

الأول : شيوخه بالأندلس :

أبرز شيوخ الإمام القرطبي / بالأندلس هم الذين تحدث عنهم ، وذكر تلمذته لهم ، ورجوعه إليهم في المشكلات والدقائق العلمية . وهم :

١ - ابن أبي حجة / . وهو : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن محمد القيسي ، المعروف بـ (ابن أبي حجة) من قرطبة . تصدر لإقراء القرآن ، وتعليم العربية .

الغزالي وطائفة ، وحصل على فنون من العلم والأصول والكلام . كان رجلاً شجاعاً ، جلدأ ، عاقلاً ، عميق الفكر . توفي (٥٢٤هـ) يُنظر : طبقات الشافعية الكبرى لعبد الوهاب السبكي (١٠٩/٦) تاريخ الإسلام لشمس الدين الذهبي (١٠٦/٣٦) شذرات الذهب (٧٠/٤)

(١) ينظر : القرطبي ومنهجه في التفسير (٦٥)





انتقل من أشبيلية^(١) ، وأسره الروم في البحر ، فامتحن بالتعذيب ، وتوفي على أثر ذلك سنة (٦٤٣ هـ)^(٢) وهو من شيوخه الأوائل الذين أخذ عنهم علم القراءات .

قال بعض مترجميه : " تلا بالسبع في بلده على أبي جعفر بن أبي حجة"^(٣) .
وهو أول شيخ سألته القرطبي عن غسل والده والصلاة عليه يوم قُتِل ؛ قال :
"فسألت شيخنا المقرئ الأستاذ أبا جعفر المعروف بابن أبي حجة ، فقال : غسله ،
وصل عليه ."^(٤)

٢- ربيع الأشعري . وهو : أبو سليمان ، ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن أبي الأشعري . من أهل قرطبة ، وآخر فضاتها . كان رجلاً صالحاً ، عدلاً في أحكامه . وقد كان استوطنها قبل ذلك ، وأخذ على أشياخها ، وولي قضاءها إلى أن استولت الروم عليها ، فتحول إلى أشبيلية ، وبها توفي سنة (٦٣٢ هـ)^(٥) .

وقد سألته الإمام القرطبي / - بعد ابن أبي حجة - عن غسل والده . قال القرطبي : "ثم سألت شيخنا ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع بن أبي ، فقال : إن حكمه حكم القتلى في المعتك"^(٦) .

٣ - أبو عامر ، يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري . الشيخ ، الفقيه ، الإمام ، المحدث ، القاضي . توفي سنة (٦٣٩ هـ)^(٧) . كان الإمام القرطبي / ينعتة بقوله: "شيخنا القاضي لسان المتكلمين"^(٨) .

(١) هي : مدينة كبيرة عظيمة ، لم يكن بالأندلس أعظم منها . وتسمى "حمص" أيضا . كان بها قاعدة ملك الأندلس ، وسريه . وأشبيلية قريبة من البحر ، يطل عليها جبل الشرف . ومما فاقت به على غيرها من نواحي الأندلس : زراعة القطن ؛ فإنه يُحمل منها إلى جميع بلاد الأندلس والمغرب . وهي على شاطئ نهر عظيم ، قريب في العظم من دجلة أو النيل ، تسير فيه المراكب المثقلة . ينظر : معجم البلدان (١٩٥/١) وتاج العروس لمحمد الزبيدي (٥٣٥/١٧)

(٢) ينظر : شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف (١٨٢) والأعلام (٢١٩/١) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (١٥٠/١)

(٣) الذيل والتكملة للمراكشي (٥٨٥/٥)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٤١٢/٥)

(٥) ينظر : التكملة لكتاب الصلة (٦٧/١) وتاريخ قضاة الأندلس للثبائي (١١٨)

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤١٢/٥)

(٧) ينظر : الديباج المذهب (٣٥٣) الإمام القرطبي / شيخ أنمة المفسرين (٦٦)

(٨) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٦٤١)





٤ - أبو الحسن ، علي بن قطرال . هو : القاضي ، العلامة ، علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف الأنصاري ، القرطبي ، المالكي . وُلد سنة (٥٦٣هـ) ولي القضاء . وهو أحد الأعلام في زمانه . توفي سنة (٦٥٤هـ)^(١) . وقد سأله القرطبي - بعد شيخه ربيع - عن غسل والده . قال : " ثم سألت قاضي الجماعة أبا الحسن عليّ بن قطرال ؛ وحوله جماعة من الفقهاء ، فقالوا : غسله ، وكفنه ، وصلّ عليه"^(٢) .

٥ - أبو محمد ، ابن حوط الله . هو : عبدالله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري ، الحارثي ، الأندلسي ، الحافظ . محدث الأندلس ، وقاضي قرطبة . توفي سنة (٦١٢هـ)^(٣)

الثاني : شيوخه بمصر :

استقر الإمام القرطبي / بمنية بني خصيب^(٤) في صعيد مصر ، حتى توفي بها . وقد مرّ بالإسكندرية ، والقاهرة ، وغيرهما من البلدان المصرية في طريقه إلى منية بني خصيب .

وقد تتلمذ هناك على كثير من الشيوخ ؛ وكان من أبرزهم :

١ - أبو العباس القرطبي . ضياء الدين ، أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري ، القرطبي ، المالكي . الفقيه المعروف بـ"ابن المزيّن" . من فقهاء المالكية المشهورين ، وكان من الأئمة والعلماء المعروفين . وهو صاحب "المفهم في شرح صحيح مسلم"^(٥) . توفي سنة (٦٥٦هـ)^(٦) وقد استفاد الإمام القرطبي / من تفسيره

(١) ينظر : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠٤/٢٣) شذرات الذهب (٢٥٤/٥) وشجرة النور الزكية (١٨٣/١)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٤١٢/٥)

(٣) ينظر : التكملة لابن الأبار (٨٨٣/٢) سير أعلام النبلاء (٤١/٢٢)

(٤) كانت مدينة كبيرة حسنة على شاطئ النيل ، في الصعيد الأدنى . تقع في شمال أسيوط - تُعرّف الآن بـ"المنيا" - . كثيرة الأهل والسكان ، أنشأ فيها أبو اللمطي جامعاً حسناً . ينظر : معجم البلدان (٢١٨/٥) تاج العروس (٥٧١/٣٩)

(٥) المجلدات : الأول ، والثاني ، والثالث ، والرابع مخطوطات في الرباط . والآن هو كتاب مطبوع طبع حديثاً . يُنظر : الأعلام (١٨٦/١)

(٦) ينظر : الأعلام (١٨٦/١) والبداية والنهاية لأبي الفداء الدمشقي (٢١٣/١٣) وشذرات الذهب (٢٧٣/٥)





كثيراً ، ووصفه بأنه من العلماء المحققين ، وقال عنه : شيخنا ، الفقيه ، الإمام ^(١) .
٢- رشيد الدين ، أبو محمد ، عبد الوهاب ، أبو رواج ، ظافر بن علي بن فتوح بن حسين الأزدي ، القرشي ، المالكي . ولد سنة (٥٥٤هـ) وتوفي سنة (٦٤٨هـ) ^(٢)

ومن خلال كتاب الإمام القرطبي / "التذكرة" ^(٣) يظهر أنه قد تتلمذ عليه ، ولازمه ، وأخذ عنه كثيراً في رواية الحديث ، وقرأ عليه جملة من الكتب .

٣- أبو علي ، البكري ، صدر الدين ، الحسن بن محمد بن الشيخ أبي الفتوح محمد بن محمد بن عمروك القرشي ، التميمي ، البكري . وُلِدَ بدمشق سنة (٥٧٤هـ) وتوفي بمصر سنة (٦٥٠هـ) ^(٤) وقد ذكر القرطبي في "التذكرة" ^(٥) أنه سمع منه قبل قبل وفاته بمصر ، سنة سبع وأربعين وستمائة .

٤- ابن الجُمَيْزِي ، أبو الحسن ، علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم اللخمي ، المصري ، الشافعي . وُلِدَ بمصر سنة (٥٥٩هـ) وتوفي سنة (٦٤٩هـ) ^(٦) ذكر القرطبي في " التذكار" ^(٧) أنه سمع منه في بلدته التي استقر بها -منية بني خصيب- .

٥- أبو محمد ، عبد المعطي بن أبي الثناء اللخمي . هو : عبد المعطي بن محمود بن عبد المعطي بن عبد الخالق ، المكي ، الفقيه ، الصوفي . وُلِدَ وعاش بالإسكندرية ، وكان له فيها رباط مشهور به . انتقل إلى مكة ، وأقام بها بعد حجّه .

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢١١/١٦ - ٢١٢)

(٢) ينظر : تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤١١/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٣٧/٢٣) وشذرات الذهب (٢٤٢/٥)

(٣) ينظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٢٢٩)

(٤) ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٢٣) وتذكرة الحفاظ (١٤٤٤/٤) وشذرات الذهب (٢٧٤/٥)

(٥) ينظر : التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٤٢٨)

(٦) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٥٣/٢٣) ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٦٥١/٢) وشذرات الذهب (٢٤٦/٥)

(٧) ينظر : التذكار في فضل الأذكار للقرطبي (٩٥)





توفي سنة (٦٣٨ هـ) ^(١)

وهناك شيوخ آخرون تلقى عنهم الإمام القرطبي ^(٢) ؛ منهم :

١- الشيخ ، الفقيه ، الإمام ، أبو القاسم ، عبد الله بن الشيخ الإمام ، المحدث ، الكومي ، التلمساني .

٢- الشيخ ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصبي .

ج- تلاميذه :

أغفلت كتب التراجم التي ترجمت للإمام القرطبي الإشارة إلى تلاميذه . ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى نزوله « المنيا » بعد خروجه من قرطبة بقلب كسير ، وبالِ مهموم ، ونفس حزينه . وقد اقتصر المصادر التي ترجمت له على ذكر اثنين من تلاميذه ؛ إلا أنني بعد البحث في كتب التراجم التي ترجمت للقرنين السابع والثامن الهجريين ؛ ظفرت باثنين غيرهما . وبهذا ؛ فإنَّ التلمذة عليه بقيت سجلاً مطويًا ؛ لا يعلمه إلا الله . وأمَّا التلاميذ الذين تتلمذوا على الإمام القرطبي / ، وذكرهم العلماء ؛ فمنهم :

١ - ابنه : شهاب الدين ، أحمد بن محمد بن أبي بكر ، القرطبي . قال السيوطي ^(٣) : « وروى عنه - أي : القرطبي - بالإجازة : ولده شهاب الدين أحمد . وكان عالماً ، مشاركاً في الفنون » ^(٤) .

٢ - أبو جعفر ، أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي ، العاصمي ، الغرناطي ، الإمام الحجة ، الحافظ ، العلامة ، شيخ القراء

(١) ينظر : الأعلام لخير الدين الزركلي (١٥٥/٤) كشف الظنون لحاجي خليفة (٨٨٢)

(٢) ينظر على التوالي : التذكرة في أحوال الموتى (٤١٩) نفح الطيب (٤٠٩/٢)

(٣) هو : عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الخضيري ، السيوطي ، الشافعي ، جلال جلال الدين ، أبو الفضل ، المُسند ، المحقق . محدث ، مؤرخ ، أديب ، مصنف متقن (٨٤٩-٩١١ هـ) ينظر : طبقات المفسرين للأدنه وي (٣٦٥) والأعلام (٣٠٢/٣)

(٤) طبقات المفسرين للسيوطي (٧٩)





والمحدثين بالأندلس . ولد بـ"جَيَّان" ^(١) سنة (٦٢٨هـ) وأقام بمالقة ^(٢) . تلا السبع على عليّ بن محمد الشاري ^(٣) . وساد الناسَ في القراءات ، وأحكم العربية . غادر إلى غرناطة ^(٤) ، وأكمل ما شرع فيه من مصنفاته ؛ إلى أن توفي بها سنة (٧٠٨هـ) ^(٥) .
٣ - إسماعيل بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد ، الخراساني . وُلِدَ في رجب ، سنة (٦٣٩هـ) وكان يخدم في الدواوين ، مع جَوْدَةٍ ، وحسن خلق . توفي سنة (٧٠٩هـ) ^(٦) .

٤- أبوبكر ، محمد بن الإمام الشهيد كمال الدين ، أحمد بن أمين الدين القسطلاني ، المصري . ولد بمصر سنة (٦١٤هـ) نشأ بمكة ، وصحب العلماء الأفاضل ، وحظي من ذلك بما لم يحظ به غيره من أهل زمانه . توفي سنة (٦٨٦هـ) ^(٧)

٥ - ضياء الدين ، أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي ، البغدادي ، المعروف بـ(السَّطْرِيّجِي) ناوله القرطبي كتابه التذكرة ، وكتب إليه بخطه ما نصه : ناولتُ جميع هذا الكتاب ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي ،

(١) مدينة ، كانت لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة ، مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا . وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة . ينظر : معجم البلدان (١٩٥/٢)

(٢) من مدن الأندلس ، التي كانت عامرة . سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية . قال الحميدي : هي على ساحل بحر المجاز المعروف بـ"الزقاق" . ينظر : معجم البلدان (٤٣/٥)

(٣) هو : علي بن محمد بن علي الشاري ، أبو الحسن . محدث أندلسي ، أصله من شارة بمرسية . توفي بغرناطة سنة (٧٠٨هـ) ينظر : الأعلام (٣٣٣/٤)

(٤) كانت أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وأعظمها ، وأحسنها ، وأحصنها . يشقها النهر المعروف بنهر قلزم في القديم ، وكان يعرف بـ"نهر حدارة" ؛ يلقط منه سحالة الذهب الخالص . وقد اقتطعت منه ساقية كبيرة تخترق نصف المدينة ، فتعمّ حمّاماتها ، وسقاياتها . ينظر : معجم البلدان (١٩٥/٤)

(٥) ينظر : الأعلام (٨٦/١) شذرات الذهب (١٦/٦)

(٦) نصّ ابن حجر على سماعه من القرطبي . ينظر : الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني (٣٧٩/١)

(٧) ينظر : النجوم الزاهرة لابن تغري الأتابكي (٣٧٣/٧)





المعروف بـ(السطريجي) وأذنتُ له أن يناوله من شاء^(١) .

ومن المؤكد أنّ للإمام تلاميذ غير هؤلاء ؛ إذ لا نتصور أنّ عالماً كالقرطبي الذي أنتج هذا الإنتاج الهائل ؛ لا يكون له تلاميذ إلا هؤلاء ! فضلاً عن أنّ النواحي العلمية في العصر الذي عاش فيه كانت تعتمد على الدروس والمحاورات ، وأنّ البلد الذي استقر به القرطبي كان موئلاً للعلم والعلماء^(٢) .

❖ ثالثاً : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

لقد كان لأبي عبدالله مكانة علمية عالية لدى العلماء ؛ لما حباه الله من العلم الغزير ، فقد جمع كثيراً من العلوم الشرعية والعربية . أثنى عليه المؤرخون من الناحية الأخلاقية ، ومن جهة ثقافته وعلومه . ومدح الإمام القرطبي / غير واحد من العلماء الثقات الأثبات ، وشهدوا له بالموضوعية والشمولية :

قال عنه ابن فرحون^(٣) / : « كان من عباد الله الصالحين ، والعلماء العارفين الورعين ، الزاهدين في الدنيا ، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة . أوقاته معمورة ما بين توجهه ، وعبادة ، وتصنيف . جمع في تفسير القرآن كتاباً كبيراً في اثني عشر مجلداً سماه : كتاب "جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن" . وهو من أجلّ التفاسير ، وأعظمها نفعاً ؛ أسقط منه القصص والتواريخ ، وأثبت عوضها أحكام القرآن ، واستنبط الأدلة ، وذكر القراءات ، والأعراب ، والناسخ والمنسوخ . وله : "شرح أسماء الله الحسنى" . وكتاب

(١) ينظر : شذرات الذهب (٣٣٥/٥)

(٢) الذيل والتكملة (٦٨٧/٥) بتصرف .

(٣) هو : إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري . وُلِدَ ، ونشأ بالمدينة المنورة ، وبها توفي سنة (٧٩٩هـ) ينظر : الأعلام (٥٢/١)





"التذكار في أفضل الأذكار" ؛ وضعه على طريقة "التبيان" للنووي ، لكن هذا أتم منه ، وأكثر علماً . وكتاب "التذكرة بأمور الآخرة" مجلدين . وكتاب "شرح التقصي" . وكتاب "قمع الحرص بالزهد والقناعة وردّ دُلّ السؤال بالكتب والشفاعة" ؛ لم أقف على تأليف أحسن منه في بابهِ . وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي ﷺ . وله تأليف وتعاليق مفيدة غير هذه . وكان قد اطّرح التكلف ؛ يمشي بثوب واحد ، وعلى رأسه طاقية ^(١) .

ووصفه الصفدي ^(٢) / بقوله : « إمام متقن ، متبحر في العلم » ^(٣) .

وقال عنه الذهبي ^(٤) / : « إمام ، متقن ، متبحر في العلم . رحل ، وكتب ، وسمع . له تصانيف مفيدة ، تدل على كثرة اطلاعه ، ووفور فضله . وكان يقظاً ، فهماً ، حسن الحفظ ، مليح النظم ، حسن المذاكرة ، ثقة ، حافظاً » ^(٥) .

وقال عنه السيوطي / : « أبو عبد الله القرطبي ، مصنف التفسير المشهور ، الذي سارت به الركبان ، و"التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" » ^(٦) .

وهكذا تضافرت أقوال المؤرخين على بيان مكانته العلمية ، ولم نلاحظ أنّ واحداً ممن كتب عنه قد غمزه ، أو عابه . ولعل أهم الدلائل ، وأصدق الشواهد على مكانته الرفيعة في العلم : ما نجده في ثنايا هذا البحث .

(١) الديباج المذهب لابن فرحون (٣١٧/١)

(٢) هو : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي الإمام العالم الأديب البليغ الأكمل صلاح الدين أبو الصفاء الصفدي من موالى الأمير الكبير فارس الدين الألبكي ، ولد في صفد بفلسطين وطلب العلم وشارك في الفضائل وساد في علم الرسائل . توفي سنة (٧٦٤هـ) ينظر : معجم المحدثين للذهبي (٩١/١) طبقات الشافعية الكبرى (١٠/٥) الأعلام (٣١٤/٢)

(٣) الوافي بالوفيات (١٢٢/٢)

(٤) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبدالله ، حافظ مؤرخ ، علامة محقق توفي سنة (٧٤٨هـ) ينظر : طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٢١/١) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي (١٥٤/٦) ، معجم المحدثين للذهبي (٩٧/١) وشذرات الذهب (١٥٣/٦)

(٥) نفع الطيب (٤١٠/٢)

(٦) طبقات المفسرين (١٥/١)





وقد استفاد ممن سبقه من العلماء ، وتأثر بهم كثيراً ، ونقل عنهم . وكذلك أخذ منه العلماء من بعده ، وتأثروا به ، ونقلوا عنه كثيراً ؛ مما يدل على مكانته العلمية ، وهمته الجليلة العالية .

ومن هؤلاء العلماء الذين استفاد منهم ، ونقل عنهم - على سبيل المثال لا الحصر

:-

١ - الطبري . أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبري . إمام المفسرين ، وصاحب "جامع البيان في تفسير آي القرآن" . المتوفى سنة (٣١٠هـ) قال إمام الأئمة ابن خزيمة ^(١) : ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير . وقال أبو حامد الأسفرائيني ^(٢) الفقيه : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً ^(٣) . وقد أفاد منه القرطبي كثيراً ، وتأثر به ؛ خاصة في التفسير بالمأثور ^(٤) .

٢ - الثَّحَّاس : أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل ، الثَّحَّاس . توفي في ذي الحجة سنة (٣٣٨هـ) قال السيوطي في "حسن المحاضرة" : وقد أخذ عن الأخفش الصغير ^(٥) ، وغيره . وروى الحديث عن النسائي ^(٦) . ومن مصنفاته :

(١) هو : إمام الأئمة ، شيخ الإسلام ، أبو بكر ، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي ، النيسابوري . ولد سنة (٢٢٣هـ) وتوفي سنة (٣٢١هـ) ينظر : طبقات الحفاظ (٣١٣/١) سير أعلام النبلاء (٣٦٥/١٤)

(٢) هو : أحمد بن سهل ، أبو حامد ، الإسفرائيني . روى عن : خلف بن عبد العزيز بن أخي عبدان المروزي ، وعلى بن حجر ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه . قال ابن أبي حاتم : سمعت منه بالري مع أبي . وهو صدوقٌ . ينظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٥٤/٢)

(٣) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٦٧/١٤) وطبقات المفسرين للأدنه وي (٤٨) وشذرات الذهب (٢٦٠/٢) .

(٤) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- ما يقارب (٤٣٨) موضعاً . ينظر -على سبيل المثال- (١٢٥/١١)

(٥) الأخفش الصغير هو : أبو الحسن ، علي بن سليمان ، الأخفش ، النحوي . كان يضجر كثيراً إذا سُئل عن شيء من النحو . وكان حافظاً للأخبار . توفي سنة (٣١٥هـ) وله من الكتب : كتاب الأنواء ، وكتاب التثنية والجمع ، وكتاب الجراد . ينظر : الفهرست لمحمد النديم (١٢٣/١) ومعجم الأدباء للحموي (١٢٦/٤)

(٦) هو : أحمد بن شعيب بن علي بن سنان . الحافظ ، الحجة ، أبو عبد الرحمن ، النسائي .





"معاني القرآن" ، و"الناسخ والمنسوخ" و "شرح أبيات سيبويه"^(١) ، و"شرح
المعلقات"^(٢) .

وقد تأثر القرطبي بأبي جعفر النحاس ، ونقل عنه كثيراً^(٣) .

٣ - الثعلبي : أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ، الثعلبي .

قال ابن خلكان^(٤) : كان أوحد زمانه في علم التفسير ، وصنف التفسير الكبير
، الذي فاق غيره من التفاسير . توفي سنة (٤٢٧هـ)^(٥) .

وقد نقل القرطبي كثيراً عن الثعلبي صاحب كتاب "الكشف والبيان في تفسير
القرآن"^(٦) .

صاحب "الصحيح" . سمع قتيبة . وطبقته من أصحاب مالك ، وحماد بن زيد . انتهى إليه
علم الحديث . روى عنه : حمزة الكناني ، والحسن بن رشيق ، وأبو بكر بن السني ،
وخلق . مات سنة (٣٠٣هـ) وله ثمان وثمانون سنة . ينظر : طبقات الشافعية (١/٨٨)
تذكرة الحفاظ (٢/٦٩٨)

(١) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي ، أبوبشر ، إمام النحاة ، من أهل البصرة . أول
من بسط علم النحو . توفي سنة (١٨٠هـ) ينظر : تاريخ بغداد للخطيب الغدادي
(١٢/١٩٥) معجم الأدباء (٤/٤٩٩) وفيات الأعيان (٣/٦٣٤)

(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٥/٤٠١) وطبقات المفسرين للأدنه وي (٧٢) شذرات الذهب
(٢/٣٤٦)

(٣) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- ما يقارب (٩٧١) موضعاً . ينظر -على سبيل
المثال- (١١/٤٠٣)

(٤) هو : شمس الدين ، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان ،
الإربلي ، الشافعي . أحد الأئمة الفضلاء ، والسادة العلماء ، والصدور الرؤساء . وهو أول
من جدّد في أيامه قضاء القضاة من سائر المذاهب ، فاشتغلوا بالأحكام . توفي ابن خلكان
سنة (٦٨١هـ) ينظر : البداية والنهاية (١٣/٣٠١) فوات الوفيات لمحمد الكتبي
(١/١٥٣) أبجد العلوم لصديق القنوجي (٣/٩٤)

(٥) ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) وطبقات الشافعية (٤/٥٨) وطبقات المفسرين
للأدنه وي (٦/١٠٦)

(٦) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- ما يقارب (٣١٣) موضعاً ينظر -على سبيل
المثال- (١١/٣٥٨)





٤- **الماوردي** : أبو الحسن ، علي بن محمد الماوردي ، الشافعي . مصنف "الحاوي" ، و"الإقناع" ، و"أدب الدنيا والدين" . كان إماماً في الفقه ، والأصول ، والتفسير ، بصيراً بالعربية . ولي قضاء بلاد كثيرة ، ثم سكن بغداد ، وعاش سنّاً وثمانين سنة . تفقه على يد أبي حامد ببغداد^(١) . توفي سنة (٤٥٠هـ)

نقل القرطبي كثيراً^(٢) عن صاحب كتاب "النكت والعيون".

٥ - **ابن عطية** : القاضي ، أبو محمد ، عبدالحق بن غالب ، الأندلسي . المتوفى سنة (٥٤٦هـ) صاحب كتاب "المحرر الوجيز"^(٣) .

وقد أفاد منه القرطبي ، وتأثر به ، ونقل عنه كثيراً في التفسير^(٤) .

٦ - **أبو بكر ابن العربي** : محمد بن عبدالله المالكي . صاحب كتاب "أحكام القرآن" ، وأحد الأعلام ، وعالم أهل الأندلس ، ومُسْنِدِهِمْ . وُلِدَ سنة (٤٦٨هـ) ورحل مع أبيه سنة (٤٨٥هـ) ودخل الشام . توفي سنة (٥٤٦هـ)^(٥) .

وقد أفاد منه القرطبي ، وناقشه ، ورد هجومه على الفقهاء . والعلماء ، ونقل عنه كثيراً^(٦) .

وكما تأثر الإمام القرطبي / بالمفسرين من قبله ، ونقل عنهم ؛ تأثر المفسرون الذين جاءوا من بعده بتفسيره ، وانتفعوا به ، واستفادوا منه كثيراً ، ونقلوا عنه . وأشهر هؤلاء :

(١) ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي (٨٣/١) وطبقات المفسرين للأدنه وي (١١٩) شذرات الذهب (٢٨٦/٣)

(٢) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- مايقارب (٣٢٣) موضعاً ينظر -على سبيل المثال-(٢٨٨/١١)

(٣) ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي (٦٠/١) وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٧٥)

(٤) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- مايقارب (٣٠٥) موضعاً ينظر -على سبيل المثال-(٢٣٠/١١)

(٥) ينظر : وفيات الأعيان (٢٩٦/٤) وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٨٠) شذرات الذهب (١٤١/٤)

(٦) نقل عنه القرطبي في جامعه -تصريحاً- مايقارب (٤١١) موضعاً ينظر -على سبيل المثال-(٢٢٨/١١)





- ١- أبو حيان^(١) : صاحب تفسير "البحر المحيط" .
- ٢- الحافظ ابن كثير^(٢) في تفسيره المعروف بـ "تفسير القرآن العظيم" .
- ٣- الإمام ابن عادل^(٣) : صاحب كتاب "اللباب في علوم الكتاب" .
- ٤- الإمام الشوكاني^(٤) : صاحب تفسير "فتح القدير" .

وغيرهم كثيرٌ ، ومنَ بعدهم إلى يومنا هذا ؛ مازالوا ينهلون من هذا الكتاب العظيم ، يستخرجون منه أنفَسَ الفوائد ، وأجملَ الدرر المكنونة فيه ؛ من المعاني ، والأحكام . وكل هذا يدل على مكانة القرطبي العلمية العالية بين العلماء ، وبين أهل زمانه ، ومنَ بعدهم ؛ مما جعل العلماء يتوجّونه بعبارات المدح ، والثناء الجميل .

-
- (١) هو : أثير الدين ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، الغرناطي ، الأندلسي ، أبو حيان ، النفزي - نسبة إلى نِفْزة (بكسر النون وسكون الفاء) : قبيلة من البربر - . (٦٥٤ - ٧٤٥هـ) من كبار العلماء بالعربية ، والتفسير ، والحديث . ينظر : طبقات الشافعية الكبرى : (٢٧٦/٩) وطبقات المفسرين للأدنه وي : (٢٧٨) وشذرات الذهب (١٤٥ /٦)
 - (٢) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، الدمشقي ، أبو الفداء ، عماد الدين . حافظ ، مفسر مؤرخ ، فقيه (٧٠١ - ٧٤٤هـ) ينظر : ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني (٥٧/١) والدرر الكامنة (٤٤٥/١) وطبقات المفسرين للأدنه وي (٢٦٠)
 - (٣) هو : عمر بن سراج الدين الحنبلي ، أبو حفص . عالم في التفسير . توفي سنة (٨٨٠هـ) ينظر : طبقات المفسرين للأدنه وي (٤١٨) والأعلام (٥٨/٥)
 - (٤) هو : محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ثم الصنعاني . وُلد سنة (١١٧٣هـ) في بلدة هجرة شوكان ، ونشأ بصنعاء ، فقرأ القرآن ، وأخذ يطلب العلم . مفسر ، فقيه ، مجتهد ، من كبار علماء اليمن (١١٧٣-١٢٥٠هـ) ينظر : البدر الطالع للشوكاني (٢١٤/٢) والأعلام (٢٩٨/٦)





رابعاً : أثاره ومؤلفاته :

إنّ كل من يمعن النظر في مؤلفات الإمام القرطبي ؛ يجد أنها تدل على ذوقه الرفيع ، وبراعته ، وحسن ترتيبه ، ودقته في الفهم ، وقوته البالغة في الحفظ ، وقدرته العجيبة على التأليف . كما يلمس القارئ فيها : التواضع الجمّ ، المصحوب بالعلم ، والأدب الشرعي الحنيف ، والبُعد عن التكرار . ولهذا كثرت الإحالة على كتبه ؛ وهذه ظاهرة عامة يلمسها كل من كان قريباً من مصنفاته^(١) .

وامتازت مؤلفاته أيضاً بتدوين كثير من الأحداث التاريخية ، المصحوبة بنظراته الشخصية ، التي تقدم لنا طرفاً من معالم العصر الذي عاش فيه القرطبي . وقد تقدم شيء منها ؛ مثل : قصة مقتل والده .

ويمكننا أن نقسم آثار القرطبي إلى قسمين :

- القسم الأول : الآثار والمؤلفات المطبوعة :

وهي :

١ - الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان . المتداول المعروف بـ"تفسير القرطبي" . وهو أهم وأفضل آثاره العلمية ، وذو قيمة عالية بين كتب التفسير . ولهذا الجامع عدة طبعات : أولها طبعة دار الكتب المصرية في عشرين مجلداً ، وآخرها وأفضلها طبعة الرسالة ، بتحقيق الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ، في أربعة وعشرين مجلداً .

قال ابن العماد الحنبلي^(٢) / في هذا التفسير والمفسرّ : « الحاكي مذاهب السلف كلها ، وما أكثر فوائده !! كان إماماً علماً ، من الغواصين على معاني الحديث ، حسن

(١) الإمام القرطبي شيخ أئمة المفسرين (ص ٩٧) بتصرف .

(٢) هو : شمس الدين ، محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور ، المقدسي ، البغدادي المولد ، ثم المصري ، الحنبلي ، الشيخ ، الفقيه ، المقرئ ، المُسنِّد ، عماد الدين ، أبو العباس . توفي سنة (٦٧٦هـ) ينظر : الوافي بالوفيات (١٠/٢) شذرات الذهب (٣٥٣/٥)





التصنيف ، جيد النقل»^(١) .

وقال ابن تيمية^(٢) / : ((وتفسير القرطبي خيرٌ منه - أي من الكشّاف للزمخشري - بكثير ، وأقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنة ، وأبعد عن البدع))^(٣) .

٢ - التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة . وقد ذكره في تفسيره كثيراً . وهو مطبوع عدة طبعات ؛ منها : طبعة المكتبة الأزهرية . وقد طبع الكتاب لأول مرة في القاهرة ، بتحقيق / أحمد حجازي السقا . وطبعة أخرى عن دار ابن زيدون في بيروت ، بتحقيق / السيد الجميلي . امتازت بتخريج الآيات ، وبيان بعض الغريب . ومن الكتاب نسخ خطية عديدة في أكثر من مكان^(٤) . وقد حُقّق بجامعة أم القرى ، وهو مطبوع لديهم .

٣ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى . أحال القرطبي / كثيراً عليه في تفسيره^(٥) . وقد تناول الإمام القرطبي / في هذا الكتاب أسماء الله ، وصفاته بالشرح ، والبيان ؛ على مذهب أهل السنة . وأورد كثيراً من الحجج التي تتبناها الفرق الأخرى ، وردّ عليها^(٦) . طبع بدار الصحابة للتراث .

٤ - التذكار في فضل الأذكار . لم يردّ له ذكر في الجامع ، ودّكره في التذكرة . وهو كتاب يحوي ما يدل على فضل القرآن ، وقارئه ، ومستمعه ، والعمل به ، وكيفية تلاوته ، والبكاء عنده . . . وقد طبع الكتاب لأول مرة سنة (١٩٣٦م) في القاهرة . وطبع بعد ذلك عدّة طبعات ؛ لعل من أجودها : طبعة دار البيان ، بتحقيق عبدالقادر الأرنؤوط^(٧) .

(١) شذرات الذهب (٣٣٥/٥)

(٢) هو : أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية ، الحراني ، شيخ الإسلام ، أبو العباس ، العلامة ، الفقيه ، المفسر البارع . عني بالحديث ، وكان من بحور العلم . مات سنة (٧٢٨هـ) ينظر : الأعلام (١٤٤/١) الدرر الكامنة (١٦٨/١)

(٣) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية (٣٨٧/١٣)

(٤) الإمام القرطبي شيخ أئمة المفسرين (١٢٩)

(٥) الجامع لأحكام القرآن .

(٦) الإمام القرطبي شيخ أئمة المفسرين (١٤٦)

(٧) المصدر السابق (١٣٥)





٣- المصباح في الجمع بين الأفعال الصحاح . توجد نسخة من الكتاب بمكتبة "بريل " ب"اليدن" بهولندا ، تحت رقم (٢٨٣) . وهو كتاب اختصر فيه القرطبي كتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر ، المتوفي سنة (٥١٥هـ) وكتاب الصحاح للجوهري .

❖ خامساً : وفاته :

بعد رحلة شاقّة طويلة ؛ ابتدأت بخروجه من مسقط رأسه (قرطبة) ببلاد الأندلس ؛ إثر سقوطها عام (٦٣٣هـ) متوجّهاً إلى مصر ؛ حيث مرّ بكثير من مدنها ؛ استقر الإمام القرطبي / في "منية بني خصيب" المعروفة اليوم بـ"المينيا" ، وفضى فيها بقية حياته ، وبها توفي ، ليلة الاثنين التاسع من شوال ، سنة (٦٧١هـ) ويكاد يكون هذا موضع اتفاق بين الكتب التي ترجمت له . وقد مكث بمصر حوالي (٣٨) عاماً . رحمه الله رحمة واسعة^(١) .

(١) ينظر : الوافي بالوفيات (٨٧/٢) طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢) طبقات المفسرين للأدنه وي (٢٤٦)



القسم الأول

منهج الإمام القرطبي في تفسيره

وفيه فصلان :

❖ الفصل الأول : منهج الإمام القرطبي / في تفسيره.

❖ الفصل الثاني : منهج الإمام القرطبي / في الترجيح في التفسير .





الفصل الأول

وفيه تمهيد ، وثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : تفسيره القرآن بالمأثور .
- المبحث الثاني : تفسيره القرآن باللغة .
- المبحث الثالث : تفسيره القرآن بالرأي .





:d

ذكر الإمام أبو عبد الله القرطبي / في مقدمة كتابه منهجَه الذي سار عليه ، فقال (١) :

« فلما كان كتاب الله هو الكفيل بجميع علوم الشرع ، الذي استقل بالسُّنة والفرض ، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض ؛ رأيت أن أشتغل به مدى عمري ، وأستفرغ فيه مُنتي (٢) ؛ بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً ، يتضمّن نُكتاً من التفسير ، واللغات ، والإعراب ، والقراءات ، والرد على أهل الزيغ والضلالات ، وأحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الأحكام ونزول الآيات ؛ جامعاً بين معانيهما ، ومبيناً ما أشكل منهما ، بأقويل السلف ، ومن تبعهم من الخلف . عملته تذكرةً لنفسي ، وذخيرتي ليوم رمسي (٣) ، وعملاً صالحاً بعد موتي . قال الله تعالى : ژ پ □ □ □ ژ القيمة: ١٣ وقال تعالى : ژ ذ ث ت ث ث ژ الانفطار: ه وقال رسول الله ﷺ : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِيْمَانٍ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُوهُ) " (٤) .

من خلال ما سبق ؛ يمكن تلخيص أسباب تأليف الإمام القرطبي / لهذا الجامع ، ومنهجه فيه ؛ في التالي :

١- أنه جعله تذكرة لنفسه ، وذخراً له في قبره ، وعملاً صالحاً بعد موته .

(١) الجامع لأحكام القرآن المقدمة (١/٧-٨)

(٢) أمانة بالضم- : القوّة . وضده : الضعف . ينظر الأفعال (٣/١٩٨) باب الرباعي الصحيح . والقاموس المحيط (١٦٦٠) حرف الميم "منن" . والمصباح المنير لأحمد المقرئ الفيومي (٢/٥٨١) كتاب الميم .

(٣) الرّمس : الدفن ، والقبر . وأصل الرمس : الستر ، والتغطية . يقال لما يحثى على القبر من التراب : رمس . ينظر : النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٢ ، ٢٦٣) القاموس المحيط (٧٠١) حرف الراء (رمس)

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/١٢٥٥) كتاب الوصية . باب : ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، حديث رقم (١٦٣١)





- ٢- أن يشتغل به مدى عمره ، ويستفرغ فيه كل قوته .
- ٣- الردّ على أهل الزيغ والضلالات .
- كما يتّضح من مقدمة الإمام القرطبي / لكتابه^(١) : المنهج الذي سار عليه .
ويتمثل في :
- ١- الجمع بين معاني القرآن .
- ٢- إضافة الأقوال إلى قائلها ، والأحاديث إلى مصنفها ؛ لأنه من بركة العلم أن يُضاف القول إلى قائله .
- ٣- الإضراب عن كثير من القصص والأخبار ؛ إلا ما لابدّ منه .
- ٤- تبيين آيات الأحكام بمسائل تفسر معناها .
- ٥- تبيين ما أشكل من الآيات بأقوال السلف ، ومن تبعهم من الخلف .
- ٦- تضمين كل آية تتضمن حكماً مسائل ؛ يبين فيها : ماتحتوي عليه من أسباب النزول ، وتفسير الغريب .
- ٧- الآية التي لم تتضمن حكماً ؛ يذكر ما ورد فيها من التفسير ، والتأويل .
- ٨- تسميته لهذا الكتاب بـ"الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان" .

(١) ينظر : مقدمته في كتابه الجامع لأحكام القرآن (١/٧-٨)

القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في



* ترجمات الإمام القرطبي / في التفسير *

من أول سورة "هود" إلى آخر



القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في





المبحث الأول

تفسيره القرآن بالمأثور

إن المتأمل في تفسير القرطبي ليدرك اهتمامه بتفسير القرآن بالمأثور من كلام الله عزوجل ، وكلام رسول الله ﷺ ، وصحابته رضوان الله عليهم ، وتابعيهم . كما يلمس مدى عنايته بتخريج المرويّات ، وإسناد المأثورات ؛ حيث قال في مقدمة كتابه في "باب ما جاء من الوعيد في تفسير القرآن بالرأي والجرأة على ذلك" : (والنقل والسماع لا بدّ منه في ظاهر التفسير أولاً ؛ لينتقى به مواضع الغلط)^(١) .

وتفسير القرآن بالقرآن أصح طرق التفسير ، وأشرفها ؛ حيث تُفسر آيات القرآن بما ورد في القرآن نفسه . فإنّ القرآن يفسر بعضه بعضاً ؛ فما أجمل في مكان فإنه قد فُصل في موضع آخر . وما اختُصر في مكان فقد بُسط في موضع آخر . ولا أحد أعلم بكلامه ، ومراده منه ﷺ^(٢) .

ويوضح هذا المبحث المطالب التالية :

: تفسيره القرآن بالقرآن والسنة :

تفسير القرآن بالقرآن من أجلّ التفاسير وأدقها ، لأنّ أصدق الحديث كلام الله ، وهو الذي تحدى به العرب ، وقضى الله عز وجل أن يبقى حجّة إلى قيام الساعة . وقد اهتم القرطبي بهذا النوع من التفسير ، وذكره في تفسيره^(٣) في مواضع كثيرة ؛ منها -على سبيل المثال- :

(١) مقدمة الجامع لأحكام القرآن (٥٩/١)

(٢) ينظر : مقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٧٣)

(٣) الجامع لأحكام القرآن .





والقرطبي / في التفسير بالمأثور عن رسول الله ﷺ يقف عنده ، ولا يتجاوزه أو يتخطاه إلى غيره^(١) .

: تفسيره القرآن بأقوال الصحابة رضي الله عنهم :

لم يهمل الإمام القرطبي / التفسير بالمأثور عن الصحابة ؛ لأن تفسير الصحابة أولى بالقبول من تفسير من بعدهم . فهم أعلم الأمة بالتفسير بعد رسول الله ﷺ ، وبمراد الله عزوجل من كتابه ، وقد شهدوا التنزيل ؛ فلا يُعدّل عن تفسيرهم ما وُجد إليه سبيل .

واعتماد قول الصحابي الذي عاصر التنزيل ، وحضر المشاهد مع رسول الله ﷺ من طرق التفسير بالمأثور ، وهو وجهٌ من التفسير قيم . وكانت أقوال الصحابة والتابعين تُقرن بأقوال غيرهم من المفسرين ، ثم يُحاول الجمع بين هذه الآراء كلها - إن أمكن - . قال الغرناطي^(٢) : « لمعرفتهم باللسان العربي ؛ فإنهم عرب فصحاء لم تتغير ألسنتهم ، ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم . فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم . فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقعٌ موقع البيان ؛ صحّ اعتماده من هذه الجهة . ومباشرتهم للوقائع والنوازل ، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة ؛ فهم أقعد في فهم القرائن الحالية ، وأعرف بأسباب التنزيل ، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك . والشاهد يرى ما لا يرى الغائب »^(٣) .

وقال الحاكم : "إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع"^(٤) .

الحافظ ، المجوّد ، الصادق (٢٠٤-٢٦١هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٣/٣٨٣٥)
وفيات الأعيان (٥/١٩٤) وتقريب التهذيب (٩٣٨) رقم (٦٦٦٧)

(١) ينظر : القرطبي ومنهجه في التفسير (١٩٠-١٩٤)

(٢) هو : إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، أصولي حافظ ، من أهل غرناطة كان من أئمة المالكية . توفي سنة (٧٩٠هـ) ينظر الأعلام (١/٧٥)

(٣) الموافقات لابراهيم اللخمي الغرناطي (٣/٣٣٨)

(٤) معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري (٢٠) والمستدرك للحاكم النيسابوري (١/٢٧)

القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في





وقد اشتهر في التفسير من الصحابة عشرة ؛ هم^(١) :

الخلفاء الراشدون الأربعة ، وابن مسعود^(٢) ، وابن عباس^(٣) ، وأبي بن كعب^(٤) ، وزيد بن ثابت^(٥) ، وأبو موسى الأشعري^(٦) ، وعبدالله بن الزبير^(٧) . رضي الله عنهم أجمعين .

وقد اعتنى القرطبي بهذا النوع من التفسير اعتناءً كبيراً ؛ فلا يكاد يخلو تفسيره لأية من ذكروا لأصحابي ، أو من بعده من سلف الأمة . وقد كان من شرطه في كتابه : إضافة الأقوال إلى قائلها ، والأحاديث إلى مصنفها ؛ فإنه يقال : من

(١) ينظر : الإتقان للسيوطي (٨٥٤)

(٢) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبدالرحمن ، الإمام ، الحبر ، فقيه الأمة . من كبار علماء الصحابة ، تولى إمارة الكوفة في عهد عمر رضي الله عنه . توفي سنة : (٣٢ هـ)

ينظر : الإستيعاب ليوسف النمري القرطبي (٩٨٧/٣) وأسد الغابة لابن الأثير الجزري (٣٩٤/٣) والإصابة : (٢٣٣/٤)

(٣) هو : عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حبر الأمة ، وترجمان القرآن (٣ ق هـ - ٦٨ هـ) ينظر : الإستيعاب (٩٣٣/٣) وأسد الغابة (٢٩٥/٣) والإصابة (١٥٢/٤)

(٤) هو : أبي بن كعب بن قيس بن عبيد ، من بني النجار ، أبو المنذر . صحابي ، أنصاري ، سيد القراء ، كان قبل الإسلام حبراً من أحرار اليهود ، ولما أسلم كان من كتاب الوحي . توفي سنة (٢١ هـ) ينظر : الإستيعاب (٦٥/١) وأسد الغابة (٧٨/١) والإصابة (٢٧/١)

(٥) هو : زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري ، النجاري ، أبو سعيد . أحد كتّاب الوحي ، ومن الراسخين في العلم من الصحابة . توفي سنة (٤٨ هـ) ينظر : الإستيعاب (٥٣٧/٢) الإصابة (٥٩٢/٢) تذكرة الحفاظ (٣٠/١)

(٦) هو : عبدالله بن قيس بن سليم بن صفار الأشعري . من فقهاء الصحابة ، أسلم بمكة ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، وأول مشاهده خير . ولاء عمر بن الخطاب البصرة ، ثم عزله عنها ، فنزل الكوفة . من الشجعان الولاة الفاتحين ، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين . توفي سنة (٤٤ هـ) ينظر : الإستيعاب (٩٧٩/٣) طبقات ابن سعد (١٦/٦) وأسد الغابة (٣٧٦/٣)

(٧) هو : عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي ، أبو بكر . فارس قريش في مكة ، أول مولود مولود بعد الهجرة ، من خطباء قريش المعدودين (١-٧٣ هـ) ينظر : الإستيعاب (٩٠٥/٣) والإصابة (٨٩/٤) وأسد الغابة (٢٤٥/٣)

القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في





ومن أشهر مَنْ ذكرهم القرطبي في تفسيره ، ونقل عنهم من التابعين :

مجاهد بن جبر ، والحسن البصري^(١) ،
وقتادة^(٢) ، وسعيد بن جبير^(٣) ،
وعبد الرحمن بن زيد^(٤) ، والريبع بن
بن أنس^(٥) ، وأبو العالية^(٦) ، وعكرمة^(٧) ، وعطاء^(٨) ، والشعبي^(٩) ،

(١) هو : الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد . إمام أهل البصرة ، وخير أهل زمانه . وُلد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وسمع خطبة عثمان ، وشهد يوم الدار . توفي سنة (١١٠ هـ) . يُنظر : الوافي بالوفيات (١٩٠/١٢) شجرات الذهب (١٣٦/١) وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٣)

(٢) هو : قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي ، أبو الخطاب . عالم أهل البصرة ، حافظ العصر ، وقُدوة المفسرين . كان آية في الحفظ ، إماماً في النسب ، رأساً في العربية واللغة . (٦٠ هـ - ١١٧ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء : (٢٦٩ - ٢٧٠) رقم (١٣٢) طبقات المفسرين (١٤/١) رقم (٢٢) شذرات الذهب (١٥٣/١)

(٣) هو : سعيد بن جبير الأسدي ، الوالي ، مولاها ، الكوفي ، أبو عبدالله . ثقة ، ثبت فقيه ، كان أعلم التابعين بأمر الطلاق . قتل بين يدي الحجاج (٤٥ - ٩٥ هـ) ينظر : الثقات (٢٧٥/٤) ومعرفة القراء الكبار (٦٧/١) وسير أعلام النبلاء (٣٢١/٤) شذرات الذهب (١٠٨/١)

(٤) هو : عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري ، المدني . كان صاحب قرآن ، وتفسير . توفي سنة (١٨٢ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (١٣١/٥) الكاشف لأبي عبد الله محمد للذهبي الدمشقي (٦٢٨/١) وطبقات المفسرين للأدنه وي : (١١)

(٥) هو : الربيع بن أنس بن زياد البكري . عالم مرو في زمانه . سجن وأوذى في الله . توفي سنة (١٣٩ هـ) يُنظر : طبقات ابن سعد (٣٦٩/٧) وسير أعلام النبلاء (١٦٩/٦) وطبقات المفسرين للأدنه وي (١٦)

(٦) هو : رفيع بن مهران الرياحي ، أبو العالية . مقريء ، حافظ ، مفسر ، من أعلم الناس بالقرآن في زمانه . أخذ القراءة عرضاً عن أبي ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس . توفي سنة (٩٣ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٠٧/٤) الإصابة (٥١٤/٢) وطبقات المفسرين للأدنه وي (٩)

(٧) هو : عكرمة بن عبدالله ، البربري ، المدني ، أبو عبدالله ، مولى ابن عباس . تابعي من من أعلم الناس بالتفسير والمغازي . أحد فقهاء مكة من التابعين الأعلام . أصله من البربر . وهب لابن عباس ، فاجتهد في تعليمه ، ورحل إلى مصر ، وخراسان ، واليمن ، وأصبهان ، والمغرب (٢٥ - ١٠٥ هـ)

القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في





إليها في مقدمته للجامع ؛ بأنه سيضمّنه نُكتاً من القراءات ، فقال / : " رأيت أن أشغل به مدة عمري ، وأستفرغ فيه مُنتي ؛ بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً ، يتضمن نكتاً من التفسير ، واللغات ، والإعراب ، والقراءات ... " (١) .

وقى الإمام القرطبي / بما ذكره في مقدمة كتابه الجامع لأحكام القرآن ، فقد كان نفسه طويلاً في هذا الأمر ؛ فما يذكر آية في تفسيره فيها قراءة إلا ذكرها ؛ سواءً أكانت هذه القراءة متواترةً ، أم شاذةً . وهو إلى ذلك يوجّه القراءات ؛ فكانت عنايته بقسميها جميعاً .

الأول : القراءات المتواترة (٢) :

انتهج القرطبي / في القراءات المتواترة نهجاً خاصاً ؛ حيث يذكر كلّ قراءة من القراءات المتواترة ، ويعتمدها ؛ لأنه يراها بمنزلة آية مستقلة . لذلك كان يُثبتها جميعاً ، ويوجّه كل قراءة ؛ فلا يردّها .

ومن الأمثلة على إثباته وتوجيهه القراءات المتواترة :

أ - في قوله تعالى : **ث** □ □ □ □ □ **ث** هود: ٨١ قال : **ث** □ **ث** بالنصب . وهي القراءة الواضحة البيّنة المعنى . أي : فأسر بأهلك إلا امرأتك . وكذا في قراءة ابن مسعود : (فأسر بأهلك إلا امرأتك) فهو استثناء من الأهل . وعلى هذا ؛ لم يخرج بها معه . وقد قال الله عز وجل : **ث** **ث** **ث** **ث** **ث** أي : من الباقيين . وقرأ أبو عمرو (٣) وابن كثير □ **ث** بالرفع على البدل من أحدٍ . وأنكر هذه القراءة جماعة ؛

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/١)

(٢) هي : ما تواتر بسند صحيح عن النبي ﷺ ووافقت رسم المصحف العثماني وكان لها وجه في العربية . ينظر : طيبة النشر لابن الجزري (٣)

(٣) هو : زيان ابن العلاء بن عمّار المازني ، أبو عمرو ، البصري ، أمير القراء السبعة . ثقة من علماء العربية . من الخامسة . مات سنة (١٥٤هـ) وهو ابن ست وثمانين سنة . ينظر : تقريب التهذيب (٦٦٠/١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٤٧٦/٧) معرفة القراء الكبار (١٠٠/١)





المبحث الثاني

تفسيره القرآن باللغة

:Y

لما كان القرآن نازلاً بأفصح لغات العرب وأشهرها ؛ كانت قواعد العربية طريقاً لفهم معانيه ، وامتنع الإعراض في تفسيره عن المعنى الأشهر والأفصح إلى المعنى الشاذ والمنكر .

ومن أبلغ الأدله على اهتمام القرطبي باللغة : كتابه "المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح" . ومن تأمل تفسيره الذي بين أيدينا ؛ أدرك ما لهذا الإمام من علم غزير باللغة ، وسعة فهم لمفرداتها ، ودلالات معانيها ، وأدواتها ، وإعرابها . وقد ضمّنها تفسيره ؛ حيث قال في مقدمته: " رأيتُ أن اشتغل به مدى عمري ، وأستفرغ فيه مُنتي ؛ بأن أكتب فيه تعليقاً وجيزاً ، يتضمن نكتاً من التفسير ، واللغات ، والإعراب ... " (١) .

ولقد أفاد القرطبي في اللغة والنحو من أبرز مصادرها ، ونقل عنها . ومن أهمها ما يلي (٢) :

١ - كتاباً : المُجمل ، و مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٣) .

٢ - تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٤) .

(١) الجامع لأحكام القرآن مقدمة المؤلف (٧ / ١)

(٢) ينظر : القرطبي ومنهجه في التفسير (١٧٤)

(٣) هو : أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، أبو الحسن ، من أئمة اللغة والأدب . كان فقيهاً ، شافعيّاً . توفي سنة (٣٩٥ هـ) ينظر : طبقات المفسرين للسيوطي (٢٧/١) معجم الأدباء (٥٣٣/١) ووفيات الأعيان (١١٨/١)





فبهذا يتضح أن القرطبي - على ضلوعته في اللغة ، وسبر أغوارها - كان حريصاً على تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، وتوضيحها بلغة العرب ؛ فبيّن معاني الكلمات ، ومدلولاتها ، وإعرابها .

وبيان ذلك في المطالب التالية :

المستعرض لجامع القرطبي يجد فيه مباحث لغوية كثيرة ؛ يهدف من خلالها إلى توضيح اللفظ القرآني ، وبيان مدلولاته . فترى القرطبي يأخذ المعنى اللغوي للكلمة فيجعله أصلاً لمعاني الكلمات التي تقترب من هذه الكلمة في حروفها ؛ وذلك استناداً إلى أقوال أئمة اللغة ، وما تناقله العلماء عنهم .

ومن أمثلة ذلك :

١ - ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : ز ذ ن ث ت ث ث ت ز هود: ٩٩

قال الإمام القرطبي / : "حكى الكسائي ، وأبو عبيدة : رَفَدْتُهُ أَرَفُدُهُ رَفْدًا ، أي : أعطته ، وأعطيته . واسم العطية : الرِّفْد . أي : بئس العطاء ، والإعانة . والرِّفْد أيضا : القَدْح الضَّخْم . قاله الجوهري . والتقدير : بئس الرِّفْد رَفْد المرفود . وذكر الماوردي : أن الرِّفْد بفتح الراء- : القَدْح . والرِّفْد بكسرهما - : ما في القَدْح من الشراب . حكى ذلك عن الأصمعي ^(٢) . فكأنه نمَّ بذلك ما يُسْقَوْنَه في النار . وقيل :

(١) هو : إسماعيل بن حماد ، أبو النصر ، الفارابي . مصنف كتاب "الصاحح" . يضرب به المثل في ضبط اللغة . من مدينة "فاراب" وهي من بلاد الترك . كان من أذكى العالم ، وإماماً في اللغة ، والأدب . توفي سنة (٤٠٠هـ) ينظر : لسان الميزان (٤٠٠/١) معجم الأدباء (٢٠٥/٢) تاريخ الإسلام (٢٨١/٢٧)

(٢) هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، أبو سعيد ، الأصمعي ، البصري ، اللغوي ، الإخباري . روى عن : ابن عون ، وأبي عمرو بن العلاء . وعنه : عمر بن شبة ، وابن واره ، وأبي حاتم . صدوق . مات سنة (٢١٥هـ) ينظر : التاريخ الكبير للبخاري (٤٢٧/٥) تهذيب التهذيب (٣٤١/١٢) تاريخ أصبهان لأبو نعيم الأصبهاني (٣٩٤/٢)





اهتم الإمام القرطبي / بجانب الإعراب ، وقد أكثرَ منه في تفسيره . ويدل على ذلك : اعتماده على أهم مصادر الإعراب ؛ مثل : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج .

فلذلك اعتنى بالإعراب في تفسيره ، وقال في مقدمته : إنه "يتضمّن نكتاً من التفسير ، واللغات ، والإعراب ..."^(١)

ومن الأمثلة على ذلك :

١ - تفسيره قوله تعالى : **زُتُّ تُتُّ فُتُّ** فُتُّ هود: ١٠٠

قال الإمام القرطبي / : « **زُتُّ** زرفعٌ على إضمار مبتدأ . أي : الأمر ذلك . وإن شئت بالابتداء . والمعنى : ذلك النبأ المتقدم من أنباء القرى نقصه عليك»^(٢)

٢ - تفسيره قوله تعالى : **زُيِّبُ بِي بِي بِي** يوسف: ١٥

قال الإمام القرطبي / : « **زُيِّبُ** في موضع نصبٍ . أي : على أن يجعلوه في غيابة الجب »^(٣)

٣ - تفسيره قوله تعالى : **زُفُّ قُفُّ قُفُّ** جُفُّ هود: ١٢٠

قال الإمام القرطبي / : « **زُفُّ** نُصبٌ بـ **زُفُّ** . معناه : وكلُّ الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل نُفِّسُ عليك . وقال الأخفش^(٤) : **زُفُّ** حالٌ مقدّمة ،

(١) الجامع لأحكام القرآن مقدمة المؤلف (٧ / ١)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥ / ١١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٧٦ / ١١)

(٤) هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، البلخي ، المجاشعي ، النحوي ، البصري ، إمام

القسم الأول : منهج الإمام القرطبي في





المبحث الثالث

تفسيره القرآن بالرأي

يعتمدُ التفسير بالرأي على المعرفة الكافية بالعلوم اللغوية ، والقواعد الشرعية ، والأصولية ، وعلم السنن والأحاديث ، مع بذل غاية الوسع في البحث ، والاجتهاد ، والمبالغة في تحري الحق والصواب .

وأما الرأي الذي جاء بعد تفسير السلف ؛ فهو على قسمين :

(١) الرأي المحمود : وهو المبني على علم مع موافقة الكتاب والسنة ، ومراعاة سائر شروط التفسير . وهذا القسم جائز لا شك فيه ، وعليه يُحمل المجيزون للتفسير بالرأي .

(٢) الرأي المذموم : وهو قسم غير جارٍ على قوانين العربية ، ولا موافق للأدلة الشرعية ، ولا مستوفٍ لشرائط التفسير . وهذا هو مورد النهي ، ومحطّ الذم ، ويغلب عليه أن يكون تفسيراً عن جهل أو عن هوى^(١) .

وكان الإمام أبو عبدالله القرطبي / من المفسرين الذين جمعوا بين علمي : الرواية ، والدراية ، في براعة متناهية . فهو لا يعدل عن الرأي الذي تسانده الأدلة ، وتدعمه الحجج ، وتقويه البراهين ، ولا يعنيه إذا وصل الأمر إلى مخالفة مذهبه المالكي ؛ متجنباً التأويل بالرأي المذموم . وقد صدر كتابه قبل البدء في التفسير بـ :

(باب : ما جاء من الوعيد في تفسير القرآن بالرأي ، والجرأة على ذلك)^(٢)

بين في هذا الباب مفهوم كلام السلف في منعهم للتأويل بالرأي ، ووجه أدلتهم

(١) التفسير والمفسرون ، لمحمد حسين الذهبي (٢٧٣/١) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر ، لمساعد بن سليمان الطيار (٣٠-٣٢) بتصرف .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥٦/١)





بأن المقصود بكلامهم هو : التأويل بالرأي المجرد عن الدليل . وهذا ما تجنبه القرطبي ، ونهى عنه . أما التفسير المبني على الأدلة ، والفهم ، والاستنباط ، وطول التأمل ؛ فهذا هو الذي سلكه القرطبي . فقد ذكر في مقدمته أن : "من قال فيه - أي : التفسير - بما سنع في وهمه ، وخطر على باله ، من غير استدلال عليه بالأصول ؛ فهو مخطئ . وإن من استنبط معناه بحمله على الأصول المحكمة المتفق على معناها ؛ فهو ممدوح"^(١) .

وفي هذا المبحث مطلبان :

المناسبات في اللغة : جمع مناسبة . وهي : ارتباط بين شيئين ، أو أكثر .

قال ابن فارس : "النون والسين والباء : كلمة واحدة ؛ قياسها : اتصال شيء بشيء . منه : النَّسَب . سُمِّي لاتصاله ، وللاتصال به"^(٢) .

قال الزركشي^(٣) / : « وفائدته : جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، وبصير التأليف حاله حال البناء المُحْكَم ، المتلائم الأجزاء »^(٤) .

والقارئ المتأمل في تفسير القرطبي ؛ يجد أنه لم يهمل هذه المناسبات ، بل يلحظ مدى عنايته بمناسبة الآية أو الآيات لما قبلها ، وارتباط ذلك بمعنى الآية وبيانه . فهو يذكر اتصال الآيات -في بعض الأحيان- بما قبلها ؛ استنباطاً منه ، أو

(١) الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١)

(٢) تهذيب اللغة (٤٢٣/٥)

(٣) هو : محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، الموصلي ، الشافعي ، بدر الدين . ولد سنة (٧٤٥هـ) وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون . وهو عالم في الحديث ، والتفسير ، وجميع العلوم . ومن مصنفاته : شرح البخاري ، والتنقيح على البخاري ، وشرح التنبيه ، والبرهان في علوم القرآن . توفي سنة (٧٩٤هـ) ينظر : طبقات المفسرين للأدنه وي (٣٠٢/١) شذرات الذهب (٣٣٥/٦)

(٤) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي (٣٦/١)





حمل اللفظ على الحقيقة فلا داعي إلى استعمال المجاز^(١) . وقد أنكر الشنقيطي - رحمه الله- وقوع المجاز في القرآن الكريم .

ومن أمثلة استعماله الأساليب البلاغية :

١- ما ذكره في تفسير قوله تعالى : **زُكِّيْ كُكِّيْ كُكِّيْ** يوسف: ١٩

قال الإمام القرطبي / : « وفي معناه قولان :

أحدهما : اسمُ الغلام .

والثاني : معناه : يا أيها البشري ، هذا حينئذٍ وأوائك .

قال قتادة ، والسدي^(٢) : لَمَّا أَدْلَى الْمُدْلِي دَلْوَهُ ، تَعَلَّقَ بِهَا يُوسُفُ ، فَقَالَ : **زُكِّيْ كُكِّيْ كُكِّيْ** . قال قتادة : بَشَّرَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّهُ وَجَدَ عَبْدًا . وقال السدي : نادى رجلا اسمه بشري . قال النحاس : قول قتادة أولى ؛ لأنه لم يأت في القرآن تسمية أحد إلا يسيراً ؛ وإنما يأتي بالكناية كما قال عز وجل : **زُكِّيْ كُكِّيْ كُكِّيْ** . وهو : عقبه بن أبي معيط . وبعده : **زُكِّيْ كُكِّيْ كُكِّيْ** . وهو : أمية بن خلف . قاله النحاس . والمعنى في نداء البشري : التبشير لمن حضر . وهو أوكد من قولك : تبشّرت . كما تقول : يا عجباه ! أي : يا عجب ! هذا من أيامك ، ومن آياتك فاحضر . وهذا مذهب سيبويه . وكذا قال السهيلي^(٣) . وقيل : هو كما تقول : واسروراه . وأن البشري : مصدر من الاستبشار^(٤) .

٢- ما ذكره في تفسير قوله تعالى : **زُيْدُ تَدْتُ تَدْتُ** البقرة: ١٠

(١) ينظر : القرطبي ومنهجه في التفسير (٢٩٣)

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد ، الكوفي . إمام ، عارفاً بالوقائع ، صاحب التفسير ، صدوق . من الرابعة . مات سنة (١٢٧هـ) ينظر : تقريب التهذيب (١٠٨/١) طبقات ابن سعد (٣٢٣/٦) طبقات المفسرين للأدنه وي (١٥)

(٣) السهيلي هو : الحافظ ، العلامة ، البارع ، أبو القاسم ، وأبو زيد ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسين بن سعدون . ويكنى أيضاً : أبا الحسن ، الأندلسي المالقي ، الضرير ، صاحب التصانيف المؤنقة ، ومنها : "الروض الأنف" في شرح السيرة . توفي سنة (٥٨١هـ) ينظر : طبقات المفسرين للأدنه وي (٤٤٢/١) تذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤) الديباج المذهب (١٥٠/١)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٣/١١)





الفصل الأول

وفيه تمهيد ، ومبحثان :

- المبحث الأول : صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي / .
- المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي / .





a

معنى الترجيح :
الترجيح لغة : قال ابن فارس : "الراء والجيم والحاء : أصل واحد ، يدلّ على رزّانة ، وزيادة . يقال : رجح الشيء ، وهو راجح : إذا رزّن" (١) .

وقال ابن منظور (٢) : « رجح الراجح : الوازن . و رجح الشيء بيده : وزّنه ، ونظر ما ثقله . ورجح الميزان : أي مال . ورجح في مجلسه : ثقل فلم يخف » (٣) .

وهو في اصطلاح الأصوليين : تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى ؛ لدليل (٤)

والمراد بالترجيح في التفسير : « تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية ؛ لدليل ، أو قاعدة تقويّه ، أو لتضعيفه ، أو لردّ ما سواه » (٥) .

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس : (٤٨٩/٢)

(٢) ابن منظور ، هو : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ، الإفريقي ، المصري . كان ينتسب إلى رويّع بن ثابت الأنصاري . ولي القضاء في طرابلس ، ثم عاد إلى مصر . صنّف معجم (لسان العرب) جمع فيه بين التهذيب ، والمحكم ، والصحاح ، والجمهرة . توفي سنة (٧١١هـ) يُنظر : الأعلام (١٠٨/٧) الدرر الكامنة (١٥/٦) أبجد العلوم (١٠/٣)

(٣) لسان العرب مادة (رجح) (٤٤٥/٢)

(٤) ينظر : شرح الكوكب المنير لمحمد الفتوح المعروف بابن النجار (٦١٦/٤) والبحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (١٣٠/٦)

(٥) قواعد الترجيح للحربي (٣٥/١)





معنى الاختيار :

الاختيار في اللغة: قال ابن فارس: "الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم يحمل عليه؛ فالخير: خلاف الشر، لأن كل أحد يميلُ إليه ويعطفُ على صاحبه"^(١).

وقال ابن منظور: « و الاختيار الاصطفاء ، وكذلك التخير ولك خيرة هذه الإبل والغنم و خيارها الواحد والجمع في ذلك سواء وقيل الخيار من الناس والمال وغير ذلك النضار وجمل خيار وناقة خيار كريمة فارهة ، فخار واختار وتخير وما ألحق بها يراد بها في اللغة الانتقاء والتفضيل اصطفاء ، خار الشيء واختاره وتخيرته : انتقاه ، وخار الرجل على غيره خيرة وخيراً: فضله »^(٢).

والاختيار عند المفسرين هو: الميل إلى أحد الأقوال في تفسير الآية بدليل، مع تصحيح بقية الأقوال.

وبعد عرض الترجيح والاختيار يتضح أن بين الاختيار والترجيح عموماً وخصوصاً فكل ترجيح اختيار ، وليس كل اختيار ترجيح .

المبحث الأول

صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي /

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٨٥/١).

(٢) لسان العرب مادة (خير) (٢٦٤/٤-٢٦٦).





عُ عٌ زُ قلتُ : وهذا هو الأصل عند مشايخ الصوفية : ذُكر الجفا في وقت الصفا جفا . وهو قول صحيح دل عليه الكتاب ^(١) .

٢ - الترجيح برد القول الآخر :

- مثل : ولا يصح ^(٢) :

مثال ذلك : ما جاء عند قوله تعالى : ز □ ي □ ي □ ي □ ز هود: ٦١

قال الإمام القرطبي / : « فقوله تعالى : ز ي □ ي □ ي □ ز : خلقكم لعمارتهما ، لا على معنى استجدته واستسهلته ؛ أي : أصبته جيّدا وسهلاً . وهذا يستحيل في الخالق . فيرجع إلى أنه خلق ؛ لأنه الفائدة ، وقد يعبر عن الشيء بفائدته مجازا . ولا يصح أن يقال : إنه طلب من الله تعالى لعمارتهما ؛ فإن هذا اللفظ لا يجوز في حقّه . أما أنه يصحّ أن يقال : إنه استدعى عمارتها ^(٣) .

- ومثل : وفيه بُعد ^(٤) :

مثال ذلك : ما جاء عند قوله تعالى : ز ث ث ز يوسف: ٣١

قال الإمام القرطبي / : « قال عكرمة : ز ث ث : أكمامهن . وفيه بُعد ^(٥) .
— ومثل : وهذا مردود ^(٦) :

مثال ذلك : ما جاء عند قوله تعالى : ز چ چ چ چ چ چ ي ت ت ت ت ت ت ط ط
ز ز ز ك ك ك ك ك ك يوسف: ١٨

قال الإمام القرطبي / : « وحكى الماوردي أنّ في القميص ثلاث آياتٍ : حين جاؤوا عليه بدم كذبٍ ، وحين فُدد قميصه من دُبر ، وحين ألقي على وجه أبيه فارتدّ

(١) الجامع لأحكام القرآن (١١/٤٥٩)

(٢) ذاته (١١/١٥٠)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١١/١٥٠)

(٤) ذاته (١١/٣٣٤)

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١١/٣٣٤)

(٦) ذاته (١١/٢٨٨ ، ٣٨٧)





بصيراً . قلت : وهذا مردود ؛ فإن القميص الذي جاؤوا عليه بالدم غير القميص الذي
فُذِّ ، وغير القميص الذي أتاه البشير به ^(١) .

**التفسير بالقول الراجح ، وذكره بصيغة الجزم . وذكر
الأقوال الأخرى بصيغة التمريض: دليل على تضعيفها؛**

وهذه الصيغة في الترجيح معروفة مستعملة عند المحدثين ؛ أما عند المفسرين
ففي ذلك نظر . فإن الاعتماد على قولٍ ما ، أو حكايته بصيغة الجزم - وهي الألفاظ
المبنية للفاعل ؛ ك : قال ، و روى ، و نُكِرَ - ؛ دليلٌ على أن المفسر يراه الصواب .
وحكايته بصيغة التمريض - وهي الألفاظ المبنية للمفعول ؛ ك: روي ، و قيل ، و
نُكِرَ ،

ونحوها- ؛ دليلٌ على تضعيفه ، وعدم اعتماده ؛ ما لم يرجح هذا بدليل ، أو
بإحدى صيغ الترجيح .

ومثال ذلك : عند تفسيره قوله تعالى : **ثُمَّ لَئِيْكَ كَذُوٌّ وَرُؤُودٌ** ٣
قال الإمام القرطبي / : « **قيل** : هو الموت . **وقيل** : القيامة . **وقيل** : دخول
الجنة . والمتاع الحسن -على هذا- : وقاية كلِّ مكروهٍ ، وأمرٌ مَّخُوفٍ ؛ مما يكون في
القبر ، وغيره من أهوال القيامة ، وكُرْبِهَا . **والأول أظهر**» ^(٢) .

وقد أكثر الإمام القرطبي / من هذا النوع ؛ حيث صدر القول الأول بصيغة
الجزم ، وغيره من الأقوال بصيغة التمريض ؛ بدون ترجيحها بإحدى صيغ الترجيح

وجاء ذلك في مواضع متفرقة ؛ مثل :

١ - تفسير قوله تعالى : **ثُمَّ لَئِيْكَ كَذُوٌّ وَرُؤُودٌ** ٣ هـ ؛

(١) الجامع لأحكام القرآن (١١/٢٨٨)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١/٦٨)





قال القرطبي / : "أي : من دين أبيه . وقيل : عن السفينة . وقيل : إن نوحا لم يعلم أن ابنه كان كافرا ، وأنه ظنَّ أنه مؤمن" (١) .

٢ - تفسير قوله تعالى : زُتُّ ثُتُّ طُتُّ ذُتُّ هود: ٦٣

قال القرطبي / : « أي : تضليل ، وإبعادٍ من الخير . قاله الفراء . والتخسير لهم ؛ لا له ﷺ . كأنه قال : غير تخسير لكم ؛ لا لي . وقيل : المعنى : ما تزيدونني باحتجاجكم بدين آبائكم غير بصيرة بخسارتكم . عن ابن عباس » (٢) .

٣ - تفسير قوله تعالى : زُتُّ ثُتُّ فُتُّ قُتُّ جُتُّ يوسف: ٦

قال القرطبي / : « أي : بالنبوة . وقيل : بإخراج إخوتك إليك . وقيل : بإجائك من كل مكروه » (٣) .

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/١١)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٧/٢٠)

(٣) المصدر السابق (٢٥٨/١١)



٣- تفسيره قوله تعالى : ژ ؤ ك ك و و و ژ يوسف: ٢١

قال الإمام القرطبي / : « الاشتراء هنا بمعنى : الاستبدال . إذ لم يكن ذلك عقداً . مثلُ : ژ □ □ □ □ □ ژ البقرة: ١٦ »^(١)

٤- تفسيره قوله تعالى : ژ ق ق ج ج ج ج ج ج يوسف: ٣٩

قال الإمام القرطبي / : « الخطاب لهما ، ولأهل السجن . وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها من دون الله تعالى ، فقال ذلك إلزاماً للحجة . أي : آلهة شتى لا تضر ولا تنفع ؛ خيرٌ أم الله الواحد القهار ، الذي قهر كل شيء؟! نظيره قوله : ژ ج ج ج ج ج ج ژ النمل: ٥٩ »^(٢)

٥- تفسيره قوله تعالى : ژ ق ج ج ج ج ج ج يوسف: ١٠٧

قال الإمام القرطبي / : « قال ابن عباس : مجللة . وقال مجاهدٌ : عذابٌ يغشاهم . نظيره : ژ ط ط ط ط ط ط ف ف ف ف ژ العنكبوت: ٥٥ »^(٣)

الترجيح بالظاهر من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء . فقد قرروا أنه لا يجوز العدول عن الظاهر لإبدليل يجب الرجوع إليه ؛ حيث إن الأصل في نصوص القرآن : أن تُحمل على ظواهرها ، وتفسر حسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ^(٤) .

وقد اعتمد الإمام القرطبي / دلالة ظاهر اللفظ في ترجيحه بين الأقوال ، وتقديم ما دلّ عليه ظاهر التنزيل .

ومن الأمثلة على ذلك :

١- ما ذكره في تفسير قوله تعالى : ژ أ ب ب ب ب ب ب ب يوسف: ١٢٣

(١) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٨/١١)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣٥٠/١١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٤٦٨/١١)

(٤) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين : (١٣٧/١)

يسوقه سَوْقاً . وسياق الكلام : تتابعه ، وأسلوبه الذي يجري عليه»^(١) .

والترجيح بالسياق من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء . فقد قرروا : « أن الأولى بالآية أن تُدخَل في معنى ما قبلها وما بعدها ، ولا يُخرجها عن سياق الآيات ؛ لأنه الأوفق للنظم ، والأليق بالسياق»^(٢) .

وقد اعتنى الإمام القرطبي / ببيان دلالة سياق الآيات على أصح المعاني .

ومن الأمثلة على ذلك :

١- ما ذكره في تفسير قوله تعالى عن الخضر ؛ : ژ ه ه ه ژ الكهف: ٨٠

قال الإمام القرطبي / : « قيل : هو من كلام الخضر ؛ . وهو الذي يشهد له سياق الكلام . وهو قول كثير من المفسرين ؛ أي : خفنا أن يرهقهما طغيانا وكُفراً . وكان الله قد أباح له الاجتهاد في قتل النفوس على هذه الجهة»^(٣) .

٢- ما ذكره في تفسير قوله تعالى : ژ ت ت ت ت ژ السجدة: ١٣

قال الإمام القرطبي / : « ژ ت ت ت ت ژ في معناه قولان :

أحدهما : أنه في الدنيا . والآخر : أن سياق الكلام يدل على أنه في الآخرة . أي : لو شئنا لرددناهم إلى الدنيا ، والمحنة - كما سألوا- .»^(٤)

الترجيح بالقراءات في الآية أو الكلمة من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء . وقد اعتمد الإمام أبو عبدالله القرطبي الترجيح بالقراءات ؛ لبيان معنى كثير من الآيات ، والأحكام المتعلقة بها ؛ مما يعين على فهم المعنى المراد من الآية .

وقد رجّح القرطبي / بالقراءات بقسميها :

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (سوق) (١١٧/٣) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى

/ أحمد الزيات مادة سوق (٤٦٥/١)

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين : (١٢٥/١)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٠٠/٥)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٠٠/٥)

ذلك . وحقيقة الإثم : أنه جميع المعاصي ؛ كما قال الشاعر^(١) :
إِنِّي وَجَدْتُ الْأَمْرَ أَرْشَدُهُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَشَرُّهُ الْإِثْمُ

قلت : وأنكره ابن العربي أيضاً ، وقال : ولا حُجَّةَ في البيت ؛ لأنه لو قال :
شَرِبْتُ الدَّنْبَ ، أو شَرِبْتُ الوِزْرَ ؛ لكان كذلك ، ولم يوجب قوله أن يكون الذنبُ والوزرُ
اسماً من أسماء الخمر ؛ كذلك الإثم . والذي أوجب التكلمَ بمثل هذا : الجهلُ باللغة ،
وبطريق الأدلة في المعاني .

قلت : وقد ذكرناه عن الحسن . وقال الجوهري في «الصحاح» : وقد يُسمَّى
الخمْرُ إثمًا ، وأنشدَ :

شربت الإثمَ ... البيت . وأنشدَه الهرويُّ في «غريبه» على أنَّ الخمرَ الإثمُ .
فلا يبعدُ أن يكون الإثمُ يَفْعُ على جميع المعاصي ، وعلى الخمر أيضاً لَعَةً . فلا
تَنَافُضَ^(٢) .

(١) البيت للمُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ ، في المفضليات للمفضل بن محمد الضبي (١١٨)

والشاعر ؛ هو : المخبِّلُ السَّعْدِيُّ ، ثم القريعي ، أبو يزيد . واسمه : ربيعة بن ربيع بن قتال بن
أنف الناقة : جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد . شاعر مشهور . يُنظَرُ : الأنساب
لعبد الكريم السمعاني (٤٨٦/٤) طبقات فحول الشعراء (١٤٣/١) الإكمال لعلي بن
ماكولا (١٧٣/٧)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢١١/٩)

القسم الثاني

ترجيحات الإمام القرطبي

من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف إ

القول من الفساد . أي : نُظِمَتْ نَظْمًا مُحْكَمًا ؛ لا يلحفها تناقضٌ ، ولا خَلَلٌ^(١) . وقال ابن عباس : أي لم ينسخها كتابٌ ؛ بخلاف التوراة ، والإنجيل . وعلى هذا ؛ فالمعنى : أحكم بعض آياته ؛ بأن جعل ناسخاً غير منسوخ . وقال الحسن وأبو العالية : ژ گب گژ بالأمر ، والنهي"^(٢) . وقال مجاهد: ژ گبژ جملة ، ثم بيّنت بذكر آية آية بجميع ما يحتاج إليه من الدليل على التوحيد ، والنبوة ، ، والبعث ، وغيرها . وقيل : جمعت في اللوح المحفوظ ، ثم فصلت في التنزيل «^(٣) .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي /: فقال : أحسن ما قيل في معنى : ژ گب گژ قول قتادة ؛ أي : جُعِلَتْ مُحْكَمَةً كُلِّهَا ؛ لا خلل فيها ، ولا باطلٌ . والإحكامُ : منع القول من الفساد . أي : نُظِمَتْ نَظْمًا مُحْكَمًا ؛ لا يلحفها تناقضٌ ، ولا خَلَلٌ .

وهذا الترجيح المروي عن قتادة هو ترجيح كل من : الطبري^(٤) ، والنحاس^(٥) .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، الصنعاني^(٥) ، أبي الليث السمرقندي^(٦) ، الواحدي^(٧) ، الزمخشري^(١) ابن

(١) ينظر : مصنف عبد الرزاق (٣٠١/٢) جامع البيان (٣١٠/١٢) ابن أبي حاتم (١٩٩٥/٦)

(٢) ينظر : جامع البيان (٣٠٩/١٢) ابن أبي حاتم (١٩٩٤/٦) الدر المنثور (٣٥٩/٤)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٦٥/١١) .

(٤) جامع البيان (٣١٠/١٢) معاني القرآن (٣٢٨/٣)

(٥) هو : عبد الرزاق بن همام ، أبو بكر ، الصنعاني ، العلامة ، الحافظ ، صاحب المصنفات . له أوهام مغمورة في سعة علمه . قال ابن ناصر الدين : وثقه غير واحد . عاش بضعا وثمانين سنة . توفي في شوال سنة (٢١١هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩) تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) شذرات الذهب (٢٧/٢)

(٦) هو : نصر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السمرقندي ، أبو الليث السمرقندي ، الملقب بـ"إمام الهدى" . من أئمة الحنفية ، من الزهاد المتصوفين . له تصانيف عديدة . توفي سنة (٣٧٣هـ) ينظر : طبقات الحنفية (٢٦٤/٢) هدية العارفين لأسماء المؤلفين (٤٩٠/٦) طبقات المفسرين للأدنه وي (٩١/١)

(٧) هو : علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، أبو الحسن . مفسر ، علامة . كان فقيهاً ، إماماً في النحو واللغة . له مصنف التتفاسير الثلاثة (البيسط ، الوسيط ، الوجيز) وأسباب النزول ،

الجوزي^(٢) ، ابن عطية الأندلسي ، أبي حيان الأندلسي ، ابن جزى الكلبي^(٣) ، ابن كثير^(٤) ، الثعالبي^(٥) ، الشوكاني ، الألوسي^(٦) ، صديق القنوجي^(٧) ، القاسمي^(٨) ، السعدي^(٩) ، الطاهر بن عاشور^(١٠) .

والمغازي . له شعر حسن . توفي سنة (٤٦٨ هـ) ينظر : طبقات الشافعية (٢٥٦/١) طبقات المفسرين لأدنه وي (١٢٨/١) الوافي بالوفيات (١٠١/٢٠)

(١) هو : أبو القاسم ، الزمخشري ، محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي ، النحوي ، اللغوي ، المفسر ، المعتزلي ، صاحب الكشاف ، والمفصل . صنف عدة تصانيف ، كثير الفضائل . ينظر : شذرات الذهب (١١٩/٤) طبقات المفسرين لأدنه وي (١٧٢/١)

(٢) هو : جمال الدين عبد الرحمن بن علي القرشي ، الحنبلي ، أبو الفرج ابن الجوزي . الواعظ ، المتفنن ، صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في أنواع العلم ؛ من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والزهد ، والوعظ ، والأخبار ، والتاريخ ، والطب ، وغير ذلك . وُلد سنة (٥١٠ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٢١) طبقات المفسرين لأدنه وي (٤١٨/١) شذرات الذهب (٣٢٩/٤)

(٣) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن جزى الكلبي ، أبو القاسم . فقيه من العلماء بالأحوال ، واللغة ، والتفسير ، والفقه ، والفرائض ، والعربية ، والنظم . شرح الألفية وغيرها ، وولي الخطابة والقضاء بقرناتة والقضاة . نُظِمَ سائر كآبيه . ولد سنة (٦٩٣ هـ) وتوفي سنة (٧٤١ هـ) ينظر : طبقات المفسرين لأدنه وي (٣٥٧) والأعلام (٣٢٥/٥) شذرات الذهب (٢٨٦/٦)

(٤) هو : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، الجزائري ، أبو زياد . مفسر ، فقيه ، صاحب كتاب الجواهر الحسان . توفي سنة (٨٧٥ هـ) ينظر : الأعلام (٣٣١/٣) طبقات المفسرين لأدنه وي (٣٤٢/١)

(٥) هو : محمود بن عبد الله الحسيني ، الألوسي ، شهاب الدين ، أبو الثناء . مفسر ، أديب ، من المجددين . كان سلفي الاعتقاد ، مجتهداً ، تقلد الإفتاء ببلده سنة (١٢٤٨ هـ) توفي سنة (١٢٧٠ هـ) ينظر : الأعلام (١٧٦/٧)

(٦) هو : أبو الطيب ، محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني ، البخاري ، القنوجي . من رجال النهضة الإسلامية المجددين . وُلد ونشأ في قنوج . له نيف وستون مصنفاً بالعربية ، والفارسية ، والهندية . توفي سنة (١٣٠٧ هـ) ينظر : الأعلام (١٦٧/٦) أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي (٢٦٦/٣) هدية العارفين (٣٨٨/٦)

(٧) هو : محمد بن جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي . إمام الشام في عصره . عالم بالدين ، متضلّع في فنون الأدب . كان سلفي العقيدة . توفي سنة (١٣٢٢ هـ) ينظر : الأعلام (١٣٥/٢)

(٨) هو : عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي . من قبيلة تميم . وُلد بعنيزة عام (١٣٠٧ هـ) كان ذا معرفة تامة بالتفسير وعلومه ، وبالفقه وأصوله وفروعه . توفي سنة (١٣٧٦ هـ) ينظر : الأعلام (٣٤٠/٣)

(٩) هو : محمد الطاهر بن عاشور . رئيس المفتين المالكيين بتونس ، وشيخ جامعة الزيتونة . ولد سنة (١٢٩٦ هـ) وتوفي سنة (١٣٩٣ هـ) ينظر : الأعلام (١٧٤/٦)

(١٠) ينظر - على التوالي - : تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٨/٢) تفسير القرآن (٣٠١/٢) بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (١٣٧/٢) الوجيز للواحدي (٥١٢/١) الكشاف (٢٨١/٢)

وقال ابن عباس ب : أي لم ينسخها كتاب ؛ بخلاف التوراة ، والإنجيل .
 وعلى هذا ؛ فالمعنى : أحكم بعض آياته ، بأن جعل ناسخاً غير منسوخ .
 وهو قول : « ابن قتيبة ^(١) ، الثعلبي ، مكي القيسي ^(٢) ، البغوي ^(٣) ،
 الكرمانى ^(٤) ، الخازن ^(٥) ، ^(٦) .
 ورؤي عن الحسن / : ز ك ج كز بالأمر والنهي ، ثم فصلت بالثواب والعقاب .
 وهو اختيار : الزجاج . ونعته الكرمانى بقوله : « غريب » .

يقول ابن جرير الطبري / : « وأولى القولين في ذلك بالصواب : قول من قال :
 معناه : أحكم الله آياته من الدحل والخلل والباطل ، ثم فصلها بالأمر والنهي . وذلك أن
 إحكام الشيء : إصلاحه وإتقائه . وإحكام آيات القرآن : إحكامها من خلل يكون فيها ،
 أو باطل يقدر ذو زيغ أن يطعن فيها من قبله . وأما تفصيل آياته : فإنه تمييز بعضها من

تذكرة الأريب لابن الجوزي (٢٤٤/١) المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (١٤٨/٣) البحر
 المحيط لأبي حيان الأندلسي (١١٩/٦) التسهيل لابن جزي الكلبي (١٠٠/٢) تفسير القرآن
 العظيم لابن كثير (٣١٦/٤) الجواهر الحسان للثعالبي (١٩٦/٢) فتح القدير للشوكاني
 (٤٨٠/٢) روح المعاني للأوسى (٢٠٣/١١) فتح البيان لصديق القنوجي (١٣٧/٦)
 محاسن التأويل للقاسمي (٧٣/٩) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (٣٣٢) التحرير والتنوير
 للطاهر بن عاشور (١٩٩/١١) .

(١) هو : العلامة الكبير أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري . من أئمة الأدب ، ومن
 المصنّفين المُكثَرين . كان فاضلاً ، ثقة . ولي القضاء بالدينور مدة ؛ فنسب إليها توفي سنة
 (٢٧٦هـ) ينظر : الأعلام (١٣٧/٤) شذرات الذهب (١٦٩/٢) سير أعلام النبلاء
 (٢٩٦/١٣)

(٢) هو : مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار ، الأندلسي ، القيسي . مقرر ، عالم
 بالتفسير والعربية . من أهل القيروان . سكن قرطبة ، وخطب ، وأقرأ بجامعها . توفي بها
 سنة (٤٣٧هـ) ينظر : الأعلام (٢٨٦/٧) طبقات المفسرين للأدنه وي (١١٤)

(٣) البغوي ؛ هو : محي السنة ، أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء ، الشافعي ،
 المحدث المفسر . صاحب التصانيف ، وعالم أهل خراسان . تُوفي بمرور الروذ ، في شوال
 سنة (٥١٦هـ) انظر : وفيات الأعيان (١٤٠/٣) شذرات الذهب (٤٨/٤)

(٤) هو : محمود بن حمزة بن نصر ، أبو القاسم ، برهان الدين ، الكرمانى ، المعروف بـ"تاج
 القرأء" . عالم بالقراءات ، فاضل ، محقق ، نحوي . كان عجباً في دقة الفهم ، والاستنباط .
 توفي سنة (٥٣١هـ) ينظر : الأعلام (١٦٨/٧) طبقات المفسرين للأدنه وي (١٤٩)

(٥) هو : علي بن محمد بن إبراهيم الشيجي ، علاء الدين ، المعروف بـ"الخازن" . عالم
 بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية ، بغدادى الأصل توفي سنة (٧٤١هـ) ينظر :
 الأعلام (٥/٥) شذرات الذهب (١٣١/٦)

(٦) يُنظر - على التوالي-: غريب القرآن لابن قتيبة (١٧٥) الكشف والبيان للثعلبي (١٥٦/٥)
 تفسير مشكل القرآن لمكي القيسي (١٩٦) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٧٢/٢) غرائب التفسير
 للكرمانى (٤٩٧/١) لباب التأويل للخازن (٤٧٠/٢)

بعض ؛ بالبيان عما فيها من حلال ، وحرام ، وأمر ، ونهي»^(١) .

يقول الفخر الرازي^(٢) في تفسيره : «بأن الإحكام : كونه كلاماً ، حقاً ، فصيح الألفاظ ، صحيح المعاني . وكل قول وكلام يوجد كان القرآن أفضل ، وأعلى ، وأتقن منه . ولا يتمكن أحد كائناً من كان من إتيان كلام يساوي القرآن . وهذا ما ذهب إليه صاحب الكشف^(٣) . وهو الذي تدلّ عليه لغة العرب ؛ فإن العرب تقول على البناء الدقيق ، والعقد الوثيق الذي لا يمكن حلّه : مُحَكَّم»^(٤) .

وذهب محمود النيسابوري^(٥) ، والبيضاوي^(٦) ، والنسفي^(٧) إلى القول بالعموم ، وأن جميع الأقوال كلها داخله في معنى الآية^(٨) .

يقول الإمام البيضاوي / : «ثَبَّ كَبْرُ: نُظِمَتْ نَظْمًا مُحَكَّمًا ؛ لا يعتريه إخلالٌ من جهة اللفظ ، ولا من جهة المعنى . أو : مُنِعَتْ من الفساد والنسخ . فإن المراد آياتُ السورة ؛ وليس فيها منسوخٌ . أو ثَبَّ كَبْرُ بالحُجج والدلائل . أو : جُعِلَتْ حُكْمِيَّةٌ ؛ منقول من "حَكْم" بالضم- : إذا صار حكيماً . لأنها مشتملة على أمهات الحُكْم النظرية ،

(١) جامع البيان (٣١٠/١٢)

(٢) هو : أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين القرشي ، الرازي . المفسر ، صاحب التصانيف المشهورة . فريد عصره ، ومتكلم زمانه . كان له باع طويل في الوعظ ، فيبكي كثيراً في وعظه . توفي سنة (٦٠٦هـ) ينظر : الأعلام (٣١٣/٦) وفيات الأعيان (٢٤٨/٤) شذرات الذهب (٢١/٥)

(٣) الكشف للزمخشري (٣٥٨/٢)

(٤) التفسير الكبير للرازي (١٤٣/١٧)

(٥) هو : أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين ، النيسابوري ، نجم الدين . مفسر ، لغوي ، عالم بارع بمعاني القرآن والحديث . قال ياقوت : له تصانيف ادعى فيها الإعجاز . توفي سنة (٥٥٣هـ) ينظر : الأعلام (١٦٧/٧) بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي (٢٧٧/٢)

(٦) هو : القاضي ، ناصر الدين ، أبو الخير ، عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي . قاضي القضاة ، ولي قضاء شيراز . كان إماماً ، مبرزاً ، نظاراً ، خيراً ، صالحاً ، متعبداً . توفي سنة (٦٨٥هـ) ينظر : شذرات الذهب (٣٩٢/٥) سير أعلام النبلاء ، طبقات المفسرين للأدنه وي (٣٥٤)

(٧) هو : عبد الله بن أحمد بن محمود ، النسفي ، أبو البركات . من الحنفية . كان إماماً في جميع جميع العلوم . ومصنفاته في الفقه والأصول أكثر من أن تحصى ، وصنف "المدارك" في التفسير . توفي في بغداد سنة (٧١٠هـ) ينظر : الأعلام (٦٧/٤) طبقات المفسرين للأدنه وي (٢٦٣)

(٨) يُنظر : إيجاز البيان لمحمود النيسابوري (٣٢٥/١) أنوار التنزيل للبيضاوي (٢١٩/٣) مدارك التنزيل للنسفي (٤٨٩/١٢)

وهو ما رجّحه : الإمامُ الشنقيطيُّ/ (١) .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، أبي الليث السمرقندي ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني (٢) ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، النسفي ، البيضاوي ، الفيروزآبادي (٣) ، الثعالبي ، السيوطي ، الشوكاني ، الألوسي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا (٤) المراغي (٥) ، السعدي (٦) .

واستدلّ له (٧) :

(١) أضواء البيان (١٧٠/٢)

والشنقيطي ؛ هو : محمد الأمين بن محمد المختار ، الجكني ، الشنقيطي . مفسّر ، لغويّ ، فقيه ، أصوليّ . من علماء شنقيط - وُلِدَ وتعلّم بها . توفي بمكة سنة (١٣٩٣ هـ) ينظر الأعلام (٤٥/٦) والترجمة التي كتبها تلميذه الشيخ عطية محمد سالم في مقدمة أضواء البيان (١٩/١)

(٢) هو : منصور بن محمد بن عبد الجبار ، التميمي ، أبو المظفر السمعاني . شيخ الإسلام ، وحجة أهل السنة والجماعة . فقيه ، مفسر . كان إمام وقته . توفي سنة (٤٨٧ هـ) ينظر : وفيات الأعيان (٢١١/٣) شذرات الذهب (٣٩٣/٣) طبقات المفسرين للأدنه وي (١٤٣)

(٣) هو : مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، الفيروزآبادي ، العلامة . ولد بكازرون ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن . انتقل إلى شيراز وهو ابن ثمان . أخذ الأدب واللغة عن والده ، وغيره من علماء شيراز . توفي سنة (٨١٧ هـ) ينظر : شذرات الذهب (١٢٦/٧)

(٤) هو : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد ، شمس الدين . بغدادي الأصل . أحد كبار رجال الإصلاح الإسلامي . من الكتاب العلماء بالحديث ، والأدب ، والتاريخ ، والفسر . وُلِدَ ونشأ في قلمون ، تعلّم فيها ، ثم رحل إلى مصر ، فلزم الشيخ محمد عبده ، وتلمذ له . توفي سنة (١٣٥٤ هـ) ينظر : الأعلام (١٢٦/٦)

(٥) هو : أحمد بن مصطفى المراغي . عالم ، مفسر . تخرّج من دار العلوم في مصر ، ثم عمل مدرساً للتشريعة الإسلامية بها . توفي سنة (١٣٧١ هـ) ينظر : الأعلام (٢٥٨/١) معجم المفسرين للنويهض (٨٠/١)

(٦) يُنظر - على التوالي - : تفسير مقاتل بن سليمان (١٠٨/٢) بحر العلوم (١٣٧/٢) الكشف والبيان (١٥٧/٥) الوجيز (٥١٢/١) تفسير القرآن للسمعاني (٤١٢/٢) معالم التنزيل (٣٧٣/٢) المحرر الوجيز (١٤٩/٣) ، مدارك التنزيل (٤٨٩/١٢) البحر المحيط (١٢٠/٦) أنوار التنزيل (٢٢٠/٣) تنوير المقباس للفيروزآبادي (١٨١/١) الجواهر الحسان (١٩٧/٢) الجلالين للسيوطي (٢٨٤/١) فتح القدير (٤٨١/٢) روح المعاني (٢٠٧/١١) محاسن التأويل (٧٤/٩) تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٧/١٢) ، تفسير المراغي لأحمد مصطفى المراغي (١٦٩/١١) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٢) .

(٧) يُنظر : أضواء البيان (١٧٠/٢) محاسن التأويل (٧٤/٩) الكشّاف (٢٨٢/٢)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القرطبي / أَنَّ معنى ژ □ □ ژ : يَطْوُونَ صُدُورَهُمْ عَلَى عداوة المسلمين ، وَيُظَنُّونَ أَنَّهُ تَخْفَى عَلَى اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ أَحْوَالُهُمْ .

وهو اختيار : ابن قتيبة ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، ابن عطية الأندلسي ، أبي حيان الأندلسي ، الفيروز آبادي ، الثعالبي ، السعدي (١) .

وهو ما رَجَّحَهُ : صديق القنوجي (٢) .

وقيل : يثنونها على ما فيها من الكفر . رُوي عن الحسن .

وهو اختيار : ابن أبي زمنين ، العز بن عبد السلام ، أبي السعود ، الشوكاني (٣) الشوكاني (٣) .

وحاصل ما ذكره المفسرون في معنى ژ □ □ ژ تعود إلى إحتمالين ؛ هما :

١- ثني حقيقي للصدر ؛ وهو : حَمَلُ الثَّني عَلَى معناه الحقيقي . وهذا هو الموافق للمعنى اللغوي ؛ وهو : العطفُ والكفُّ .

وهو ما ذهب إليه محمد رشيد رضا بقوله : «فالمعنى : ألا إن هؤلاء الكافرين الكارهين لدعوة التوحيد يَحْنُونُ ظُهُورَهُمْ ، وَيَنْكَسُونَ رُؤُوسَهُمْ ؛ كأنهم يحاولون طيَّ صدورهم على بطونهم عند سماع القرآن . وهو معنى بليغٌ واقعٌ ، وأدنى إلى التعليل بقوله : ژ □ □ ژ أي : من النبي ﷺ» (٤) .

وهو القول الراجح . ويعتبر قول الإمام القرطبي / مرجوحاً .

وتقويهِ القاعدة الترجيحية : «يجبُ حَمَلُ نصوص الوحي على الحقيقة» (٥) .

٢- كتمان ما في الصدر .

(١) يُنظر -على التوالي-: تفسير غريب القرآن (٢٠١) الوجيز (٥١٣/١) تفسير القرآن (٤١٣/٢) معالم التنزيل (٣٧٣/٢) المحرر الوجيز (١٥١/٣) البحر المحيط (١٢٣/٦) تنوير المقباس (١٨١/١) الجواهر الحسان (١٩٧/٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٢/١) .

(٢) فتح البيان (١٤٠/٦) .

(٣) يُنظر : تفسير القرآن العزيز (٢٧٨/٢) تفسير القرآن (٨١/٢) إرشاد العقل السليم (٨٧/٤) (٨٧/٤) فتح القدير (٤٨١/٢) .

(٤) تفسير المنار (١٠/١٢) .

(٥) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٨٧/٢) .

وهو ما ذهب إليه أبو السعود^(١) بقوله : « ويؤيده ما روي عن ابن عباس ب أنها نزلت في الأخنس بن شريق^(٢) ؛ وكان رجلاً حُلُوَ المنطق ، حَسَنَ السِّيَاقِ للحديث ، يُظهر لرسول الله المحبة ، ويُضْمِرُ في قلبه ما يضادُّها»^(٣) .
والله تعالى

في من نزل قوله تعالى : ز □ □ □ □ ز ؟
• ذكر الإمام القرطبي / عدة أسباب في نزول هذه الآية ، فقال : « نزلت في الأخنس بن شريق ، وكان رجلاً حُلُوَ الكلام حُلُوَ المنطق ، يلقي رسول الله ﷺ بما يحب ، وينطوي له بقلبه على ما يسوء . روي عن ابن عباس^(٤) .

وقيل : نزلت في بعض المنافقين ، كان إذا مر بالنبى ﷺ ثنى صدره وظهره ، وطأ رأسه ، وغطى وجهه ؛ لكي لا يراه النبي ﷺ ، فيدعوه إلى الإيمان . حكي معناه عن عبد الله بن شداد .

وقيل : قال المنافقون : إذا أغلقنا أبوابنا ، واستغشينا ثيابنا ، وتئنا صدورنا على عداوة محمد ؛ فمن يعلم بنا ؟ فنزلت الآية .

وقيل : إن قوماً من المسلمين كانوا يتسككون بسئر أبدانهم ولا يكشفونها تحت السماء ، فبين الله تعالى أن التنسك ما اشتملت عليه قلوبهم من معتقدٍ ، وأظهوره من قولٍ وعملٍ .

وروى ابن جرير عن محمد بن عباد بن جعفر^(٥) ، قال : سمعت ابن عباس ب

(١) هو : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ، الحنفي . الإمام العلامة ، مفسر ، شاعر ، من علماء الترك المشهورين . قرأ على والده كثيراً . ومن جملة ما قرأه عليه : حاشية التجريد للشريف الجرجاني بتمامها ، وشرح المفتاح للشريف أيضا ؛ قرأه عليه مرتين . ينظر : شذرات الذهب (٣٩٨/٨) طبقات المفسرين للأدنه وي (٣٩٨)

(٢) اسم الأخنس : أبي بن شريق بن وهب بن أبي سلمة ، الثقفي ، أبو ثعلبة ، حليف بني زهرة . أسلم الأخنس يوم فتح مكة فكان من المؤلفة ، وشهد حنيناً . مات في أول خلافة عمر . ينظر : الإصابة (٣٨/١) المنتظم (١٥٢/٤)

(٣) إرشاد العقل السليم (٨-٧/٤)

(٤) ينظر - على التوالي-: زاد المسير (٧٦/٤) أسباب النزول للواحدي (١٨٩) أسباب النزول للسيوطي (١١٥)

(٥) هو : محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عانذ بن عبد الله بن المخزومي المكي ، ثقة مشهور وذكره بن حبان في الثقات . ينظر : تقريب التهذيب (٤٨٦/١) تهذيب التهذيب (٢١٦/٩)

يقول : كانوا لا يجامعون النساء ؛ وهم يُفضُّون إلى السماء .^(١)

وقيل : كان بعضهم ينحني على بعض ؛ يُسارُهُ في الطعن على المسلمين . وبلغ من جهلهم أن توهموا أن ذلك يخفى على الله تعالى «^(٢)

☆ المناقشة والترجيح :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أنها نزلت في الأخنس بن شريق ، وكان رجلاً حُلَوَ الكلام حُلَوَ المنطق ، يلقي رسول الله ﷺ بما يحب ، وينطوي له بقلبه على ما يسوء . رُوِيَ عن ابن عباس .

وافق أبو السعود الإمام القرطبي / في ترجيحه المروي عن ابن عباس : أنها نزلت في الأخنس بن شريق^(٣) .

وهو اختيار : أبي الليث السمرقندي ، الفيروز آبادي ، الطاهر بن عاشور^(٤) .

ومن أهل التفسير مَنْ خَصَّ المنافقين بنزول الآية ؛ ومنهم : مجاهد ، ابن جرير الطبري ، النحاس ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، ابن عطية ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، العز بن عبد السلام ، أبو حيان الأندلسي ، البيضاوي ، الشوكاني ، الألوسي ، الشنقيطي^(٥) .

ورجَّح الإمام الألوسي ما رُوِيَ عن حَبْر هذه الأمة ، من طريق محمد بن عبَّاد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب : (ألا إنهم يثنون صدورهم) (١٧٢٣/٤) ح (٤٤٠٥/٤٤٠٤) بلفظ : (أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء) تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١٩٩٨/٦-١٩٩٩) ح (١٠٦٥٤-١٠٦٦٣) ، الدر المنثور (٤٠٠/٤) أسباب النزول للسيوطي (١١٥)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٦٩/١١)

(٣) إرشاد العقل السليم (٧/٤)

(٤) يُنظر -على التوالي-: بحر العلوم (١٣٨/٢) تنوير المقباس (١٨١/١) التحرير والتنوير (٢٠٥/١١)

(٥) يُنظر -على التوالي-: تفسير مجاهد (٣٠٠/١) جامع البيان (٣١٦/١٢) معاني القرآن (٣٢٩/٣) الكشف والبيان (١٥٧/٥) الوجيز (٥١٣/١) تفسير القرآن (٤١٣/٢) معالم التنزيل (٣٧٣/٢) المحرر الوجيز (١٥٠/٣) زاد المسير (٧٦-٧٧) التفسير الكبير (١٤٨/١٧) تفسير العز بن عبد السلام (٨١/٢) البحر المحيط (١٢١/٦) أنوار التنزيل (٢٢١/٣) فتح القدير (٤٨١/٢) روح المعاني (٢١٠/١١) أضواء البيان (١٧٢/٢)

وقيل : ژ پيژ أي : فضلاً ؛ لا وجوباً .

وهو اختيار : الواحدي ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، النسفي ، ابن جزي الكلبى ، البيضاوي ، السيوطي ^(١) .

وبعد الدراسة والتأمل في أقوال المفسرين ؛ نجد أنّ جميع الأقوال محتملة في الآية ؛ لأن معانيها تدخل في بعضها البعض ، حيث إنّ الله سبحانه وتعالى عالم بكيفية طبائعها ، وأعضائها ، وأحوالها ، وأغذيتها ، وسمومها ، ومساكنها ، وما يوافقها ، وما يخالفها . فالإله - سبحانه - المدبّر لإطباق السموات والأرضين ، وطبائع الحيوان والنبات . وعلى هذا ؛ فهو المتكفل برزقها . وأمّا كلمة ژ پيژ فهي للوجوب . وهذا يدل على أن إيصال الرزق إلى الدابة واجب على الله - سبحانه - ؛ بحسب الوعد ، والفضل ، والإحسان ^(٢) .

ويؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية :

«يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة» ^(٣) . والله تعالى

المراد من المُستقرّ والمُستودع في قوله تعالى : ژ پيژ نذت نذت ژ 

قال الإمام القرطبي / : « إنّ ژ پيژ أي : من الأرض ، حيث تأتي إليه . و ژيژ أي : الموضع الذي تموت فيه فُتدفن . قاله "مقسم" ^(٤) عن ابن عباس ب ^(٥) .

روح المعاني (٢/١٢) محاسن التأويل (٧٥/٩) تفسير المنار (١٢/١٢) تفسير المراعي (٤/١٢) التحرير والتنوير (٢٠٧/١١)

^(١) يُنظر - على التوالي - : الوجيز (٥١٣/١) زاد المسير (٧٨/٤) التفسير الكبير (١٤٩/١٧) مدارك التنزيل (٤٩٠/١٢) التسهيل (١٠١/٢) أنوار التنزيل (٢٢١/٣) الجلالين (٢٨٤/١)

^(٢) التفسير الكبير (١٤٩/١٧)

^(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٨٧/٢)

^(٤) هو : مقسم بن بجرة - ويقال : ابن نجدة - ، أبو القاسم - ويقال : أبو العباس - . مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل . ويقال له : مولى بن عباس ؛ للزومه له . صدوق ، قال أحمد بن صالح المصري : ثقة ثبت ، لا شك فيه . وقال العجلي : مكّي ، تابعي ، ثقة . توفي سنة (١٠١هـ) ينظر : تقريب التهذيب (٥٤٥/١) تهذيب التهذيب (٢٥٦/١٠)

^(٥) ينظر - على التوالي - : جامع البيان (٢/١٢) ابن أبي حاتم (٢٠٠١/٦) الدر المنثور (٤٠٢/٤) ، تفسير الصنعاني (٣٠١/٢)

- والأمة : الأم . يقال : هذه أمة زيد ؛ يعني : أم زيد «^(١) .

☆ الكِرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أنَّ معنى : رَجَّحَ : إلى أجلٍ معدود ، وحينٍ معلوم . فالأمة هنا : المدة . قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وجمهور المفسرين . وأصل الأمة : الجماعة . فعبر عن الحين والسنين بالأمة ؛ لأنَّ الأمة تكون فيها .

وقيل : هو على حذف المضاف . والمعنى : إلى مجيء أمةٍ ليس فيها من يؤمن ؛ فيستحقون الهلاك . أو : إلى انقراض أمةٍ فيها من يؤمن ؛ فلا يبقى بعد انقراضها من يؤمن .

وهو ما رجَّحه الإمام الطبري^(٢) .

وهو اختيار : الصنعاني ، ابن قتيبة ، النحاس ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، أبو حيان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الثعالبي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الألوسي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي ، الشنقيطي^(٣) .

يقول ابن جرير الطبري / : « يقول تعالى نذكره : ولنن آخرا عن هؤلاء المشركين من قومك - يا محمد - العذاب ؛ فلم نعجله لهم ، وأنسانا في آجالهم إلى أمة معدودة ، ووقت محدود ، وسنين معلومة »^(٤)

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧٧/١١) .

(٢) جامع البيان (٣٣٦/١٢)

(٣) يُنظر - على التوالي-: تفسير القرآن (٣٠٢/٢) غريب القرآن (٢٠٢) معاني القرآن (٣٣٣/٣) بحر العلوم (١٤٠/٢) تفسير القرآن العزيز (٢٨٠/٢) الكشف البيان (١٥٩/٥) الوجيز (٥١٤/١) تفسير القرآن (٤١٥/٢) معالم التنزيل (٣٧٥/٢) الكشاف (٢٨٤/٢) المحرر الوجيز (١٥٣/٣) تذكرة الأريب (٢٤٥/١) زاد المسير (٨٠/٤) مدارك التنزيل (٤٩٠/١٢) التسهيل (١٠١/٢) البحر المحيط (١٢٦/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٢١/٤) أنوار التنزيل (٢٢٢/٣) الجواهر الحسان (١٩٨/٢) نظم الدرر (٢٤١/٩) الجلالين (٢٨٥/١) إرشاد العقل السليم (١٤/٤) فتح القدير (٤٨٤/٢) روح المعاني (١٤/١٢) محاسن التأويل (٧٨/٩) تفسير المنار (٢٦/١٢) تفسير المراغي (٧/١٢) تيسر الكريم الرحمن (٣٣٣) أضواء البيان (١٧٣/٢)

(٤) جامع البيان (٣٣٦/١٢-٣٣٧)

وهو اختيار : ابن الجوزي ، الماوردي ^(١) .

وبعد الدراسة والتأمل في أقوال المفسرين ؛ نجد أنّ ما عليه جمهور المفسرين هو ما رجّحه الإمام القرطبي / ، وهو ما رُوِيَ عن حَبْر هذه الأمة ؛ وترجمان القرآن . وكذلك : رُوِيَ عن مجاهد ، وقتادة .

ودليله قوله تعالى : **ث ن ذ ذر يوسف: ٥٥** ،

ويؤيد هذا القول القاعدتان الترجيحيان :

قاعدة^(٢) : « تفسير جمهور السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم » .

وقاعدة^(٣) : « إذا ثبت الحديث ، وكان في معنى أحد الأقوال ؛ فهو مرجّح له على ما خالفه » . والله تعالى

المراد من البيّنة في قوله تعالى : **ث ن ذ ذر يوسف: ٥٥** .

قال الإمام القرطبي / : « إنّ المراد بالآية : **ث ن ذ ذر يوسف: ٥٥** في اتباع النبي ﷺ ، ومعه من الفضل ما يتبين به ، كغيره ممن يريد الحياة الدنيا وزينتها؟! عن علي بن الحسين ، والحسن بن أبي الحسن . وكذا قال ابن زيد ^(٤) : إنّ الذي على بيّنة هو : من اتبع النبي محمداً ﷺ .

وقيل : المراد بقوله : **ث ن ذ ذر يوسف: ٥٥** : النبي ﷺ . أي : أفمن كان معه بيان من الله ، ومعجزة كالقرآن ، ومعه شاهد كجبريل؟! **وقيل :** البيّنة : معرفة الله التي أشرقت لها القلوب ^(٥) .

والله تعالى

الدراسة والترجيح :

(١) زاد المسير (٨٠/٤) النكت والعيون (٤٦٠/٢)

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٨٨/١)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣١٢/١)

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد (أنظر ترجمته ص ٦٣)

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٨٨/١١)

القرآن في التصديق . والهاء في ژژ في عز وجل . وقيل : الشاهد الذي يتلوه : العقلُ الذي رُكّب في دماغه ، وأشرق صدره بنوره »^(١) .

☆ الدِّراسَةُ والتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن معنى ژ ژ هو : النبي محمد ﷺ .

وهذا الترجيح المروي عن ابن عباس ، وأبي العالية ، ومجاهد ، وقتادة ، والنخعي ، ب هو ما رجّحه : أبو الليث السمرقندي^(٢) .

وقيل : الشاهد : القرآن في نظمِهِ وبلاغتِهِ ، والمعاني الكثيرة منه في اللفظ الواحد . قاله الحسين بن الفضل . فالهاء في ژ ژ للقرآن .

وهو اختيار : الزمخشري ، الفخر الرازي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، أبو حيّان الأندلسي ، البيضاوي ، أبي السعود ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور^(٣) .

ورَوَى عكرمة / عن ابن عباس ب : أنه جبريل . وهو قول مجاهد ، والنخعي .

وهو اختيار : الواحدي^(٤) .

وقيل : هو علي بن أبي طالب ﷺ . رُوي عن ابن عباس ب أنه قال : هو علي بن أبي طالب ﷺ . ورُوي عن علي ب أنه قال : ما من رجلٍ من قريشٍ إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان . فقال له رجل : أي شيء نزل فيك ؟ فقال علي : ژ ژ س ژ ژ .

وقد ضَعَّفَ هذا القولَ ابنُ كثيرٍ / بقوله : « وهو ضعيفٌ ، لا يثبت له قائلٌ » .

وتبعه الآلوسي / بقوله : « إن في تقرير الاستدلال ضعفاً وركاكَةً بلغت الغاية

(١) الجامع لأحكام القرآن (٨٨/١١)

(٢) بحر العلوم (١٤٢/٢)

(٣) يُنظر -على التوالي- : الكشّاف (٣٦٥/٢) التفسير الكبير (١٦١/١٧) مدارك التنزيل (٤٩٢/١٢) التسهيل (١٠٣/٢) البحر المحيط (٢١١/٥) أنوار التنزيل (٤٥٣/١) إرشاد العقل السليم (٢٢/٤) تفسير المنار (٥٢/١٢) المراغي (١٨/١٢/١٠) التحرير والتنوير (٢٢٤/١١)

(٤) الوجيز (٥١٥/١)

القصوى ؛ كما لا يخفى على من له أدنى فطنة»^(١) .

يقول ابن كثير / : « وقوله : ژ ں ں ژ أي : وجاءه شاهد من الله . وهو : ما أوحاه إلى الأنبياء من الشرائع المطهّرة المكّلة المعظمة ، الْمُخْتَمَة بشريعة محمد ﷺ . ولهذا قال بن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وأبو العالية ، والضحاك ، وإبراهيم النخعي ، والسدي : إنه جبريل ؛ . وعن علي ﷺ ، والحسن ، وقتادة : هو محمد ﷺ . وكلاهما قريب في المعنى ؛ لأنّ كلاً من جبريل ، ومحمّد -صلوات الله عليهما- بلّغ رسالة الله تعالى . فجبريل إلى محمّد ، ومحمّد إلى الأمة . ژ ں ں ژ وهو : القرآن ؛ بلّغهُ جبريل إلى النبي ﷺ ، وبلّغهُ النبي ﷺ إلى أمّته»^(٢) .

يقول القاضي أبو محمد / : إنّ الشاهد جبريل ؛ إذا دخل النبي ﷺ في قوله : ژگ ژ^(٣)

والذي يفهم من كلام ابن كثير / هو : التوسّع والشمول في تفسير الآية . وهو ما ذهب إليه ابن عطية الأندلسي . وبهذا ؛ فإن المعنى يدخل فيه جبريل ، أو النبي ﷺ ؛ حيث إن المعنيين تداخلاً . فكلٌّ من جبريل ومحمّد صلوات الله عليهما بلّغ رسالة الله تعالى ؛ وهو القرآن الكريم . فجبريل إلى محمّد ، ومحمّد إلى الأمة .

وهذا هو الذي يظهر لي أنه الراجح . والله تعالى أعلم .

ويؤيد هذا القول القواعد الترجيحية :

قاعدة : « إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنه »^(٤)

وقاعدة : «يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرّد نصٌّ^(٥) بالتخصيص»
والله تعالى

(١) روح المعاني ج ١٢ / ص ٢٨

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣١٢/٤)

(٣) المحرر الوجيز (١٥٨/٣)

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين (٥٥٥/٢)

(٥) المصدر السابق (٥٢٧/٢)

المترادف بـ ز ث في قوله تعالى : ز ك ن ن ط ن ط طة ه ه بـ ز هود: ٩

ذكر الإمام القرطبي / ثلاثة أقوال في معنى الإنسان في الآية :

١- اسم شائع للجنس في جميع الكفار . وقد رجَّحَ هذا القول .

٢- الوليد بن المغيرة^(١) . وفيه نزالت .

٣- عبد الله بن أبي أمية المخزومي^(٢) .

☆ الدِّراسَةُ والتَّرْجِيحُ :

رجَّحَ الإمام القرطبي / أن الإنسان اسم شائع للجنس في جميع الكفار .

وهو اختيار : النحَّاس ، ابن أبي زمنيين ، الطاهر بن عاشور^(٣) .

وقد ضعَّفَ هذا القولَ الأمامُ الثعالبي /، فقال : « إن الإنسان عامٌّ ؛ يراد به : الجنس . وهو الصواب . ومن قال : إنه مخصوص بالكافر ؛ قال : هاهنا الاستثناء منقطع . وهو قول ضعيف من جهة المعنى ، لا من جهة اللفظ ؛ لأن صفة الكُفْر لا تُطلق على جميع الناس ؛ كما تقتضي لفظة الإنسان . واستثنى الله تعالى من المشايخ على سجية الإنسان^(٤) » .

وذهب كلٌّ من : الزَّجَّاج ، الثعلبي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن

(١) هو : الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي . حجازيٌّ ، والدُ خالد بن الوليد . من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش وزنادقتها . أدرك الإسلام وهو شيخ هرم ، فعاده ، وقاومَ دعوته . مات مشركاً .

ينظر : الأعلام (١٢٢/٨) تقريب التهذيب (٥٨٤/١) تهذيب التهذيب (١٣٦/١١)

(٢) هو : عبد الله بن أبي أمية المخزومي ، صهر النبي ﷺ ، وابن عمته عاتكة . أخو أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها . كان شديداً على المسلمين قبل إسلامه ، ثم أسلم فكانت له صحبة . شهد الفتح ، وحنيناً ، والطائف ، وفيه استشهد . ينظر : التاريخ الكبير (٦/٥) تعجيل المنفعة لابن حجر العسقلاني (٢١١/١)

(٣) يُنظر -على التوالي-: معاني القرآن للنحَّاس (٣٣٤/٣) تفسير القرآن (٢٨١/٢) التحرير والتنوير (٢١٣/١١)

(٤) الجواهر الحسان (١٩٨/٢)

الجوزي ، النسفي ، ابن جزى الكلبى ، أبى حيان الأندلسى ، الثعالبى ، الشوكانى ؛ إلى أن الإنسان هو : اسمٌ للجنس ، ويشمل المؤمن ، والكافر^(١) .

يقول ابن عطية الأندلسى / : « وقال بعضُ الناس في هذه الآية : الإنسان إنما يراد به الكافرُ . وحمله على ذلك : لفظةٌ ژ مژ وهذا عندي مردود ؛ لأن صفة الكفر لا تُطلق على جميع الناس ؛ كما تقتضى لفظة الإنسان . والنعماء تشمل : الصحة ، والمال ، ونحو ذلك . والضراء : من الضرِّ . وهو أيضاً شاملٌ^(٢) . »

يقول ابن جزى الكلبى / : « والإنسانُ : عامٌ يراد به الجنس . والاستثناء على هذا متّصلٌ . وقيل : المراد بالإنسان : الكافر . فالاستثناء منقطع^(٣) . »

يقول أبو حيان الأندلسى / : « والظاهر : أن الإنسان هنا هو جنس . والمعنى : إن هذا الخلقُ في سجايا الناس . ثم استثنى منهم الذين ردتهم الشرائع والإيمان إلى الصبر والعمل الصالح . ولذلك جاء الاستثناء منه في قوله : ژ وؤو ژ متّصلاً^(٤) . »

يقول الإمام الشوكانى / : « اللام في ژ دّ ن نژ هي الموطئة للقسم . والإنسانُ : الجنسُ . فيشمل : المؤمن ، والكافر . ويدلُّ على ذلك : الاستثناء بقوله : ژوؤو ژ^(٥) »

وبعد دراسة الأقوال ؛ يتضح أن قول القرطبي قول مرجوح .

والراجع في المسألة : أن الإنسان اسمٌ عامٌ شائعٌ للجنس ؛ ويشمل : المؤمن ، والكافر . ويدل عليه قوله : ژ وؤو ژ فاستثنى هنا : الذين صبروا من المؤمنين .

كما يدل عليه نزولها على عبد الله بن أمية المخزومي ؛ وهو مسلمٌ وليس كافرًا

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

(١) يُنظر -على التوالي-: معاني القرآن (٤١/٣) الكشف والبيان (١٥٩/٥) الكشاف (٢٨٤/٣) المحرر الوجيز (١٥٣/٣) تذكرة الأريب (٢٤٥/١) زاد المسير (٨٠/٤) مدارك التنزيل (٤٩١/١٢) التسهيل (١٠١/٢) البحر المحيط (١٢٧/٦) الجواهر الحسان (١٩٨/٢) فتح القدير (٤٨٥/٢)

(٢) المحرر الوجيز (١٥٣/٣)

(٣) التسهيل (١٠١/٢)

(٤) البحر المحيط (١٢٧/٦)

(٥) فتح القدير (٤٨٥/٢)

العمل به ؛ كَسَبَ الْهَتَمَ ، وأمرهم بالإيمان بالله وحده» (١) .

يقول الطاهر بن عاشور / : « في الآية قصرُ قلبٍ . وفيه تعريض بالمشركين برَدِّ : أنَّ الرسول يأتي بما يُسأل عنه من الخوارق ؛ فإذا لم يأتهم به جعلوا ذلك سنداً لتكذيبهم إياه» (٢) .

وقيل : معنى الكلام النَّفْيُ ، مع استبعادٍ . أي : لا يكون منك ذلك ؛ بل تبلَّغهم كلَّ ما أنزل إليك . ذلك أن مشركي مكة قالوا للنبي ﷺ : لو أتيتنا بكتاب ليس فيه سبُّ ألهتنا لا تَبْعَنَّاكَ . فهمَّ النبي ﷺ أن يدع سبَّ ألهتهم ؛ فنزلت .

وهو اختيار : السمعاني ، البغوي (٣) .

وبعد الدراسة والتأمل في أقوال المفسرين ؛ نجد أن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / هو الراجح .

وليس المعنى : أنه ﷺ همَّ بشيء من ذلك ، فزُجِرَ عنه . فإنه لم يُردْ قطُّ تركَ شيءٍ مما أوحى إليه ، ولا ضاق صدره . وإنما كان يضيق صدره بأقوالهم ، وأفعالهم ، وبعدهم عن الإيمان . « وذلك أنه لا يجوز على الرسول ﷺ أن يخون في الوحي والتبليغ ، وأن يترك بعض ما يُوحى إليه ؛ لأنَّ تجويزه يؤدي إلى الشك في كل الشرائع ؛ وذلك يقدح في النبوة» (٤) .

ويؤيد هذا القول القواعد الترجيحية :

قاعدة : « القول الذي يعظم مقام النبوة ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية» (٥) .

قاعدة : « كلَّ قول طعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة فهو ردُّ» (٦) .

قاعدة : « لا ينبغي حمل الآية على القلب ، ولها بدون وجه صحيح» (٧) .

والله تعالى

(١) فتح القدير (٤٨٦/٢)

(٢) التحرير والتنوير (٢١٦/١١)

(٣) يُنظر : تفسير القرآن (٤١٦/٢) معالم التنزيل (٣٧٥/٢)

(٤) يُنظر : غرائب القرآن (٩/٤) لباب التأويل (٤٧٤/٢) اللباب (٤٤٧/١٠) التحرير والتنوير (٢١٥/١١)

(٥) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢٨/١)

(٦) المصدر السابق (٣٢٨/١)

(٧) المصدر السابق (٤٦١/٢)

العمل الحسن لتستقيم به دنياهم ، غير متفكرين في الآخرة ؛ كان جزاؤهم عليها النار ؛ إذا لم يريدوا بها وجه الله ، ولم يقصدوا التماس ثوابه وأجره .

وقيل : هو لأهل الرياء . وفي الخبر يقال لأهل الرياء : صُمتم ، وصليتم ، وتصدقتم ، وجاهدتم ، وقرأتم ؛ ليقال ذلك ؛ فقد قيل ذلك .

واختار هذا القول : البيضاوي ^(١) .

بعد الدراسة والتأمل ؛ تبين لي أن قول الإمام القرطبي / ومن معه هو الراجح . وهو : أن الآية عامّة على كل من ينوي بعمله غير الله تعالى ؛ كان معه أصل إيمان ، أو لم يكن .

وذلك للأسباب التالية :

- إذا اختلفت أقوال المفسرين في تفسير آية من كتاب الله تعالى ؛ فمنهم مَنْ يحملها على عموم ألفاظها ، ومنهم من يخصّصها ويقصرها على بعض أفراد العموم . والصواب : حملها على العموم ؛ لأنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

- وهذا ما تؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

قاعدة : «يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص» ^(٢)

وقاعدة : «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» ^(٣)

- أن هذا هو قول الأكثرين ؛ كما صرّح به ابن الجوزي ^(٤) والله تعالى

المراد من: الإطلاق والتقيد في قوله تعالى :  ١٥

قال الإمام القرطبي / في هذه الآية : « ذهب أكثر العلماء إلى أن هذه الآية

(٢٧٤/١٥)

(١) ينظر : أنوار التنزيل (٢٢٦/٣)

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين (٥٢٧/٢)

(٣) المصدر السابق (٥٤٥/٢)

(٤) زاد المسير (٨٤/٤)

محرز^(١) عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ . وفيه : قال : (وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق : هؤلاء الذين كذبوا على الله)^(٢) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / قولَ الضَّحَّاكِ / : أن معنى الأَشْهَادِ ؛ هم : الأنبياء والمرسلون . دليله قوله : ژ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ک ک ک گ ژ النساء : ٤١ .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين^(٣) .

وقيل : الملائكة الحَفَظَةُ . عن مجاهد ، وغيره .

وهو اختيار : الثعلبي ، البغوي ، السيوطي ، الشوكاني ، الطاهر بن عاشور^(٤) .

وقيل : الملائكة ، والأنبياء ، والعلماء ؛ الذين بلغوا الرسالات .

وهو اختيار : ابن جرير الطبري ، الواحدي ، الزمخشري ، النسفي ، ابن جزي

الكلبي ، الفيروزآبادي ، أبي السعود^(٥) .

يقول مقاتل بن سليمان / : « ژ ژ يعني : الأنبياء . مثل قول الرجل : على رءوس الأَشْهَادِ ژ ژ ژ ژ يعني بالأَشْهَادِ : الأنبياء . فإذا عُرِضُوا على ربهم قالت الأنبياء : نحن نشهد عليكم أننا شهدنا بالحق ، فكذبونا . ونشهد أنهم كذبوا على

(٤/١٧٢٥) باب : (وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى

الظَّالِمِينَ) حديث رقم (٤٤٠٨)

(١) هو : صفوان بن محرز بن زياد البصري ، المازني - أو : الباهلي - . ثقة ، عابد ، خاشع . من الرابعة . مات سنة (٧٤هـ) في ولاية عبد الملك . ينظر : الكاشف (١/٥٠٤) تقريب التهذيب (١/٢٧٧) تهذيب التهذيب (٤/٣٧٧)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١/٨٩)

(٣) يُنظر - على التوالي - : تفسير مقاتل بن سليمان (٢/١١٣) بحر العلوم (٢/١٤٤) تفسير القرآن العزيز (٢/٢٨٣)

(٤) يُنظر - على التوالي - : الكشف والبيان (٥/١٦٣) معالم التنزيل (٢/٣٧٨) تفسير الجلالين (٢/٢٨٧) فتح القدير (٢/٤٩٠) التحرير والتنوير (١١/٢٢٩)

(٥) يُنظر - على التوالي - : جامع البيان (١٢/٣٦٦) الوجيز (١/٥١٦) الكشاف (٢/٢٨٧) مدارك التنزيل (٢/٤٩٣) التسهيل (٢/١٠٣) ، تنوير المقباس (١/١٨٣) إرشاد العقل السليم (٤/٢٤)

هرقل^(١) لسفيان^(٢) : أشرف الناس اتبعوه أم ضعفائهم ؟ فقال : بل ضعفائهم . فقال :
هم أتباع الرُّسل^(٣) .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن الأراذل هنا : هم الفقراء ، والضعفاء ، فقال : قلت :
والأراذل هنا : هم الفقراء ، والضعفاء . كما قال هرقل لسفيان : أشرفُ الناس اتبعوه
أم ضعفائهم ؟ فقال : بل ضعفائهم . فقال : هم أتباع الرُّسل^(٤) .

وعليه : النحاس ، الماوردي ، الزمخشري ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ،
العز بن عبد السلام ، ابن كثير ، القاسمي ، الطاهر بن عاشور^(٥) .

يقول أحمد الزيات / : « الأراذل : الدُّون الخسيس . أو الرديء من كل شيء .
وفي التنزيل العزيز : ژ ووؤ و ي ي بژ وأرذلُ العُمَرُ : آخره في حال الكبر ، والعجز
، والخرف . وتوبُّ رذلٌ : وسخٌ رديءٌ . ودرهمٌ رذلٌ : رديءٌ . والرذيلة : الخصلة^(١)
الذميمة . وهي تقابل الفضيلة » .

وقيل : الأراذلُ : جمع الأراذل ؛ كأساود : جمعُ الأسود من الحيات . والرذلُ :

(١) هرقل : ملك الروم . كاتبه النبي ﷺ يدعو إلى الإسلام . نزل بقرية من قرى الروم يقال لها
: أنطاكية . في عهد أبي بكر الصديق ﷺ . مات في عهد عمر بن الخطاب ﷺ سنة (٢٠ هـ)
وولي مكانه ابنه قسطنطين . يُنظر : المنتظم (٣٠٥/٤) شذرات الذهب (٣٢/١) تاريخ مدينة
دمشق (٢٦١/٣٣)

(٢) هو : صخر بن حرب بن أمية الأموي ، والد معاوية . رئيس قريش ، صحابي شهير . كان
من أهل الرأي والشرف . توفي بالمدينة سنة (٣١ هـ) ينظر : تقريب التهذيب (٢٧٥/١)
سير أعلام النبلاء (١٠٥/٢-١٠٦) الثقات (١٩٣/٣)

(٣) أخرجه البخاري (٧/١-٨) كتاب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ ، حديث رقم (٧)
ومسلم (٣/١٣٩٤) باب : كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو للإسلام ، حديث رقم (١٧٧٣)
من حديث ابن عباس ب .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٩٩/١١)

(٥) يُنظر : إعراب القرآن (٢٧٩/٢) النكت والعيون (٤٦٥/٢) الكشاف (٢٨٩/٢) تذكرة
الأريب (٢٤٧/١) التفسير الكبير (١٦٩/١٧) تفسير العز بن عبد السلام (٨٦/٢) تفسير
القرآن العظيم (٣٢٨/٤) محاسن التأويل (٨٨/٩) التحرير والتنوير (٢٤١/١١)

(٦) المعجم الوسيط (٣٤٠/١) والزيات ، هو : أحمد بن الحسين بن علي . من أهل بلش مالقة .
يكنى : أبا جعفر . مقرب ، عارف بالأدب . توفي سنة (٧٢٨ هـ) ينظر : الأعلام (١١١/١)
الديباج المذهب (٤٣/١)

وهو اختيار : الفراء ، ابن جرير الطبري ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنيين ، الواحدي ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، الرازي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الفيروزآبادي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الألوسي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي ، الشنقيطي ، الطاهر بن عاشور .^(١)

وجوّز الزمخشري / أن تكون الرحمة بمعنى : النبوة والرسالة^(٢) .
وقيل : الهداية إلى الله بالبراهين .

وهو اختيار : الثعلبي ، البغوي ، القاسمي^(٣) .
وبعد الدراسة والتأمل ؛ نجد أنّ ما ذهب إليه الإمام القرطبي / هو الراجح ؛ لأن الرحمة التي آتاها الله نوحاً ؛ هي : النبوة ، والرسالة . وهو قول أكثر المفسرين ، وهو المروي عن حبر هذه الأمة .

ويؤيده القاعدة الترجيحية : « قول جمهور السلف مقدّم على كل قول »^(٤) .

والله تعالى

﴿مُشَارٌ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ز بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾﴾
٣٥

قال الإمام القرطبي / في هذه الآية : « يعنون النبي ﷺ . افتري : اقتعل . أي : اختلق القرآن من قبل نفسه ، وما اخبر به عن نوح وقومه . قاله مقاتل^(٥) . وقيل : هو من محاورة نوح لقومه . وهو أظهر ؛ لأنه ليس قبله ولا بعده إلا ذكرُ نوح ؛ فالخطاب منهم ولهم . قاله ابن عباس^(٦) . »

(١) يُنظر -على التوالي-: معاني القرآن (١١/٢) جامع البيان (٣٨١/١٢) بحر العلوم (١٤٦/٢) تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنيين (٢٨٥/٢) الوجيز (٥١٨/١) الوسيط (٥٧١/٢) المحرر الوجيز (١٦٤/٣) تذكرة الأريب (٢٤٨/١) التفسير الكبير (١٧١/١٧) مدارك التنزيل (٤٩٤/١٢) التسهيل (١٠٤/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٢٩/٤) أنوار التنزيل (٢٣٠/٣) تنوير المقباس (٨٤/١) الجلالين (٢٨٨/١) إرشاد العقل السليم (٣٢/٤) فتح القدير (٤٩٤/٢) روح المعاني (٣٩/١٢) عن ابن عباس ، تفسير المنار (٦٤/١٢) المراغي (٢٦/١٢/١٠) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٦/١) أضواء البيان (١٧٧/٢) التحرير والتنوير (٢٤٤/١١)

(٢) الكشاف (٢٩٠/٢)

(٣) يُنظر : الكشف والبيان للثعلبي (١٦٥/٥) معالم التنزيل للبغوي (٣٨٠/٢) محاسن التأويل (٩٠/٩)

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٨٨/١)

(٥) ينظر : جامع البيان (٣٨٩/١٢) زاد المسير (١٠٠/٤)

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٠٦/١١)

☆ الدِّراسَةُ والتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القرطبي / المرويَّ عن ابن عباس ب : أنه من محاورَة نوح ؛ لقومه ؛ لأنه ليس قبله ولا بعده إلا نُكِرَ نوح وقومه ؛ فالخطاب منهم ولهم . وعليه : أبو حيَّان الأندلسي ، الألو سي ، صديق القنّوجي .^(١)

وهو اختيار : الواحدي ، ابن عطية الأندلسي ، الفخر الرازي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، الفيروز آبادي ، أبي السعود^(٢) .

يقول الإمام الألو سي / : « وحُملت "ما" على المصدرية ؛ لما في الموصولية من تكلف ، مع أن ذلك هو المناسب لقوله رُكِبَ فيما قبل ، وما يقتضيه كلام ابن عباس من أن الآية من تنمة قصة نوح ؛ وفي شأنه ؛ هو الظاهر ، وعليه الجمهور » .^(٣)

وقيل : يعنون النبي ﷺ . افترى : افتعل . أي اختلق القرآن من قبل نفسه ، وما اخبر به عن نوح وقومه . قاله مقاتل .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن جرير الطبري ، ابي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنيين ، العز بن عبد السلام ، ابن جزي الكلبي ، ابن كثير ، السيوطي ، المراغي ، الطاهر بن عاشور^(٤) .
وقد ردَّ على هذا القول واستبعده بعضُ المفسرين ؛ منهم : ابنُ عطية الأندلسي ، الفخر الرازي ، أبو حيَّان الأندلسي ، الألو سي .

وكان ردهم على النحو التالي :

يقول الإمام الألو سي / : « وعن مقاتل : أنه في شأن النبي ﷺ مع مشركي مكة؛ أي : بل أيقول مشركو مكة : افترى ﷺ خبرَ نوح . قيل : وكأنه إنما جيء به في

(١) يُنظر -على التوالي-: البحر المحيط (٢٢٠/٥) روح المعاني (٤٧/١٢) فتح البيان (١٧٤/٦)

(٢) يُنظر -على التوالي-: الوسيط (٥٧٢/٢) المحرر الوجيز (١٦٧/٣) التفسير الكبير (١٧٦/١٧) غرائب القرآن (١٩/٤) لباب التأويل (٤٨٢/٢) تنوير المقباس (١٨٤/١) إرشاد العقل السليم (٣٧-٣٦/٤)

(٣) روح المعاني (٤٨/١٢)

(٤) يُنظر -على التوالي-: تفسير مقاتل بن سليمان (١١٧/٢) جامع البيان (٣٨٩/١٢) بحر العلوم (١٤٨/٢) تفسير القرآن العزيز (٢٨٧/٢) تفسير العز بن عبد السلام (٨٨/٢) التسهيل (١٠٤/٢) البحر المحيط (٢٢٠/٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٣١/٤) الجلالين (٢٨٩/١) المراغي (٣٢/١٢) التحرير والتنوير (٢٥٦-٢٥٣/١١)

قال الإمام القرطبي / في تفسير هذه الآية : $\text{ث} \square \text{ث}$ أي : بمراًئاً مئاً ، وحيث نراك . وقال الربيع بن أنس : بحفظنا ، [التأويل : بحفظنا] إياك حفظاً من يراك ^(١) . وقال ابن عباس ب : بحراستنا . والمعنى واحد . فعبر عن الرؤيا بالأعين ؛ لأن الرؤيا تكون بها ، ويكون جمع الأعين للعظمة ، لا للتكثير ؛ كما قال تعالى : $\text{ث} \text{ذ} \text{ث} \text{ث}$ المرسلات: ٢٣ $\square \square \square$ ث الذاريات: ٤٨ $\square \square \square$ ث الذاريات: ٤٧ . وقد رجع معنى الأعين في هذه الآية وغيرها إلى معنى عين ؛ كما قال : $\text{ث} \text{ق} \text{ق} \text{ق}$ ث طه: ٣٩ . وذلك كله عبارة عن الإدراك والإحاطة ، وهو سبحانه منزّه عن الحواس ، والتشبيه ، والتكليف ، والتمثيل ، والتعطيل ؛ لا رباً غيره . وقيل : المعنى : $\text{ث} \square \text{ث}$ أي : بأعين ملائكتنا الذين جعلناهم عيوناً على حفظك ومعونتك . ويكون الجمع على هذا التكثير على بابهِ . وقيل : $\text{ث} \square \text{ث}$ أي : بعلمنا . قاله مقاتل . وقال الضحاك ، وسفيان : $\text{ث} \square \text{ث}$ بأمراًنا . وقيل : بوحينا . وقيل : بمعونتنا لك على صنعها ^(٢) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / معنى $\text{ث} \square \text{ث}$ أي : بمراًئاً مئاً ، وحيث نراك . فعبر عن الرؤيا بالأعين ؛ لأن الرؤيا تكون بها ، ويكون جمع الأعين للعظمة ، لا للتكثير ؛ كما قال تعالى : $\text{ث} \text{ذ} \text{ث} \text{ث}$ المرسلات: ٢٣ $\square \square \square$ ث الذاريات: ٤٨ $\square \square \square$ ث الذاريات: ٤٧ . وقد رجع معنى الأعين في هذه الآية وغيرها إلى معنى عين ؛ كما قال : $\text{ث} \text{ق} \text{ق} \text{ق}$ ث طه: ٣٩ . وذلك كله عبارة عن الإدراك والإحاطة ، وهو سبحانه منزّه عن الحواس ، والتشبيه والتكليف ، والتمثيل ، والتعطيل ؛ لا رباً غيره .

وهو اختيار : ابن جرير الطبري ، الثعلبي ، الواحدي ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، أبي حيان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي الفيروزآبادي ، السيوطي ، الشوكاني ، الألوسي ، السعدي ، الطاهر بن عاشور ^(٣) .

يقول الإمام الألوسي / : « إنَّ مُلَابَسَةَ العين : كناية عن الحفظ . ومُلابَسَةُ الأَعْيُنِ لمكان الجَمْعِ : كناية عن كمال الحفظ ، والمبالغة فيه . ونظير ذلك : بسط اليد ،

(١) زادالمسير (١٠١/٤)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٠٩/١١)

(٣) يُنظر -على التوالي- : جامع البيان (٣٩٢/١٢) الكشف والبيان (١٦٦/٥) الوجيز (٥٢٠/١) المحرر الوجيز (١٦٩/٣) تذكرة الأريب (٢٤٩/١) مدارك التنزيل (٤٩٦/١٢) التسهيل (١٠٥/٢) البحر المحيط (١٤٩/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٣١/٤) أنوار التنزيل (٢٣٣/٣) تنوير المقباس (١٨٥/١) الجلالين (٢٨٩) فتح القدير (٤٩٧/٢) روح المعاني (٤٩/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٧/١) التحرير والتنوير (٢٥٥/١١)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن معنى زهه مَث أَي : من دين أبيه . وهذا ما ذهب إليه الألويسي ^(١) .

وذهب كُلُّ من : ابن عطية الأندلسي ، والنسفي ، والبيضاوي ، والثعالبي ^(٢) إلى القول بالعموم ، وأنَّ اللفظ يعمُّهما ؛ فيجوز أن يكون في معزل عن دين أبيه ، ويجوز أن يكون في معزل عن السفينة .

وقيل : عن السفينة .

وهو اختيار : ابن جرير الطبري ، الزَّجَّاج ، أبي جعفر النَّحَّاس ، أبي الليث السمرقندي ، الثعلبي ، الواحدي ، البغوي ، الزمخشري ، محمود النيسابوري ، ابن الجوزي ، الخازن . ^(٣)

وعند التدبر في الأقوال ، والتأمل فيها ؛ نجد أن قول الإمام القرطبي / مرجوح . والراجح هو قول مَنْ خالفه : أي : في معزل عن السفينة ؛ إذ إن لحاق الآيات يدل عليه ؛ وهو قوله تعالى : زهه مَث

ويؤيد هذا القول القاعدتان ترجيحيتان :

١- قاعدة : « إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك » ^(٤) .

٢- وقاعدة : « لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل » ^(٥) والله تعالى

(١) روح المعاني (٧٩/١٢)

(٢) يُنظر - على التوالي- : المحرر الوجيز (١٥١/٢) مدارك التنزيل (٤٩٨/١٢) أنوار التنزيل (٢٣٦/٣) الجواهر الحسان (٢٠٦/٢)

(٣) يُنظر : جامع البيان (٤١٦/١٢) معاني القرآن للزجاج (٥٤/٣) معاني القرآن للنَّحَّاس (٣٥٢/٣) بحر العلوم (١٥١/٢) الكشف والبيان (١٧١/٥) الوجيز (٥٢١/١) الوسيط (٥٧٤/٢) معالم التنزيل (٣٨٥/٢) الكشاف (٢٩٤/٢) إيجاز البيان (٣٣٠/١) تذكرة الأريب (٢٤٩/١) لباب التأويل (٤٨٦/٢)

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي (١٢٥/١)

(٥) المصدر السابق (١٣٧/١)

وقيل : الولدُ قد يُسمَّى عملاً ، كما يُسمَّى كَسْباً ؛ كما في الخبر : «أولادكم من كسبكم»^(١) ^(٢) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أَنَّ بُنُوَّةَ ابنِ نوحٍ ﷺ حَقِيقِيَّةٌ ، وليست مجازيَّةً ، فقال : وقال ابن عباس ب : ما بَعَثَ امرأهُ نَبِيًّا قَطُّ ، وأنه كان ابنه لصلِّيه . وكذلك قال الضحاك ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، وميمون بن مهران ، وغيرهم ، وأتته كان ابنه لصلِّيه . وقيل لسعيد بن جبير / يقول نوحٌ ﷺ □ □ □ □ ث أَكَانِ مِنْ أَهْلِهِ ؟ أَكَانِ ابْنَهُ ؟ فَسَبَّحَ اللهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ؛ يُحَدِّثُ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنَّهُ ابْنُهُ ، وتقول : إنه ليس ابنه ! نعم ، كان ابنه ، ولكن كان مُخَالَفًا فِي النِّيَّةِ ، والعمل ، والدين ؛ ولهذا قال الله تعالى : ث ب بَدِپْثُ وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي الْبَابِ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى - ؛ لِجَلَالَةِ مَنْ قَالَ بِهِ . وَإِنْ قَوْلُهُ : ث ب بَدِپْثُ لَيْسَ مِمَّا يَنْفِي عَنْهُ أَنَّهُ ابْنُهُ . وقوله : ث رْثُ يَعْنِي : فِي الدِّينِ ، لَا فِي الْفِرَاشِ . وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ " .

وترجَّح الإمام القرطبي / هو ما عليه : ابن جرير الطبري ، الرِّجَّاجُ ، أبو جعفر النحاس ، السمعاني ، ابن كثير^(٣) . وهو اختيار : أبي بكر الجصاص^(٤) ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، النسفي ، ابن جزى الكلبي ، أبي حيَّان الأندلسي ، الثعالبي ، الألوسي ، المراغي ، السعدي^(٥) .

(١) تمام الحديث : عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، وَإِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ) أخرجه الترمذي (٦٣٩/٣) باب : ما جاء أنَّ الوالد يأخذ من مال ولده ، حديث رقم (١٣٥٨) والنسائي (٤/٤) كتاب البيوع ، باب : الحث على الكسب ، حديث رقم (٦٠٤٤) وابن ماجه (٧٦٨/٢) باب : ما للرجل من مال ولده ، حديث رقم (٢٢٩٠) قال الألباني في إرواء الغليل (٦٥/٦) : حديث صحيح .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٣٥/١١)

(٣) يُنظَر - على التوالي - : جامع البيان (٤٣٣/١٢) معاني القرآن (٥٥/٣) معاني القرآن (٣٥١/٣) تفسير القرآن (٤٣١/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٣٨/٤)

(٤) هو : أحمد بن علي الرازي ، أبو بكر ، الجصاص . فاضل من أهل الري ، سكن بغداد ، ومات فيها سنة (٣٧٠هـ) ينظر : الأعلام (١٧١/١) تاريخ مدينة دمشق (٧٨/٦٦)

(٥) يُنظَر - على التوالي - : أحكام القرآن (٣٧٨/٤) بحر العلوم (١٥٣/٢) تفسير القرآن العزيز (٢٩٢/٢) الكشف والبيان (١٧٢/٥ - ١٧٣) الوجيز (٥٢٢/١) المحرر الوجيز (١٧٦/٣) زاد المسير (١١٤/٤) التفسير الكبير (١٨٥/١٧) مدارك التنزيل (٥٠٠/١٢) التسهيل (١٠٦/٢) البحر المحيط (١٥٧/٦) الجواهر الحسان (٢٠٨/٢) روح المعاني (٥٨/١٢) تفسير المراغي (٤١-٤٠/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٣٨/١)

واستدلَّ لهذا القول بما يلي ^(١) :

أولاً : أن الله تعالى نصَّ عليه ، فقال : **زُتُّ ذُتُّهُ هَهُ بِهَيْثُ وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُخْبِرَ الْحَقُّ أَنَّهُ ابْنُهُ ؛ فَيَكُونُ خِلَافَ مَا أَخْبَرَ .**

ثانياً : ما صحَّ عن ابن عباس ب : **ما بَعَثَ امرأةً نبيًّا قطَّ ، وأن ابنه من صُلْبِهِ**

ثالثاً : أنه الموافق لظاهر القرآن ، والأليق بالمعنى .

وإذا تقرر هذا ؛ فإن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / من أن النبوة حقيقية وليست مجازية ، وأنه ابنُ نوحٍ ﷺ من صُلْبِهِ ؛ هو الراجح . لجلالة مَنْ قال به ، ولموافقته ظاهر القرآن الكريم . وهو قول جمهور المفسرين ، وهو الصواب الذي لا شك فيه .

ويؤيد هذا القول جملة من القواعد الترجيحية ؛ وهي :

قاعدة : « لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل » ^(٢) .

وقاعدة : « كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد » ^(٣) .

وقاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير » ^(٤) .

وقاعدة : « القول الذي يعظم مقام النبوة ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية » ^(٥) .

وقاعدة : « كل قول طعن في عصمة الأنبياء ومقام الرسالة فهو مردود » ^(٦) .

وقاعدة : « يجب حملُ نصوص الوحي على الحقيقة » ^(٧) . والله تعالى



(١) جامع البيان (٤٣٣/١٢) التفسير الكبير (١٧/١٨٥)

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي (١/١٣٧)

(٣) المصدر السابق (١/٢١٤)

(٤) المصدر السابق (١/٢٨٨)

(٥) المصدر السابق (١/٣٢٨)

(٦) المصدر السابق (١/٣٢٨)

(٧) المصدر السابق (٢/٣٨٧)

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / سبب ارتباط النجاة بالرحمة في قوله تعالى : **ثُمَّ كَفَّرَ** **ثُمَّ تَزَيَّرَ** : لأنَّ أحدًا لا ينجو إلا برحمة الله تعالى ؛ وإن كانت له أعمال صالحة . وفي «صحيح» مسلم والبخاري وغيرهما عن النبي ﷺ : « **لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ** » قالوا : **وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** قال : « **وَلَا أَنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ** » .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن جرير الطبري ، النحاس ، أبي الليث السمرقندي ، الثعلبي ، البغوي ، ابن عطية الأندلسي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، أبي حيان الأندلسي ، ابن كثير ، الشوكاني ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور ^(١) .

يقول محمد رشيد رضا / : « **أَي : بِرَحْمَةٍ مِنْ لَدُنَّا ؛ خَاصَّةً بِهِمْ ، مَخَالَفَةً لِلْعَادَةِ فِي أَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنَ الْعَذَابِ الْعَارِضِ ؛ الَّذِي يَصِيبُ بَعْضَ النَّاسِ دُونَ بَعْضٍ . وَهِيَ الَّتِي أَشِيرُ إِلَيْهَا فِي قَوْلِ نُوْحٍ لَوْلَدِهِ : **ثُمَّ وَوَوُّوْا وَوَوُّوْا وَوَوُّوْا** » ^(٢)**

يقول الطاهر بن عاشور / : « **كَانَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِمْ سَبَبًا فِي نَجَاتِهِمْ . وَالْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ : فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْحَمِهِمْ لَشَمَلَهُمُ الْإِسْتِنْسَالُ ؛ فَكَانَ نَقْمَةً لِلْكَافِرِينَ ، وَبَلْوَى لِلْمُؤْمِنِينَ** » ^(٣) .

وقيل : **ثُمَّ تَزَيَّرَ** : بَأَنَّ بَيْنَهُمُ الْهُدَى الَّذِي هُوَ رَحْمَةٌ .

وهو اختيار : الواحدي ، السمعاني ، الزمخشري ، السيوطي ، أبي السعود ^(٤) .

ومن هنا يتبين أن قول الإمام القرطبي / ومن معه هو الراجح ؛ لأنه قول جمهور السلف ، مع استدلال الإمام القرطبي / بحديث عن النبي ﷺ .

وهذا ما تؤيده القاعدة الترجيحية : « **إِذَا ثَبَتَ الْحَدِيثُ وَكَانَ فِي مَعْنَى أَحَدِ الْأَقْوَالِ**

والله تعالى

(١) يُنظَر - عَلَى التَّوَالِي - : تَفْسِيرُ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ (١٢٢/٢) جَامِعُ الْبَيَانِ ر ١١١١ - ١٠٠٠ حَرْبِ الْقُرْآنِ (٢٨٩/٢) بَحْرُ الْعُلُومِ (١٥٧/٢) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ (١٧٥/٥) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ (٣٨٩/٢) الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ (١٨٢/٢) مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ (٥٠٣/١٢) غُرَابُ الْقُرْآنِ وَرِغَابُ الْفَرْقَانِ (٣٣/١٢) لِبَابِ التَّأْوِيلِ (٤٩٠/٢) الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ (١٧٠/٦) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ (٣٤٢/٤) فَتْحُ الْقَدِيرِ (٥٠٦/٢) تَفْسِيرُ الْمَنَارِ (١١٩/١٢) تَفْسِيرُ الْمَرَاغِيِّ (٥١/١٢) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ (٢٨٤/١١)

(٢) تَفْسِيرُ الْمَنَارِ (١١٩/١٢)

(٣) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ (٢٨٤/١١)

(٤) يُنظَر - عَلَى التَّوَالِي - : الْوَجِيزُ (٥٢٤/١) الْوَسِيْطُ (٥٧٨/٢) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ (٤٣٧/٢) الْكَشْفُ (٣٠٠/٢) الْجَلَالِيْنَ (٢٩٣) إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ (٥٦/٤)

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن معنى ژ ے ے ژ يعني : هُوداً وحده ؛ لأنه لم يُرسل إليهم من الرسل سواه . ونظيره قوله تعالى ژ ٹ ڈ ڈ ءه ے ژ المؤمنون: ٥١ يعني : النبي ﷺ وحده ؛ لأنه لم يكن في عصره رسول سواه . وإنما جمع ها هنا ؛ لأن من كذب رسولا واحداً فقد كفر بجميع الرسل .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، أبي الليث السمرقندي ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، ابن كثير ، البيضاوي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الفاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي ، الطاهر بن عاشور^(١) .

واستدلوا لهذا القول بما يلي :

١- النظائر القرآنية :^(٢)

(أ) قوله تعالى : ژ ٹ ڈ ڈ ءه ے ژ المؤمنون: ٥١

(ب) قوله تعالى : ژ ے ے ے ے ے ے البقرة: ٢٨٥ .

٢- ذِكرُهُ بلفظ الجمع : لأنَّ مَنْ كَدَّبَ رسولا واحداً كان كمن كدَّب جميع الرسل ؛ لقوله تعالى : ژ ے ے ے ے ے ے البقرة: ٢٨٥ . وقد يُدْكر لفظُ الجمع ويراد به الواحد ، كقوله : ژ ڈ ڈ ف ژ النساء: ٤٤ ويراد به : النبي ﷺ وحده .

وإذا تقرر هذا ؛ فإن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ومن معه هو الصواب .

ويؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية : « القول الذي تؤيده آيات قرآنية مرجَّح

على ما عدم ذلك »^(٣)
والله تعالى

(١) ينظر : تفسير مقاتل بن سليمان (١٢٢/٢) بحر العلوم (١٥٧/٢) الكشف والبيان (١٧٥/٥) الوجيز (٥٢٤/١) الوسيط (٥٧٩/٢) تفسير القرآن (٤٣٧/٢) معالم التنزيل (٣٨٩/٢) الكشاف (٣٠٠/٢) المحرر الوجيز (١٨٢/٣) زاد المسير (١٢١/٤) التفسير الكبير (١٣/١٨) مدارك التنزيل (٥٠٣/١٢) التسهيل (١٠٨/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٤٢/٤) أنوار التنزيل (٢٤٢/٣) إرشاد العقل السليم (٥٦/٤) فتح القدير (٥٠٦/٢) محاسن التأويل (١١٤/٩) تفسير المنار (١١٩/١٢) تفسير المراغي (٥٢/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٠) التحرير والتنوير (٢٨٥/١١)

(٢) ينظر : الكشف والبيان (١٧٥/٥) التفسير الكبير (١٣/١٨)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي (٣١٢/١)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القرطبي / أن المراد بالبُشرى في قوله تعالى : ز ج ج ز أي :
باسحاق ، ويعقوب .

وعليه : ابن جرير الطبري ، ابن عطية الأندلسي ، أبو السعود ^(١) .

وهو اختيار : أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الماوردي ،
الواحدي ، الفخر الرازي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، أبي حيان
الأندلسي ، ابن كثير ، السيوطي ، الشوكاني ، صديق الفتّوجي ، محمد رشيد رضا ،
المراغي ، السعدي ^(٢) .

وقال قتادة / : بشروه بأنهم إنما أتوا بالعذاب إلى قوم لوط ، وأنه لا يخاف .

وهذا القول بعيد ؛ لأنه خلاف ظاهر الآية ، وعدولٌ عن ظاهر القرآن بغير دليل

وعند التدبر في الأقوال ، والتأمل فيها ؛ نجد أن قول الإمام القرطبي / ومن
معه من المفسرين هو الراجح ؛ لسياق الآيات . وهذا بدليل الآية التي قبلها : زيد □
□ □ □ ز ففي ذلك دلالة على أن البشارة كانت بالولد .

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

قاعدة : « لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل » ^(٣) .

وقاعدة : « إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنه

والله تعالى

(١) يُنظر - على التوالي - : جامع البيان (٤٨٦/١٢) المحرر الوجيز (١٩٢/٣) إرشاد العقل
السليم (٦٣/٤)

(٢) يُنظر - على التوالي - : بحر العلوم (١٦٢/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٠٠/٢) الكشف
والبيان (١٨٠/٥) النكت والعيون (٤٨٧/٢) الوجيز (٥٢٧/١) الوسيط (٥٨٢/٢) التفسير
الكبير (٢٤/١٨) مدارك التنزيل (٥٠٦/١٢) غرائب القرآن (٣٨/١٢) لباب التأويل
(٤٩٤/٢) البحر المحيط (١٨٥/٦) تفسير القرآن العظيم (٤٣٦/٤) الجلالين (٢٩٥) فتح
القدير (٥١١/٢) فتح البيان (٢١٦/٦) تفسير المنار (١٣١/١٢) تفسير المراغي
(٦١/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤١)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (١٣٧/١)

وقيل : المعنى : ما هذه القرى من الظالمين ببعيدٍ ؛ وهي : بين الشام ،
والمدينة^(١) . وجاء ژ ٹژ مُذْكَرًا على معنى : بمكان بعيد .

وفي الحجارة التي أمطرت قولان :

أحدهما : أنها أمطرت على المُدن ؛ حين رفعها جبريل .

الثاني : أنها أمطرت على مَنْ لم يكن في المُدن من أهلها ، وكان خارجاً عنها

(٢)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن المعنى : قوم لوط . أي : لم تكن تُخْطِئُهُمْ .

وقد انفرد الإمام القرطبي / في ترجيحه هذا ، ولم يوافقه فيه أحد من
المفسرين .

فقد ذهب الجمهور من المفسرين إلى أن الآية عامة في كل من اتصف بالظلم
من قريش ، أو ممن عمل بعمل قوم لوط من أمة محمد ﷺ . وهو المروي عن مجاهد ،
وقتادة .

ومن هؤلاء المفسرين : الفراء ، ابن جرير ، الزَّجَّاج ، النحَّاس ، ابن أبي
زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ،
الفخر الرازي ، البيضاوي ، النسفي ، ابن جزي الكلبي ، أبو حيان الأندلسي ، ابن كثير
، الثعالبي ، الألوسي ، المراغي ، الطاهر بن عاشور^(٣) .

واستدلوا بحديث النبي ﷺ : (سيكون في أمتي حَسَفٌ ، ومسحٌ ، وقدفٌ

(١) المحرر الوجيز (١٩٨/٣) .

(٢) النكت والعيون (٤٩٤/٢) .

(٣) يُنظر : -على التوالي- معاني القرآن (٢٢/٢) جامع البيان (٥٣١/١٢) معاني القرآن
وإعرابه (٧٢/٣) معاني القرآن (٣٧٢/٣) تفسير القرآن العزيز (٣٠٣/٢) الكشف والبيان
(١٨٤/٥) الوجيز (٥٢٩/١) تفسير القرآن (٤٥٠/٢) معالم التنزيل (٣٩٧/٢) الكشاف
(٣٠٨/٢) المحرر الوجيز (١٩٨/٣) التفسير الكبير (٣٢/١٨) أنوار التنزيل (٢٥١/٣)
مدارك التنزيل (٥٠٨/١٢) التسهيل (١١٠/٢) البحر المحيط (١٩٢/٦) تفسير القرآن
العظيم (٣٥١/٤) الجواهر الحسان (٢١٤/٢) روح المعاني (١١٤/١٢) تفسير المراغي
(٦٨/١٢) التحرير والتنوير (١٣٥/١٢)

يقول ابن جرير الطبري / : « وإنما اخترتُ في تأويل ذلك القول الذي اخترته ؛ لأن الله تعالى ذكره- إنما تقدّم إليهم بالنهي عن بخس الناس أشياءهم في المكيال والميزان . وإلى ترك التطفيف في الكيل ، والبخس في الميزان ؛ دعاهم شعيبٌ . فتعقيب ذلك بالخبر عمّا لهم من الحظّ في الوفاء في الدنيا والآخرة أولى ، مع أن قوله ژ كجژ إنما هي مصدر من قول القائل : بَقَيْتُ بَقِيَّةً من كذا . فلا وجه لتوجيه معنى ذلك إلا إلى ژ كجژ التي أبقاها لكم مما لكم -بعد وفائكم الناس حقوقهم- خيرٌ لكم من بقتكم من الحرام ، الذي يبقى لكم من ظلمكم الناس ؛ ببخسكم إياهم في الكيل والوزن » (١) .

يقول القاضي أبو محمد / : « معناه : الذي يُبقي الله لكم من أموالكم -بعد توفيتكم الكيل والوزن- خيرٌ لكم ممّا تستكثرون أنتم به على غير وجهه . وهذا تفسيرٌ يليقُ بلفظ الآية . وقال مجاهد : معناه : طاعة الله . وقال ابن عباس أيضاً : معناه : رزق الله . وهذا كلّهُ لا يعطيه لفظ الآية ؛ وإنما المعنى عندي : إبقاءُ الله عليكم إنْ أطعتم » (٢) .

وهذا ما ذهب إليه الإمام الثعالبي (٣) أيضاً .

وقال مجاهد / : ژ كجژ كجژ يريدُ : طاعته .

واختار قولَ مجاهدٍ : الرَّجَّاجُ ، ابن أبي زمنين ، نظام الدين النيسابوري (٤) .

وردّ على هذا القول ابنُ عطية ، والثعالبي ، وقالوا : « بأنه : لا يليق بلفظ الآية .

» .

وبعد دراسة الأقوال ؛ نجد أن القول الراجح هو ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ، وعامة المفسرين . وهو قولٌ لا يُعدّل إلى غيره ؛ لأنه الأقرب لظاهر الآية . حيث إن

القرآن (٢٠٨) معاني القرآن (٣٧٣/٣) بحر العلوم (١٦٦/٢) الوجيز (٥٣٠/١) الوسيط (٥٨٦/٢) تفسير القرآن (٤٥١/٢) الكشاف (٣٠٩/٢) تذكرة الأريب (٢٥٤/١) التفسير الكبير (٣٥/١٨) مدارك التنزيل (٥٠٩/١٢) التسهيل (١١١/٢) أنوار التنزيل (٢٥٢/٣) تفسير غريب القرآن (١٧٢) نظم الدرر (٣٥٥-٣٥٤/٩) الجلالين (٢٩٧) إرشاد العقل السليم (٧٤/٤) روح المعاني (١١٦/١٢) فتح البيان (٢٣٠-٢٢٩/٦) محاسن التأويل (١٢٨/٩) تفسير المنار (١٤٢/١٢) تفسير المراغي (٧١/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٣)

(١) جامع البيان (٥٤١/١٢)

(٢) المحرر الوجيز (١٩٩/٣)

(٣) الجواهر الحسان (٢١٤/٢)

(٤) يُنظر -على التوالي- : معاني القرآن (٧٢/٣) تفسير القرآن العزيز (٣٠٤/٢) غرائب القرآن (٤٤/١٢)

يقول ابن منظور / « ناب فلان إلى الله تعالى وأناب إليه إنابة ؛ فهو منيبٌ : أقبَلَ ، وتابَ ، ورجَعَ إلى الطاعة . وقيلَ : نابَ : لزمَ الطاعة . وأنابَ : تابَ ، ورجَعَ . وفي حديث الدعاء : (وإليك أنبتُ) الإنابة : الرجوع إلى الله بالتوبة . وفي التنزيل العزيز: ژ ژ □ □ ژ الروم: ٣١ أي : راجعين إلى ما أمرَ به ، غيرَ خارجين عن شيءٍ من أمره . وقوله عز وجلّ : ژو ژو ژو ژو ژو ژو الزمر: ٤٥ أي : توبوا إليه ، وارجعوا»^(١) .

فأما قولُ مَنْ قال : إنَّ معنى الإنابةِ : الرجوعُ في الآخرة . فردّه أبو السعود بقوله : « وأما تهديدهم بالرجوع إلى الله تعالى للجزاء -كما قيل- ؛ فلا . لأنَّ الإنابة إنما هي الرجوعُ الاختياري بالفعل إلى الله تعالى ، لا الرجوع الاضطراري للجزاء ، أو ما يعمُّه »^(٢)

وإذا تقرر هذا ؛ فإن الراجح من الأقوال هو ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ، وعليه عامة المفسرين ، وهو ما يدل عليه عموم اللفظ في الآية ؛ من أن الإنابة هي : الرجوع إلى الله فيما ينزل من النوائب ، والإقبال عليه بالتوبة .

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

قاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير »^(٣) .

وقاعدة : « يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص»^(٤)

والله تعالى

المراد من قوله تعالى : ژ ژ چ چ چ چ ژ هود: ٩١

قال الإمام القرطبي / : أي : « ما نفهم ؛ لأنك تحمّلنا على أمورٍ غائبةٍ من البعث والنشور ، وتعمّنا بما لا عهد لنا بمثله . وقيل : قالوا ذلك إعراضاً عن سمّاعه ، واحتقاراً لكلامه »^(٥) .

(١) لسان العرب (٧٧٥/١)

(٢) إرشاد العقل السليم (٧٤/٤)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٨٨/١)

(٤) المصدر السابق (٥٢٧/٢)

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/١١)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القُرْطُبِيُّ / أنَ المعنى : ما نفهَمُ ؛ لأنك تَحْمِلُنَا على أمور غائبةٍ من البعث والنشور ، وتَعْظُنَا بما لا عهدَ لنا بمثله .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن جرير الطبري ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الماوردي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، الهمداني ، النسفي ، الخازن ، ابن جزي الكلبي ، أبي حيَّان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الفيروز آبادي الثعالبي ، ابن عادل الحنبلي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الألوسي ، صديق الفتوحي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور ، السعدي ^(١) .

قيل : قالوا ذلك إعراضاً عن سَماعِهِ ، واحتقاراً لكلامه .

اختار هذا القولَ : النحَّاسُ ، الثعلبي ^(٢) .

يقول الجوهري / : «الفِقهَةُ : الفِهُمُ . وقد فَقَّهَ الرَّجُلُ -بالكسر- فِقْهًا . وفلانٌ لا يَفِقُّهُ ولا يَنْفِقُهُ . وأَفَقَّهُهُ الشَّيْءَ . هذا أصله ، ثم حُصِّنَ به عِلْمُ الشَّرِيعَةِ . والعالمُ به : فقيهٌ . وقد فَقَّهَهُ اللهُ تَفْقِيهًا . وَتَفَقَّهَ : إذا تعاطى ذلك . وفاقَهُهُ : بآحْتَهُ في العلمِ » ^(٣) .

وإذا تقرر هذا ؛ فإن الرَّاجِحَ من الأقوال هو ما ذهب إليه الإمامُ القُرْطُبِيُّ / ، وعليه عامةُ المفسرين ، وهو ما يدل عليه قول الجوهري .

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

(١) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (٤٠/١٨) جامع البيان (٥٥٢/١٢) بحر العلوم (١٦٧/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٠٦/٢) النكت والعيون (٤٩٩/٢) الوجيز (٥٣١/١) الوسيط (٥٨٧/٢) تفسير القرآن (٤٥٣/٢) الكشاف (٣١٢/٢) المحرر الوجيز (٢٠٢/٣) زاد المسير (١٥٢/٤) التفسير الكبير (٤٠/١٨) مدارك التنزيل (٥١٠/١٢) لباب التأويل (٥٠٠/٢) التسهيل (١١١/٢) البحر المحيط (٢٠٠/٦-٢٠١) تفسير القرآن العظيم (٣٥٦/٤) أنوار التنزيل (٢٥٦/٣) تنوير المقباس (١٩٠/١) الجواهر الحسان (٢١٦/٢) اللباب (٥٥٢/١٠) نظم الدرر (٣٦٢/٩) الجلالين (٢٩٨) إرشاد العقل السليم (٧٨/٤) فتح القدير (٥٢٠/٢) روح المعاني (١٢٣/١٢) فتح البيان (٢٣٤/٦) محاسن التأويل (١٣٠/٩) تفسير المنار (١٤٧/١٢) تفسير المراغي (٧٦/١٢) التحرير والتنوير (٣١٨/١١) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٤)

(٢) إعراب القرآن (٢٩٩/٢) الكشف والبيان (١٨٧/٥)

(٣) مختار الصحاح (٢١٣/١)

قاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير »^(١) .

وقاعدة : « يجب حمل نصوص الوحي على الحقيقة »^(٢) والله تعالى

• المراد من ژ يژ في قوله تعالى : ژ چ چيد ت ت ت ت ژ هود: ٩١ .

قال الإمام القرطبي / : « ومعنى ژ يژ : لَقَتَلْنَاكَ بِالرَّجْمِ . وكانوا إذا قتلوا إنساناً رَجَمُوهُ بالحجارة . وكان رهطه من أهل ملّتهم . وقيل : معنى ژ يژ : لَشْتَمْنَاكَ . ومنه قول الجعدي :

ثَرَا جَمْنَا بِمَرِّ الْقَوْلِ حَتَّى نَصِيرَ كَأَنَّنا فِرْسَا رَهَانِ^(٣)

والرَّجْمُ أَيضاً : اللُّعْنُ . ومنه : الشيطان الرجيم^(٤) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن معنى ژ يژ لَقَتَلْنَاكَ بِالرَّجْمِ . وكانوا إذا قتلوا إنساناً رَجَمُوهُ بالحجارة . وكان رهطه من أهل ملّتهم .

وهو ما رجّحه : ابن عطية الأندلسي ، صديق القنوجي^(٥) .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن قتبية ، النحاس ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، مكي القيسي ، البغوي ، الزمخشري ، ابن الجوزي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، الفيروز آبادي ، الثعالبي ، البقاعي ، السيوطي ، الألوسي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي^(٦) .

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٨٨/١)

(٢) المصدر السابق (٣٨٧/٢)

(٣) البيت في ديوان النابغة الجعدي (١٦٥) وفيه : (بصدر) ، بدل (بمر)

والنابغة الجعدي هو : أبو ليلى . وقيل : اسمه حيّان بن قيس بن عبد الله . شاعر مُفَلِّق . وفد على النبي ﷺ ، فأسلم ، وأدرك صقّين ، فشهداها مع عليّ ؓ . توفي سنة (٥٠ هـ) يُنظر : الأعلام (٢٠٦/٥) سير أعلام النبلاء (١٧٧/٣) الإصابة (٥٣٧/٣)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/١١)

(٥) المحرر الوجيز (٢٠٢/٣) فتح البيان (٢٣٥/٦)

(٦) يُنظر - على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٠/٢) غريب القرآن (٢٠٩) معاني القرآن (٧٤/٣) بحر العلوم (١٦٧/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٠٦/٢) الكشف والبيان

وقيل : معنى ژ يژ : لَشْتَمَّاكَ .

وهو اختيار : ابن جرير الطبري ، وأبي حيَّان الأندلسي ^(١) .

وبعد الدراسة والتأمّل في القولين ؛ نجد أن "الرجم" قد يكون بالقتل ، وقد يكون بالسبّ والشتم . يقول محمد مرتضى الحسيني : " (لأَرْجُمُكَ) أي : لأسبِّبُكَ . فيكون هنا المعنى: الشتم ، والسبّ . ويكون الرجمُ القتلَ . ومنه : رَجُمُ النَّبِيِّينَ ؛ إذا زَنَيْتَا . وبه فُسِّرَ قوله تعالى : (لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) ^(٢) .

ويؤيّد هذا القولَ القاعدةُ الترجيحيةُ : " يجب حملُ كلامِ الله تعالى على المعروف من كلام العرب " ^(٣) والله تعالى

المراد بالآيات في قوله تعالى : ژ □ □ □ □ □ □ □ □ ژ هود: ٩٦ .
قال الإمام القرطبي / : ژ □ ژ أي : بالتوراة . وقيل : بالمعجزات ^(٤) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / معنى ژ □ ژ أي : بالتوراة .

وهو اختيار : الواحدي ، الشوكاني ^(٥) .

(١٨٧/٥) المشكل (٢٠٠) الوجيز (٥٣٢/١) الوسيط (٥٨٧/٢) معالم التنزيل (٣٩٩/٢)
الكشاف (٣١٢/٢) تذكرة الأريب (٢٥٥/١) مدارك التنزيل (٥١٠/١٢) غرائب القرآن
(٤٦/١٢) لباب التأويل (٥٠٠/٢) تنوير المقباس (١٩٠/١) الجواهر الحسان (٢١٦/٢)
نظم الدرر (٣٦٣/٩) الجلالين (٢٩٨) روح المعاني (١٢٤/١٢) محاسن التأويل (١٣١/٩)
تفسير المنار (١٤٨/١٢) تفسير المراغي (٧٦/١٢)

(١) جامع البيان (٥٥٤/١٢) البحر المحيط (٢٠١/٦)

(٢) تاج العروس (٢١٨/٣٢)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٦٩/٢)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٤/١١)

(٥) الوجيز (٥٣٣/١) فتح القدير (٥٢٣/٢)

والاستقامة ، اتبع ولا تبندع .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن المخاطب في الآية النبي ﷺ ، وغيره .

وهو ما رجَّحه : الآلوسي ^(١) .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن قتيبة ، ابن جرير الطبري ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنيين ، الثعلبي ، الواحدي ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، الهمداني ، النسفي ، النيسابوري ، الخازن ، أبي حيَّان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الفيروز آبادي ، ابن عادل الحنبلي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، القنوجي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي ، الطاهر بن عاشور ، السائيس ^(٢) .

وعند التدبر في الأقوال ، والتأمل فيها ؛ نجد أن قول الإمام القرطبي / ومن معه من المفسرين هو الراجح . ويقوي هذا القول لحاق الآيات في قوله تعالى : **رُؤُوسُ كَثْرَ عَلَى أَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ** ، ولغيره .

وَيُسْتَدَلُّ لِهَذَا الْقَوْلِ بِالنُّظَائِرِ الْقُرْآنِيَةِ ^(٣) ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : **رُؤُوسُ كَثْرَ عَلَى أَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ** ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : **رُؤُوسُ كَثْرَ عَلَى أَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ** ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : **رُؤُوسُ كَثْرَ عَلَى أَنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ﷺ** .

ويؤيد هذا القول القاعدة الترجيحية : « إدخال الكلام في معاني ما قبله وما

والله تعالى

الرابعة. روى عنه : ابن إسحاق ، وعمرو بن ميمون ، وجماعة . تقريب التهذيب (٣٨٢/١) الكاشف (٥/٢)

(١) روح المعاني (١٥٢/١٢)

(٢) يُنظَر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٣/٢) غريب القرآن (٢١٠) جامع البيان (٥٩٨/١٢) بحر العلوم (١٧٣/٢) تفسير القرآن العزيز (٣١٢/٢) الكشف والبيان (١٩٢/٥) الوجيز (٥٣٥/١) الوسيط (٥٩٣/٢) معالم التنزيل (٤٠٤/٢) الكشاف (٣١٩/٢) المحرر الوجيز (٢١١/٣) زاد المسير (١٦٤/٤) التفسير الكبير (٥٦/١٨) الفريد (٦٧٤/٢) مدارك التنزيل (٥١٥/١٢) غرائب القرآن (٥٥/١٢) لباب التأويل (٥٠٥/٢) البحر المحيط (٢٢٠/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٦٣/٤) أنوار التنزيل (٢٦٦/٣) تنوير المقباس (١٩٢/١) اللباب (٥٨٩/١٠) نظم الدرر (٣٩٠/٩) الجلالين (٣٠١) إرشاد العقل السليم (٩٠/٤) فتح القدير (٥٢٩/٢) فتح البيان (٢٦٠/٦) محاسن التأويل (١٣٨/٩) تفسير المنار (١٦٦م١٢) تفسير المراغي (٩٢/١٢) ، تيسير الكريم الرحمن (٣٤٧) التحرير والتنوير (٣٣٧/١١) تفسير آيات الأحكام (٨٧/٣)

(٣) تفسير المراغي (٩٢/١٢)

قال بن العربي ^(١) / : والعجبُ من الطبريِّ الذي يرى أن طرفي النهار الصبحُ والمغربُ ؛ وهما طرفاً الليل ، فقلبَ القَوْسَ رُكُوءاً ، وحادَ عن البرجاسِ عُلوّاً .

قال الطبري / : والدليل عليه : إجماع الجميع على أن أحد الطرفين الصبح ؛ فدل على أن الطرف الآخر المغرب . ولم يُجمِعْ معه على ذلك أحد !! ^(٢) .

قلت : وهذا تحاملٌ من ابن العربي في الردِّ ، وأنه لم يُجمِعْ معه على ذلك أحدٌ . وقد ذكرنا عن مجاهد أن الطرف الأول صلاة الصبح ، وقد وقع الاتفاق -إلا من شدِّ - بأنَّ مَنْ أكل أو جامع بعد طلوع الفجر متعمداً أن يومه ذلك يومُ فِطْرٍ ، وعليه القضاء والكفارة ؛ وما ذلك إلا بعد طلوع الفجر من النهار . فدلَّ على صِحَّة ما قاله الطبريُّ في الصبح . وتبقى عليه المغربُ ، والردُّ عليه فيه ما تقدّم . والله أعلم .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / قول مجاهد أن الطرف الأول صلاة الصبح ، والطرف الثاني صلاة الظهر والعصر .

وعليه : أبو جعفر النحاس ، ابن عطية الأندلسي ^(٣) .

وهو اختيار : الزَّجَّاج ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنيين ، الواحدي ، الزمخشري ، ابن الجوزي ، النسفي ، ابن جزى الكلبي ، الثعالبي ، السعدي ^(٤) .

يقول أبو جعفر النحاس / : « وقول مجاهد الأول أحسن ؛ لأنه يجتمع به الصلوات الخمس ، ولأنَّ ابنَ عباسٍ قال في قوله تعالى : **رُءِ لَكَ كَثْرٌ** يعني :

(١) أحكام القرآن (٢٣/٣-٢٤)

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (٢٤/٣) وذكر الطبري للإجماع في تفسيره (٦٠٥/٦٠٢/٦٠١/١٢)

(٣) معاني القرآن (٣٨٦/٣) المحرر الوجيز (٢١٢/٣)

(٤) يُنظر -على التوالي-: معاني القرآن (٨٢/٣) بحر العلوم (١٤٥/٢) تفسير القرآن العزيز (٣١٢/٢) الوسيط (٥٩٤/٢) الكشاف (٣٢٢/٢) تذكرة الأريب (٢٥٧/١) مدارك التنزيل (٥١٦/١٢) التسهيل (١١٣/٢) الجواهر الحسان (٢٢١/٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٧)

(١) الصلوات الخمس

يقول ابن جرير الطبري / : « وأولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب : قول من قال : هي صلاة المغرب ؛ كما ذكرنا عن ابن عباس . وإنما قلنا هو أولى بالصواب ؛ لإجماع الجميع على أن صلاة أحد الطرفين من ذلك صلاة الفجر ، وهي تُصلى قبل طلوع الشمس . فالواجب - إذ كان ذلك من جميعهم إجماعاً - أن تكون صلاة الطرف الآخر المغرب ؛ لأنها تُصلى بعد غروب الشمس . ولو كان واجبا أن يكون مراداً بصلاة أحد الطرفين : قبل غروب الشمس ؛ وجب أن يكون مراداً بصلاة الطرف الآخر : بعد طلوعها . وذلك ما لا نعلم قائلًا قاله ؛ إلا من قال : عني بذلك صلاة الظهر والعصر» (٢)

وهذا الذي ذهب إليه ابن جرير الطبري / قولٌ منقوض ؛ بأن المغرب لا يدخل فيه ؛ لأنها من صلاة الليل .

وروي عن الحسن / : أن المراد بـ هـ هـ هـ : هما الصبح ، والعصر . والزُلفُ : المغرب ، والعشاء ؛ وذلك لأن أحد طرفي النهار : طلوع الشمس ، والطرف الثاني منه : غروب الشمس . وعلى هذا المعنى ؛ ليست الظهر في هذه الآية ، بل هي في غيرها .

واختار هذا القولُ : الفخرُ الرازي ، البيضاوي ، الخازن ، أبو حيان الأندلسي ، الشوكاني (٣)

وإذا تقرر هذا ؛ فإن القولَ الذي ذهب إليه الإمام القرطبي / المروي عن مجاهد هو أقرب الأقوال ، وأحسنها ؛ لأنه تجتمع به الصلوات الخمس . ولأن لحاق الآيات في قوله : هـ هـ هـ فسرّها ابن عباس بالصلوات الخمس ؛ فتكون داخلة في المعنى الذي اختاره الإمام القرطبي / ، وعليه جرت عبارات عامّة المفسرين .

ويؤيد هذا القولَ القاعدتان الترجيحيّتان :

قاعدة : « إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عن ذلك» (٤)

وقاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير» (٥) . والله تعالى

(١) معاني القرآن (٣/٣٨٦)

(٢) جامع البيان (١٢/٦٠٥)

(٣) يُنظر - على التوالي - : التفسير الكبير (١٨/٥٨) أنوار التنزيل (٣/٢٦٧) لباب التأويل (٢/٥٠٦) البحر المحيط (٦/٢٢٢) فتح القدير (٢/٥٣١)

(٤) قواعد الترجيح للحربي (١/١٢٥)

(٥) قواعد الترجيح للحربي (١/٢٨٨)

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن المراد بالحسنات هنا : الصلوات الخمسُ .

وهو ما عليه : ابن جرير الطبري ، ابن الجوزي ، الخازن ^(١) .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، الثوري ، الزَّجَّاج ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الماوردي ، الواحدي ، البغوي ، ابن العربي ، الفخر الرازي ، العز بن عبد السلام ، النسفي ، البلنسي ، البيضاوي ، السيوطي ، القنوجي ، السعدي ^(٢) .

يقول ابن جرير الطبري / : « وأولى التأويلين بالصواب في ذلك : قول من قال في ذلك : هن الصلوات الخمس ؛ لصحة الأخبار عن رسول الله ، وتواترها عنه ؛ أنه قال : (مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهْرٍ جَارٍ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ ، يَنْغَمَسُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، فَمَاذَا يُبْقِيَنَّ مِنْ دَرْنِهِ ؟!) وإن ذلك في سياق أمر الله بإقامة الصلوات . والوعدُّ على إقامتها الجزيل من الثواب عقبيها ؛ أولى من الوعد على ما لم يجز له ذِكْرٌ من صالحات سائر الأعمال ؛ إذا خُصَّ بالقصد بذلك بعضٌ دون بعض » ^(٣) .

يقول ابن الجوزي ^(٤) / : «قوله تعالى : ژ ؤ لثآآ كؤ في المراد بالحسنات قولان :

أحدهما : أنها : الصلوات الخمس . قاله ابن مسعود ، وابن عباس ، وابن المسيب ، ومسروق ، ومجاهد ، والقرظي ، والضحاك ، والمقاتلان : ابن سليمان ، وابن حيان .

والثاني : أنها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . رواه منصور عن مجاهد .

والأول أصحُّ ؛ لأن الجمهور عليه » .

(١) جامع البيان (٦١٧/١٢) زاد المسير (١٦٨/٤) لباب التأويل (٥٠٦/٢-٥٠٧)

(٢) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٤/٢) تفسير الثوري (١٣٥/١) معاني القرآن (٨٢/٣) تفسير القرآن العزيز (٣١٢/٢) الكشف والبيان (١٩٣/٥) النكت والعيون (٥٠٩/٢) الوجيز (٥٣٦/١) الوسيط (٥٩٤/٢) معالم التنزيل (٤٠٥/٢) أحكام القرآن (٢٥/٣) التفسير الكبير (٥٨/١٨) تفسير القرآن / اختصار النكت (١٠٦/٢) مدارك التنزيل (٥١٦/١٢) تفسير مبهمات القرآن (٣٧/٢) أنوار التنزيل (٢٦٧/٣) تفسير الجلالين (٣٠١) فتح البيان (٢٦٨/٦) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٧)

(٣) جامع البيان (٦١٧/١٢)

(٤) زاد المسير (١٦٨/٤)

وهو اختيار : الثوري ، الفراء ، ابن قتيبة ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، ابن الجوزي ، النسفي ، الخازن ، ابن جزي الكلبي ، أبي حيّان الأندلسي ، الثعالبي ، السعدي ^(١) .

يقول ابن جرير الطبري / : « وأولى التأويلين بالصواب في تأويل ذلك : قول من قال : وجاءك في هذه السورة الحقُّ . لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله » ^(٢) .

وقال قتادة ، والحسن : المعنى : في هذه الدنيا . يريد : النبوة .

وهو اختيار : النحاس ، وابن أبي زمنين ^(٣)

واستبعد الخازن ^(٤) / أن يكون المشار إليه " الدنيا " ، فقال : « زجج چژ الدنيا ز چژ وفيه بُعدٌ ؛ لأنه لم يجز للدنيا ذكرٌ » .

ويقول الإمام البغوي / : « المعنى : وجاءك في هذه السورة . وهذا قول الأكثرين . خصَّ هذه السورة تشريفاً ؛ وإن كان قد جاءه الحق في جميع السور . زچژ أي : وجاءتك موعظة ، وذكر للمؤمنين » ^(٥) .

إذا تقرر هذا ؛ فإن القائلين بأنَّ المشار إليه بـ زچژ هي السورة ؛ هو أحسن الأقوال ، وألصقها بالمعنى . وهو ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ، وجمهور المفسرين .

ويؤيد هذا القول قاعدتان معتبرتتان عند العلماء ؛ وهما :

قاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير » ^(٦) .

وقاعدة : « إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره » ^(١) .

والله تعالى أعلم

(١) يُنظر -على التوالي- : تفسير الثوري (١، ١٣٦) معاني القرآن (٢٧/٢) غريب القرآن (٢١١) الوجيز (٥٣٧/١) الوسيط (٥٩٨/٢) تفسير القرآن (٤٦٩/٢) معالم التنزيل (٤٠٧/٢) الكشاف (٣٢٤/٢) المحرر الوجيز (٢١٦/٣) تذكرة الأريب (٢٥٨/١) مدارك التنزيل (٥١٧/١٢) لباب التأويل في معاني التنزيل ، التسهيل (١١٤/٢) البحر المحيط (٢٢٩/٦) الجواهر الحسان (٢٢٣/٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٨)

(٢) جامع البيان (٦٤٧/١٢)

(٣) معاني القرآن للنحاس (٣٩١/٣) ، تفسير القرآن العزيز (٣١٤/٢)

(٤) لباب التأويل في معاني التنزيل (٥٠٨/٢)

(٥) معالم التنزيل (٤٠٧/٢)

(٦) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٨٨/١)

ثانياً :

؛

، السيوطي ، أبي السعود ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي ^(١) .
وقيل : أي : هذه تلك الآيات التي كنتم تُوعِدون بها في التوراة .

واختار هذا القول : الزَّجَّاج ، أبو جعفر النَّحَّاس ، السمعاني ^(٢) .

يقول ابن جرير الطبري / : « والصواب من القول في ذلك -عندي- ؛ أن يقال : معناه : هذه آيات الكتاب المُبين لِمَن تلاه وتدبَّر ما فيه ؛ مِن حلاله ، وحرامه ، ونَهْيِهِ ، وسائر ما حواه من صنوف معانيه . لأن الله جل ثناؤه أخبر أنه مُبين ، ولم يخصَّ إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه ؛ فذلك على جميعه ، إذ كان جميعه مبيناً عمّا فيه » ^(٣)

يقول أبو حَيَّان الأندلسيَّ : « والظاهر : أن المراد بالكتاب : القرآن . والمبينُ : إمَّا البينُ في نفسه ، الظاهرُ أمره في إعجاز العرب وتبكييتهم . وإمَّا المُبينُ الحلال ، والحرام ، والحدود ، والأحكام ، وما يُحتاجُ إليه من أمر الدين » ^(٤) .

وبعد الدراسة والتأمل في القولين ؛ نجد أن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / من أن المراد بالكتاب المبين : القرآن المبين ؛ أي : المُبين حلاله ، وحرامه ، وأحكامه ، وهداه ، وبركته . هو الراجح . يعضده بيان اللسان العربي ، وجودته .

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

قاعدة : « حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص » ^(٥)

وقاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير » ^(٦) . والله تعالى



^(١) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٧/٢) بحر العلوم (١٧٨/٢) تفسير القرآن العزيز (٣١٥/٢) الكشف والبيان (١٩٦/٥) الوجيز (٥٣٨/١) الوسيط (٥٩٩/٢) معالم التنزيل (٤٠٨/٢) المحرر الوجيز (٢١٨/٣) التفسير الكبير (٦٧/١٨) تفسير القرآن / اختصار النكت (١٠٨/٢) لباب التأويل (٥١٠/٢) التسهيل (١١٤/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٧٥/٤) الجواهر الحسان (٢٢٤/٢) اللباب (٣/١١) نظم الدرر (٥/١٠) الجلالين (٣٠٢) تفسير المنار (٢٥١/١٢) تفسير المراغي (١١٢/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٤٨)

^(٢) يُنظر : معاني القرآن وإعرابه (٨٧/٣) معاني القرآن (٣٩٥/٣) تفسير القرآن (٦/٣).

^(٣) جامع البيان (٦/١٣)

^(٤) البحر المحيط (٢٣٤/٦)

^(٥) قواعد الترجيح عند المفسرين (٥٢٧/٢)

^(٦) قواعد الترجيح للحربي (٢٨٨/١)

☆ الكِرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أن المعنى : تائبين . تُحَدِّثُوا توبةً بعد ذلك ، فيقبلها الله منكم .

(١) وهو ما عليه : ابن جرير الطبري ، ابن عطية الأندلسي ، أبو حيان الأندلسي

وهو اختيار : ابن قتيبة ، الزَّجَّاج ، أبي جعفر النَّحَّاس ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، الكرمانلي ، الزمخشري ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، ابن جزى الكلبي ، ابن كثير ، البيضاوي ، ابن عادل الحنبلي ، البقاعي ، السيوطي ، الألوسي ، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، السعدي^(٢) .

يقول أبو حيان الأندلسي / : « وصلاحهم : إمَّا صلاحُ حالهم عند أبيهم . وهو قول مقاتل . أو صلاحهم بالتوبة ، والتَّصَلُّ من هذا الفعل . وهذا أظهر . وهو قول الجمهور »^(٣) . وتبعه الألوسي / بقوله : « بالتوبة ، والتَّصَلُّ إلى الله تعالى عما جنتم به من الذنب . كما روي عن الكلبي ، وإليه ذهب الجمهور . فالمراد بالصلاح : الصلاحُ الديني بينهم وبين الله تعالى »^(٤) .

يقول ابن عطية / : « وقال الجمهور ژ تژ معناه : بالتوبة . وهذا هو الأظهر من اللفظ . وحالهم أيضاً تُعطيهِ ؛ لأنهم مؤمنون ، بثوا على عظيمَةٍ ، وعللوا أنفسهم

(١) جامع البيان (١٩/١٣) المحرر الوجيز (٢٢٢/٣) البحر المحيط (٢٤٣/٦)

(٢) يُنظر -على التوالي- : غريب القرآن (٢١٢) معاني القرآن (٩٣/٣) معاني القرآن (٤٠٠/٣) الكشف والبيان (٢٠٠/٥) الوجيز (٥٣٩/١) الوسيط (٦٠١/٢) تفسير القرآن (١٠/٣) غريب القرآن (٥٢٨) الكشَّاف (٣٣٠/٢) مدارك التنزيل (٥٢٢/١٢) غرائب القرآن (٦٨/١٢) لباب التأويل (٥١٤/٢) التسهيل (١١٥/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٨٣/٢) أنوار التنزيل (٢٧٦/٣) اللباب (٢٦/١١) نظم الدرر (٢٤/١٠) الجلالين (٣٠٤) روح المعاني (١٩١/١٢) محاسن التأويل (١٦٠/٩) تفسير المنار (٢٦٢/١٢) تفسير المراغي (١١٨/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٥٠)

(٣) البحر المحيط (٢٣٤/٦)

(٤) روح المعاني (١٩١/١٢)

بالتوبة»^(١) .

وقيل : زُتِرَ أي : يَصْلَحُ شَأْنُكُمْ عِنْدَ أَبِيكُمْ ؛ مِنْ غَيْرِ أَثَرَةٍ ، وَلَا تَفْضِيلٍ .

وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ : مَقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ ، أَبُو اللَّيْثِ السَّمْرَقَنْدِيُّ ، الْبَغْوِيُّ ،
الْتَعَالِبِيُّ^(٢) .

وبعد الدراسة والتأمل في أقوال المفسرين ؛ نجد أنّ ما ذهب إليه الإمام القرطبي / من أنّ المعنى : تائبين . أي : تُحَدِّثُوا تَوْبَةً بَعْدَ ذَلِكَ ، فَيَقْبَلُهَا اللَّهُ مِنْكُمْ . هو الراجح وذلك لأنهم أذنبوا في حق أخيهم بإيعاده عن أبيه ، ثم تابوا ، وحيث إنّ التوبة لا تأتي إلا بعد اقتراف الذنب . وهو قول الجمهور .

ويؤيد هذا القاعدة الترجيحية : « تفسير جمهور السلف وفهمهم لنصوص الوحي حُجَّةٌ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ »^(٣) .
والله تعالى

هل كان أخوة يوسف أنبياء أم لا ؟

قال الإمام القرطبي / : « وفي هذا ما يدل على أن إخوة يوسف ما كانوا أنبياء ؛ لا أولاً ، ولا آخراً ؛ لأن الأنبياء لا يُدَبَّرُونَ فِي قَتْلِ مُسَلِّمٍ . بل كانوا مسلمين ، فارتكبوا معصية ثم تابوا . وقيل : كانوا أنبياء ، ولا يستحيل في العقل زلّة نبيٍّ ؛ فكانت هذه زلّة منهم . وهذا يرده أن الأنبياء معصومون من الكبائر - على ما قدّمناه - . وقيل : ما كانوا في ذلك الوقت أنبياء ، ثم نبّأهم الله . وهذا أشبه . والله أعلم »^(٤) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ / : أَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ مَا كَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْبِيَاءً ، ثُمَّ نَبَّأَهُمُ اللَّهُ .

وهو اختيار : البغوي ، ابن عطية الأندلسي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن

(١) المحرر الوجيز (٢٢٢/٣)

(٢) يُنْظَرُ - عَلَى التَّوَالِي - : تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ (١٣٩/٢) بَحْرِ الْعُلُومِ (١٨١/٢ - ٣١٧) مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ (٤١٢/٢) الْجَوَاهِرُ الْحَسَانُ (٢٢٦/٢)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٧١/١)

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٥/١١)

ووافق الإمام القرطبي / في ترجيحه : الفخر الرازي ، الخازن ، ابن عادل الحنبلي ، صديق القنوجي .^(١)

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن جرير الطبري ، الزجاج ، الجصاص ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، البغوي ، نظام الدين النيسابوري ، أبي حيان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الكرمانلي ، الفيروزآبادي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، القاسمي ، السعدي ، الشنقيطي^(٢)

يقول الفخر الرازي : « فيه قولان :

الأول : أن المراد منه : الوحي ، والنبوة ، والرّسالة . وهذا قول طائفة عظيمة من المحققين .

والثاني : أن المراد من هذا الوحي : الإلهام . والأول أظهر ؛ لأن الظاهر من الوحي ذلك »^(٣)

ويقول الإمام الشوكاني : « أوحى إلى يوسف وهو في الجب : لئن بينَّ إخوتك بما صنعوا ؛ وهم لا يشعرون بذلك الوحي »^(٤) .
وأما القول بأنه : كان وحي إلهام كقوله ژ ژ ژ ژ فقد اختاره : محمد رشيد رضا ، والمراغي^(٥) .

وبعد الدراسة والتأمل في الأقوال ؛ نجد أن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / من أن الوحي في الآية : دليل على نبوة يوسف ؛ في ذلك الوقت . هو القول الراجح ؛ لأن في الآية خبراً منه تعالى أنه أعلم نبيه يوسف ؛ : أنه سئبهم بما صنعوا ؛ وهم - أي : إخوته- لا يشعرون بذلك الوحي .

وفي هذا دليل على أنه يجوز أن يُوحى الله إلى من كان صغيراً ، ويعطيه النبوة

(١) يُنظر -على التوالي- : التفسير الكبير (٨٠/١٨) لباب التأويل (٥١٧/٢) اللباب (٣٦/٤) فتح البيان (٢٩٩/٦)

(٢) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٠/٢) جامع البيان (٣١/١٣) معاني القرآن (٩٥/٣) أحكام القرآن (٣٨١/٤) بحر العلوم (١٨٣/٢) تفسير القرآن العزيز (٣١٨/٢) الكشف والبيان (٢٠١/٥) الوجيز (٥٤٠/١) الوسيط (٦٠٣/٢) معالم التنزيل (٤١٣/٢) غرائب القرآن (٦٩/٤) البحر المحيط (٢٤٨/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٨٤/٤) أنوار التنزيل (٢٧٧/٣) غرائب التفسير (٥٢٩/١) تنوير المقباس (١٩٤/١) نظم الدرر (٢٨/١٠) الجلالين (٣٠٤) إرشاد العقل السليم (١١٢/٤) فتح القدير (١٢/٣) محاسن التأويل (١٦٢/٩) ، تيسير الكريم الرحمن (٣٥٠) أضواء البيان (٢٠٤/٢)

(٣) التفسير الكبير (٨٠/١٨)

(٤) فتح القدير (١٢/٣)

(٥) تفسير المنار (٢٦٦/١٢) تفسير المراغي (١٢٢/١٢)

وهذا أصحُّ ؛ لأنه لو كان اسماً علماً لم يكن مضافاً إلى ضمير المتكلم . وعلى هذا ؛ يكون بشرايَ في موضع نصب ؛ لأنه نداء مضاف . ومعنى النداء ها هنا : التنبيه ؛ أي : انتبهوا لفرحتي وسروري .

وهذا القولُ اختيارُ : مقاتل بن سليمان ، الزَّجَّاج ، أبو جعفر النَّحَّاس ، ابن أبي زمنيين ، الواحدي ، الكرمانبي ، الزمخشري ، ابن الجوزي ، أبي البقاء العكبري ^(١) ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، ابن جزي الكلبي ، أبي حيان الأندلسي ، ابن كثير ، البيضاوي ، الثعالبي ، الشوكاني ، صديق القنوجي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور ^(٢) .

واستدل أصحاب هذا القول بالقراءة المتواترة : **زَّ كَّ كَّ كَّ** ^(٣) .

أما قول السدي والأعمش : إنه نادى أحدهم ، وكان اسمه "بُشْرَى" فضَعَّفه أبو جعفر النَّحَّاس / ، وقال : « لم يأت في القرآن تسمية أحدٍ إلا يسيراً . وإنما يأتي بالكنية » ^(٤) . وتبعه ابن كثير / ، فقال : « وهذا القول من السدي غريب » ^(٥) .

وقال الألوسي / : « وزعم بعضهم أن "بُشْرَى" اسمُ صاحبٍ له ؛ ناداه ليعينه على إخرجه . وليس بذلك » ^(٦) .

وإذا تقرر هذا ؛ فإن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ومعه من أن المعنى : « يا أيُّها البشري » ، وقول قتادة / : إنه بَشَّرَ أصحابه بأنه وجد عبداً ؛ هو الراجح في

(١) هو : مُحِبُّ الدين ، أبو البقاء ، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري . عالم بالأدب ، واللغة ، والفرائض ، والحساب . توفي ببغداد سنة (٥٣٨ هـ) ينظر : الأعلام (٨٠/٤) كشف الظنون لحاجي خليفة (٤٤٠/١)

(٢) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٢/٢) معاني القرآن (٩٧/٣) إعراب القرآن (٣١٩/٢) معاني القرآن (٤٠٥/٣) تفسير القرآن العزيز (٣١٩/٢) الوجيز (٥٤١/١) الوسيط (٦٠٤/٢) غرائب التفسير (٥٣٠/١) الكشاف (٣٦٤/٢) تذكرة الأريب (٢٦١/٢) إملاء ما من به الرحمن (٣٤٦/١) غرائب القرآن (٧١/٤) لباب التأويل (٥١٨/٢) التسهيل (١١٦/٢) البحر المحيط (٢٥٢/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٨٦/٤) أنوار التنزيل (٢٧٩/٣) الجواهر الحسان (٢٠٨/٢) الشوكاني (١٤/٣) فتح البيان (٣٠٢/٦) تفسير المنار (٢٧٠/١٢) تفسير المراغي (١٢٣/١٢) التحرير والتنوير (٣٨/١٢) غرائب القرآن (٧١/٤)

(٣) هذه قراءة ابن كثير ، ونافع ، وهي قراءة متواترة . يُنظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١٢٧)

(٤) إعراب القرآن (٣١٩/٢)

(٥) تفسير القرآن العظيم (٣٨٦/٤)

(٦) روح المعاني (٢٠٣/١٢)

فهو اختيار : الفراء ، الزجاج ، الطبري ، أبي الليث السمرقندي ، الواحدي ،
السمعاني ، الكرمانلي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، الفخر الرازي ، الخازن ،
ابن جزي الكلبي ، أبي حيّان الأندلسي ، البيضاوي ، البقاعي ، أبي السعود ، الشوكاني
، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، السعدي ، الطاهر ابن عاشور^(١) .

يقول الفخر الرازي / : « الضمير في ژ ں ژ إلى من يعود فيه قولان :

الأول : أنه عائدٌ إلى الوارد وأصحابه ؛ أخفوا من الرفقة أنهم وجدوه في الجبِّ
؛ وذلك لأنهم قالوا : إن قلنا للسيارة : التقطناه ؛ شاركونا فيه . وإن قلنا :
اشتريناه ؛ سألونا الشركة . فالأصوب أن نقول : إن أهل الماء جعلوه
بضاعة عندنا ؛ على أن نبيعه لهم بمصر .

والثاني : نُقل عن ابن عباس أنه قال ژ ں ژ يعني : إخوة يوسف ؛ أسروا شأنه
والمعنى : أنهم أخفوا كونه أختاً لهم ؛ بل قالوا : إنه عبدٌ لنا أبق منا .
وتابعهم على ذلك يوسف ؛ لأنهم توعدوه بالقتل بلسان العبرانية .

والأول أولى ؛ لأن قوله : ژ ں ژ يدلّ على أن المراد : أسروه حال ما
حكموا بأنه بضاعة ؛ وذلك إنما يليق بالواردة ، لا بإخوة يوسف^(٢) .

وبعد الدراسة والتأمل في الأقوال ؛ نجد أن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / من
أن الواو كناية عن إخوته . هو قول مرجوحٌ .

والراجح هو : أن الواو كناية عن الواردة ؛ أسروه من بقية السيارة . ويؤيده
السياق ؛ لأنه أقرب مذكور ، وجعله فيهم أليق بالمعنى .

وهذا يدخل ضمن القاعدتين الترجيحيّتين :

قاعدة : « الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور ما لم يرد دليل بخلافه »

(٣)

(١) يُنظر -على التوالي- : معاني القرآن (٤٠/٢) معاني القرآن وإعرابه (٩٨/٣) جامع البيان
(٤٦/١٣ - ٤٩) بحر العلوم (١٥٥/٢) الوجيز (٥٤١/١) الوسيط (٦٠٤/٢) تفسير القرآن
(١٧/٣) غرائب التفسير (٥٣١) الكشاف (٢٤٧/٢) المحرر الوجيز (٢٢٩/٣) التفسير
الكبير (٨٥/١٨) لباب التأويل (٥١٨/٢) التسهيل (١١٦/٢) البحر المحيط (٢٥٢/٦) أنوار
التنزيل (١٢٩/٣) نظم الدرر (٣٦/١٠) إرشاد العقل السليم (١١٦/٤) فتح القدير (١٥/٣)
، محاسن التأويل (٢٠٦/٩) تفسير المنار (٢٧٠/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٥١)
التحرير والتنوير (٤٠-٣٩/١٢)

(٢) التفسير الكبير (٨٥/١٨)

(٣) قواعد الترجيح عند المفسرين (٦٢١/٢)

قاله مجاهد ، والسدي ^(١) . وقال الزَّجَّاج : أي : إن الله رَبِّي ؛ تولاني بلطفه ،
فلا أركبُ ما حرَّمهُ ^(٢) .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / قولَ مجاهدٍ ، والسدي أن المقصودَ : زوجها . أي : هو
سيدي ؛ أكرمني ، فلا أخونه .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، الفراء ، ابن جرير الطبري ، الزَّجَّاج ، أبي
الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ،
الزمخشري ، محمود النيسابوري ، الكرماني ، ابن تيمية ، ابن الجوزي ، الفخر
الرازي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، أبي حيان الأندلسي ، البيضاوي ،
الفيروزآبادي ، ابن عادل الحنبلي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، صديق
الفتوحي ، المراغي ، السعدي ^(٣) .

يقول محمد رشيد رضا / : « إنه أراد برَّبِّه : مَلِكُهُ العَزِيز . كما يقال : ربُّ
الدار . وكان مِنْ عُرْفِهِم إطلاؤه على الملوك والعظماء ، كما قال ؛ للساقي : رُو وَ رُو
رُ يوسف: ٤٢ » ^(٤) .

يقول الراغب الأصبهاني ^(٥) / : « ويقال : ربُّ الدار ، و ربُّ الفَرَس ؛

(١) جامع البيان (٧٨/١٣) ابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧) الدر المنثور (٤٦٤/٤)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣١٠/١١)

(٣) يُنظر -على التوالي- : تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٥/٢) معاني القرآن (٣٥/٢) جامع
البيان (٧٨/١٣) معاني القرآن (١٠١/٣) بحر العلوم (١٨٧/٢) تفسير القرآن العزيز
(٣٢١/٢) الكشف والبيان (٢٠٩/٥) الوجيز (٥٤٣/١) الوسيط (٦٠٧/٢) تفسير القرآن
(٢١/٣) معالم التنزيل (٤١٨/٢) الكشاف (٣٣٦/٢) إيجاز البيان (٣٤٣/١) غرائب
التفسير (٥٣٣/١) كتب وفتاوى ابن تيمية (١١١/١٥) زاد المسير (٢٠٣/٤) التفسير
الكبير (٩١/١٨) مدارك التنزيل (٥٢٥/١٢) غرائب القرآن (٧٨/٤) لباب التأويل
(٥٢٠/٢) البحر المحيط (٢٥٧/٦) أنوار التنزيل (٢٨١/٣) تنوير المقباس (١٩٥/١)
اللباب (٥٨/١١) الجلالين (٣٠٦) إرشاد العقل السليم (١٢٣/٤) فتح القدير (١٧/٣) فتح
البيان (٣١٢/٦) تفسير المراغي (١٣٠/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٥٢)

(٤) تفسير المنار (٢٧٧/١٢)

(٥) الحسين بن محمد بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم ، الراغب ، الأصبهاني . من أهل أصبهان . أحد
أعلام العلم ، ومشاهير الفضل . كان حاكماً ، عالماً بأنواع العلوم ، وماهراً في التفسير .
ومن مصنفاة : مفردات القرآن . وله تصانيف تدل على تحقيقه ، وسعة دائرته في العلوم ،
وتمكنه منها . توفي سنة (٥٣٥هـ) ينظر : طبقات المفسرين للأدنه وي (١٦٨/١) الوافي

يوسفُ ، ولم يُواقع ما همَّ به ، فبين الهمَّتين فرَّق . ذكر هذين القولين الهرويُّ في كتابه . قال الشاعر :

هممت ولم أفعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حائله^(١)

فهذا كله حديث نفس من غير عزم . وقيل : همَّ بها : تمَّى زوجيَّتها . وقيل : همَّ بها : أي : بضربها ، ودفعها عن نفسه . والبرهانُ : كفه عن الضرب ؛ إذ لو ضربها لأوهمَّ أنه قصدها بالحرام ، فامتعت ، فضربها .

وقيل : إنَّ همَّ يوسفَ كان معصيةً ، وأنه جلس منها مجلسَ الرجل من امرأته . وإلى هذا القول ذهب معظم المفسرين وعامتهم . فيما ذكر القشيري أبو نصر^(٢) ، وابن الأنباري ، والنَّحَّاس ، والماوردي ، وغيرهم ؛ قال ابن عباس : حلَّ الهميان ، وجلس منها مجلسَ الخاتين . وعنه : استلقت على قفاها ، وقعد بين رجلها ينزغ ثيابه . وقال سعيد بن جبير : أطلقَ تِغَّةَ سراويله . قال مجاهد : حلَّ السراويلَ حتى بلغ الأليتين ، وجلس منها مجلسَ الرَّجُلِ من امرأته^(٣) . قال ابن عباس : ولما قال : ث □ □ □ □ ث قال له جبريل : ولا حين هممت بها يا يوسف !؟ فقال عند ذلك : ث ب ب ب ب قالوا : والانكفاف في مثل هذه الحالة دالٌّ على الإخلاص ، وأعظم للثواب .

قال القشيري أبو نصر : وقال قومٌ جرى من يوسف همٌّ ، وكان ذلك الهمُّ حركةً طبعٌ ؛ من غير تصميمٍ للعقد على الفعل . وما كان من هذا القبيل لا يُؤاخذُ به العبد . وقد يخطر بقلب المرء وهو صائمٌ شرُّبُ الماء البارد ، وتناولُ الطعام اللذيذ ؛ فإذا لم يأكل ، ولم يشرب ، ولم يُصمِّمْ عزمه على الأكل والشرب ؛ لا يُؤاخذُ بما هجسَ في النفس . والبرهانُ : صرفه عن هذا الهمِّ ؛ حتى لم يصيرَ عزمًا مُصمِّمًا . قلت : هذا قول حسن .

، محدثًا ، مشهوراً بالحفظ . وُلِدَ سنة (٢٠٠هـ) وتوفي سنة (٢٩١هـ) ينظر : الأعلام (٢٦٧/١) سير أعلام النبلاء (٥/١٤) تذكرة الحفاظ (٢١٤/٢)

(١) بيت الشعر في طبقات فحول الشعراء (١٧٤/١)

وقائله هو : ضابئ بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن خاذل ابن قيس القبيلة ، ابن حنظلة بن مالك . من البراجم . ينظر : طبقات فحول الشعراء (١٧١/١)

(٢) هو : زين الإسلام ، أبو نصر ، عبدالرحيم بن عبد الكريم . إمام الأئمة ، وحبر الأمة ، وبحر العلوم . من علماء نيسابور . كمل في النظم والنثر . لزم إمام الحرمين ، فأحكَمَ المذهب ، والأصول ، والخلاف . توفي سنة (٥١٤هـ) ينظر : الأعلام (٣٤٦/٣) سير أعلام النبلاء (٤٢٦/١٩) طبقات المفسرين للأدنه وي (١٥٦/١)

(٣) تُنظر الأقوال في : جامع البيان (٨٢/١٣-٨٥) ابن أبي حاتم (٢١٢٢/٧-٢١٢٥) الدر المنثور (٤٦٥/٤)

(٤) جامع البيان (٢١٠/١٣)

وممن قال به : الحَسَنُ « (١) .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمام القرطبي / أَنَّ هَمَّ يوسُفَ ؛ هَمُّ عَارِضٌ تَقْتَضِيهِ الطَّبِيعَةُ البَشَرِيَّةُ ، وهو مما لا يُؤَاخَذُ بِهِ العَبْدُ . وقد يَخْطُرُ بِقَلْبِ المرءِ وهو صَائِمٌ شَرِبَ المَاءَ البَارِدَ ، وَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ اللَّذِيذَ ؛ فَإِذَا لَمْ يَأْكُلْ ، وَلَمْ يَشْرَبْ ، وَلَمْ يُصَمِّمْ عِزْمَهُ عَلَى الأَكْلِ والشَّرْبِ ؛ لا يُؤَاخَذُ بِمَا هَجَسَ فِي النَفْسِ .

وَأُفِقَ الإمام القرطبي / فِي تَرْجِيحِهِ : ابن جزي الكلبى ، ابن قيم الجوزية (٢) .

وهو اختيار : أبى بكر الجصاص ، ابن العربى ، ابن عطية الأندلسى ، محمود النيسابورى ، البيضاوى ، الثعالبى (٣) .

يقول ابن جزي الكلبى : « والصواب - إن شاء الله - : أنها هَمَّتْ بِهِ مِنْ حَيْثُ مرادُها ، وَهَمَّ بِهَا كَذَلِكَ ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَعِزِّمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يَبْلُغْ إِلَى مَا دُكِرَ مِنْ حَلِّ التَّكَّةِ ، وَغَيْرِهَا . بَلْ كَانَ هَمُّهُ خَطَرَةً خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِهِ ؛ لَمْ يُطْعَمْهَا ، وَلَمْ يُتَابَعْهَا ، وَلَكِنَّهُ بَادِرٌ بِالتَّوْبَةِ وَالإِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الخَطَرَةِ حَتَّى مَحَاها مِنْ قَلْبِهِ ؛ لَمَّا رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ . وَلا يَقْدَحُ هَذَا فِي عِصْمَةِ الأنبياء ؛ لِأَنَّ الهَمَّ بِالذَّنْبِ لَيْسَ بِذَنْبٍ . وَلا نَقْصَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ هَمِّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ » .

وَأَمَّا القَوْلُ : إِنَّ هَمَّ يوسُفَ كَانَ مَعْصِيَةً ، وَأَنَّهُ جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ . فَهُوَ اخْتِيَارٌ : مَقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَالسِّيُوطِيِّ (٤) .

وَمَحَالٌّ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَقَعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ يوسُفَ ؛ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الأنبياءَ مَعْصُومُونَ مِنْ مِثْلِ هَذَا ، وَلا يَجُوزُ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِمْ .

وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ مِنْ حَلِّ يوسُفَ ؛ لِسِرَاوِيلِهِ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُوَ مُتَلَقَّى مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ الَّذِينَ أَرَادُوا بِهَا النَّيْلَ مِنْ

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣١١/١١)

(٢) التسهيل (١١٧/٢) بدائع التفسير (٤٤٦/٢)

(٣) يُنظَرُ - عَلَى التَّوَالِي - : أَحْكَامُ الْقُرْآنِ (٣٨٥/٤) أَحْكَامُ الْقُرْآنِ (٣٦/٣) المَحْرَرُ الوَجِيزُ (٢٣٤/٣) إِيجازُ البَيانِ (٣٤٣/١) أنوار التنزيل (٢٨٢/٣) الجواهر الحسان (٢٣١/٢)

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٥/٢) الجلالين (٣٠٦)

فيه إقامة الدليل .

وافق الإمام القرطبي / في ترجيحه : ابن جرير الطبري ، ابن الجوزي ، ابن كثير ، صديق الفتّوجي ^(١) .

وهو اختيار : ابن قتيبة ، الزّجاج ، الثعلبي ، أبي السعود ، الشوكاني ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الشنقيطي ^(٢) .

وقيل : نودي يا يوسف أنت مكتوبٌ في ديوان الأنبياء ، وتعمل عمل السفهاء!؟

وهو ما رجحه السمعاني ^(٣) .

وقيل : رأى صورة يعقوب على الجدران عاصاً على أمّلتِه ، يتوّعده ، فسكن ، وخرجت شهوته من أنامله . قاله قتادة ، ومجاهد ، والحسن ، والضحاك ، وسعيد بن جبير .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن أبي زمنين ، الواحدي ، السيوطي ^(٤) .

يقول ابن جرير الطبري / : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ؛ أن يقال : إن الله جلّ ثناؤه أخبر عن همّ يوسف وامرأة العزيز كلّ واحدٍ منهما بصاحبه ؛ لولا أن رأى يوسف برهان ربّه ، وذلك آية من آيات الله زجرته عن ركوب ما همّ به يوسف من الفاحشة . وأن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى ، والإيمان به ، وترك ما عدا ذلك إلى عالمه » ^(٥) .

ويقول ابن الجوزي / : « رأى حُجّة الله عليه ؛ وهي البرهان . وهذا هو القول الصحيح » ^(٦) .

(١) يُنظر -على التوالي- : جامع البيان (١٠٠/١٣) زاد المسير (٢٠٩/٤) تذكرة الأريب (٢٦٢/١) تفسير القرآن العظيم (٣٩٢/٤) فتح البيان (٣١٥/٦)

(٢) يُنظر -على التوالي- : غريب القرآن (٢١٥) معني القرآن وإعرابه (١٠١/٣) الكشف والبيان (٢١٣/٥) إرشاد العقل السليم (١٢٤/٤) فتح القدير (١٨/٣) تفسير المنار (٢٨٧/١٢) تفسير المراغي (١٣٠/١٢) أضواء البيان (٢١٤/٢)

(٣) تفسير القرآن (٢٢/٣)

(٤) يُنظر : تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٥/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٢١/٢) الوجيز (٥٤٣/١) الوسيط (٦٠٨/٢) الجلالين (٣٠٦)

(٥) جامع البيان (١٠٠/١٣)

(٦) زاد المسير (٢٠٩/٤)

يقول أبو حَيَّان الأندلسي / : «والبرهان الذي رآه يوسف هو : ما آتاه الله تعالى من العلم الدالّ على تحريم ما حرّمه الله . والله لا يمكن الهمُّ به ؛ فضلاً عن الوقوع فيه»^(١) .

وقد أنكر ابن الجوزي الأقوال الأخرى ، فقال : « وما تقدّمه ليس بشيءٍ » .
وتبعه ابن عطية ، فقال : « وهو ضعيف »^(٢) .

وقد ضعّفها أيضاً صديق القنوجي / بقوله : « وعلى الجملة ؛ إنّ كل ذلك إلا خرافات وأباطيل تمجُّها الآذان ، وتردُّها العقول والأذهان . ويلٌ لمن لآكها ولقّفها ، أو سمعها وصدّقها . والحاصل ؛ أنه رأى شيئاً حال بينه وبين ما همّ به . والله أعلم »^(٣) .

يقول الدكتور محمد أبو شهبة^(٤) / : « والتفسير الصحيح للبرهان هو : حُجّة الله الله الباهرة ، الدالّة على قُبْح الزّنا . وهو شيءٌ مركزٌ في فطر الأنبياء ، ومعرفة ذلك عندهم وصل إلى عين اليقين . وهو ما نعبر عنه بالعصمة ، وهي التي تحول بين الأنبياء والمرسلين وبين وقوعهم في المعصية . وهذا هو القول الجزل الذي يوافق ما دلّ عليه العقل من عصمة الأنبياء »^(٥) .

وإذا تقرّر هذا ؛ فإنّ القول الذي ذهب إليه الإمام القرطبي / ومن معه : أنّ المراد بالبرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف ؛ حتى قوّي إيمانه ، وامتنع عن المعصية . وأن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى ، والإيمانُ به ، وتركُ ما عدا ذلك إلى عالمِهِ . هو القول الراجح .

ويؤيد هذا القولَ القاعدةُ الترجيحيةُ : « القول الذي يعظم مقام النبوة والأنبياء ، ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى بتفسير الآية »^(٦) . والله تعالى

المراد بالشاهد في قوله تعالى : ز ك س ن ط ث ؤ ه ه ه ه

(١) البحر المحيط (٢٥٩/٦)

(٢) زاد المسير (٢٠٩/٤) المحرر الوجيز (٢٣٤/٣)

(٣) فتح البيان (٣١٥/٦)

(٤) هو : أبو السادات ، محمد بن محمد أبو شهبة . من علماء الأزهر الشريف . متخصص في الأصليين الشريفين (القرآن والسنة) من كتبه : الإسرانيات والموضوعات في كتب التفسير .

(٥) الإسرانيات والموضوعات في كتب التفسير (٢٢٧)

(٦) قواعد الترجيح عند المفسرين (٣٢٨/١)

وعكرمة ، وقتادة ، والضحاك ، ومجاهد أيضاً ، والسدي . قال السدي :
كان ابن عمّه . ورؤي عن ابن عباس^(١) .

وهو الصحيح في الباب . والله أعلم .

ورؤي عن ابن عباس ؛ رواه عنه إسرائيل عن سماك^(٢) عن عكرمة ، قال :
كان رجلاً ذا حية . وقال سفيان : عن جابر^(٣) عن ابن أبي مليكة^(٤) عن ابن عباس ،
أنه قال : كان من خاصة الملك . وقال عكرمة : لم يكن بصبيّاً ؛ ولكن كان رجلاً
حكيماً^(٥) .

قال أبو جعفر النّحاس / : والأشبه بالمعنى - والله أعلم- : أن يكون رجلاً عاقلاً
حكيماً ، شاوره الملك ، فجاء بهذه الدلالة . ولو كان طفلاً لكانت شهادته ليوسف ﷺ
ثغني عن أن يأتيَ بدليلٍ من العادة ؛ لأن كلامَ الطفل آيةٌ معجزةٌ ؛ فكانت أوضحَ من
الاستدلال بالعادة . وليس هذا بمخالف للحديث : (تكلم أربعة وهم صغار ... منهم
صاحب يوسف) يكون المعنى صغيراً ؛ ليس بشيخ . وفي هذا دليل آخر ؛ وهو : أن
ابن عباس ب روى الحديث عن النبي ﷺ وقد تواترت الرواية عنه : أن صاحب
يوسف ليس بصبيّاً .

قلتُ : قد رؤي عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وابن جبير ، وهلال بن يساف^(٦)
يساف^(٦) ، والضحاك : أنه كان صبيّاً في المهد . إلا أنه لو كان صبيّاً تكلم لكان الدليل

(١) جامع البيان (١٠٥/١٣-١١٠) ابن أبي حاتم (٢١٢٨/٧-٢١٣٠) الدر المنثور (٤٦٩/٤).

(٢) هو : سماك بن الوليد . المحدث . كنيته : أبو زميل ، الحنفي ، اليمامي ، نزيل الكوفة . وثقه
أحمد ، وابن معين . وقال أبو حاتم وغيره : صدوقٌ ، لا بأس به . ينظر : سير أعلام النبلاء
(٢٥٠/٥) الثقات (٣٤٠/٤)

(٣) هو : جابر بن زيد الأزدي ، اليحمدي ، أبو الشعثاء ، الجوفي ، البصري . تابعي ، ثقة ،
من كبار تلامذة ابن عباس . كان عالم أهل البصرة . قال عمرو بن دينار : عن عطاء عن
ابن عباس : لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما من كتاب الله .
ثوفي سنة (٩٣هـ) ينظر : تهذيب التهذيب (٣٤/٢) سير أعلام النبلاء (٤٨١/٤) معرفة
الثقات (٢٦٣/١)

(٤) هو : عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ، الإمام ، الحجة ، الحافظ ، أبو بكر وأبو محمد ،
القرشي . كان عالماً مُفتياً ، صاحب حديثٍ ، وإتقان معدودٍ . ينظر : سير أعلام النبلاء
(٨٨/٥) رجال مسلم (٤١١/٢)

(٥) ينظر جميع ما سلف في : جامع البيان (١٠٥/١٣-١١٠)

(٦) هو : هلال بن يساف الأشجعي ، أبو الحسن ، مولاهم ، الكوفي . أدرك علياً ﷺ . كان ثقةً ،
كثير الحديث . توفي في عهد عمر بن هبيرة على الكوفة . ينظر : تهذيب التهذيب
(٥٧٦/١) معرفة الثقات (٣٣٤/٢) طبقات ابن سعد (٢٩٨/٦)

نفسَ كلامِهِ»^(١) .

☆ الدَّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القُرْطُبِيُّ / : أَنَّ الشَّاهِدَ كَانَ رُجُلًا حَكِيمًا عَاقِلًا ، وَلَيْسَ بَصَبِيًّا فِي المَهْدِ . وَهُوَ المَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وَإفْقَ الإمامِ القُرْطُبِيِّ / فِي تَرْجِيحِهِ : أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ، الفَخْرُ الرَّازِيُّ^(٢) .

وَهُوَ اخْتِيَارُ : ابْنِ أَبِي زَمَنِينَ ، الوَاحِدِيِّ ، النِّسْفِيِّ ، نِظَامِ الدِّينِ النِّيسَابُورِيِّ ، الشُّوْكَانِيِّ ، المِرَاغِيِّ ، السَّعْدِيِّ^(٣) .

وَإخْتَارَ ابْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ^(٤) / مَا رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالضَّحَّاكَ^(٥) : أَنَّهُ طِفْلٌ فِي المَهْدِ تَكَلَّمَ . قَالَ السَّهَيْلِيُّ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ لِلْحَدِيثِ الوَارِدِ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَوْلُهُ : (لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ) وَذَكَرَ فِيهِمْ : شَاهِدُ يَوْسُفَ .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ مَجَاهِدٍ / : أَنَّ المَرَادَ بِالشَّاهِدِ : (القَمِيصُ المَقْدُودُ)

فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ طِفْلٌ فِي المَهْدِ تَكَلَّمَ . فَقَوْلٌ يَرُدُّهُ الوَاقِعُ ؛ إِذْ لَوْ كَانَ الشَّاهِدُ صَبِيًّا أَنْطَقَهُ اللهُ فِي مَهْدِهِ ، لَكَانَ مُجَرَّدَ شَهَادَتِهِ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ كَافِيًا ، وَلَمَّا احتَجَّ إِلَى الاستِدْلَالِ بِتَمْزِيقِ القَمِيصِ مِنَ قُبْلِ ، أَوْ دُبْرِ .

وَأَمَّا قَوْلُ مَجَاهِدٍ / : إِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ القَمِيصُ المَقْدُودُ ، فَقَدْ رَدَّهُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ / بِقَوْلِهِ : « هَذَا قَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ الشَّاهِدِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ المَرَأَةِ . وَلَا يُقَالُ لِلْقَمِيصِ هُوَ مِنْ أَهْلِ المَرَأَةِ ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ . كَمَا أَنَّ لَفْظَ الشَّاهِدِ لَا يَقَعُ فِي العُرْفِ إِلَّا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالوَاقِعِ ، وَإِحَاطَةٌ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ مَجَاهِدٍ / : إِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ ؛ لَيْسَ بِإِنْسِيٍّ ، وَلَا بِجَنِّيٍّ .

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣٢٢/١١)

(٢) إعراب القرآن (٣٢٤/٢) التفسير الكبير (٩٩/١٨)

(٣) يُنظَرُ - عَلَى التَّوَالِي - : تَفْسِيرُ القُرْآنِ العَزِيزِ (٣٢٢/٢) الوَجِيزِ (٥٤٤/١) الوَسِيطِ (٦٠٩/٢) مَدَارِكُ التَّنْزِيلِ (٥٢٦-٥٢٧/١٢) غَرَانِبُ القُرْآنِ (٨٠/٤) فَتْحُ القَدِيرِ (١٩/٣) تَفْسِيرُ المِرَاغِيِّ (١٣٤/١٢) تَيْسِيرُ الكَرِيمِ الرَّحْمَنِ (٣٥٢)

(٤) جَامِعُ البَيَانِ (١١١/١٣) تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢١٢٢٧/٧)

(٥) يَنْظُرُ جَامِعُ البَيَانِ (١٠٦/١٣)

فَظَلْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلِّهِ^(١)

قال النَّحَّاسُ / : أي : أكلنا . قوله تعالى ژ پژ من العتاد ؛ وهو : كلُّ ما جعلته
عُدَّةً لشيءٍ . ژ پژ أصح ما قيل فيه : ما رواه علي بن أبي طلحة^(٢) عن ابن عباس ، قال
: مَجْلِسًا . وأما قول جماعة من أهل التفسير : إنَّه الطعام . فيجوز على تقدير : طعام
متكأ . مثل قوله : ژ گ ژ يوسف: ٨٢

وقال^(٣) في كتاب "معاني القرآن" له : وروى معمر^(٤) عن قتادة ، قال : الْمُتَّكَأُ
: الطَّعَامُ . وقيل : الْمُتَّكَأُ : كُلُّ ما اتَّكَيْ عَلَيْهِ عند طعامٍ ، أو شرابٍ ، أو حديثٍ . وهذا
هو المعروف عند أهل اللغة ؛ إلا أن الروايات قد صحَّتْ بذلك^(٥) .

☆ الدِّرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القُرْطُبِيُّ / أن المعنى : هَيَّأَتْ لهنَّ مجالسَ يَتَّكِنُنَّ عليها . قال ابن
جبير : في كل مجلسٍ جامٌ فيه عَسَلٌ ، وأُتْرُجٌ ، وسِكِّينٌ حادٌّ .

وترجىح الإمام القُرْطُبِيُّ / المروي عن ابن عباس ؛ هو ما عليه : أبو جعفر
النَّحَّاسُ^(٦)

وهو اختيار : الفراء ، أبي عبيدة ، ابن جرير الطبري ، أبي الليث السمرقندي ،
ابن أبي زئبب ، الثعلبي ، ابن عطية الأندلسي ، الزمخشري ، النسفي ، نظام الدين
النيسابوري ، ابن جزي الكلبي ، أبي حيَّان الأندلسي ، ابن كثير ، الألويسي ، الشوكاني

(١) البيت لجميل بثينة . وهو في ديوانه ، ص (١٨٩)

والشاعر هو : جميل بن عبد الله بن معمر ، أبو عمرو ، العذري . الشاعر ، البلغ ، صاحب بثينة
مات سنة (٨٢هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٤/١٨١)

(٢) هو : علي بن أبي طلحة سالم ، مولى بني العباس . سكن حمص . أرسل عن ابن عباس ولم
يره . من السادسة ، صدوق قد يخطيء . مات سنة (١٤٣هـ) ينظر : تقريب التهذيب : ١ /
٤٠٢

(٣) أي : النَّحَّاسُ .

(٤) هو : الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، معمر بن راشد ، أبو عروة ، ابن أبي عمرو الأزدي ،
مولاهم ، البصري ، نزيل اليمن . مولده سنة (٩٥هـ) شهد جنازة الحسن البصري . طلب
العلم وهو حدثٌ . توفي سنة (١٥٣هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٥/٧)

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١١/٣٢٩)

(٦) إعراب القرآن (٢/٣٢٦)

، القاسمي ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور ، السعدي (١)

وروى سفيان عن منصور عن مجاهد ، وعكرمة : المَنَّكَ مُتَّقَلًا - : الطعام .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن قتيبة ، مكي القيسي (٢) .

وفي الأصل : أَنْ مَنْ دَعَوْتَهُ لِيَطْعَمَ ؛ أَعَدَدْتَ لَهُ النَّكَأَةَ ؛ لِلْمَقَامِ وَالطَّمَانِينَةَ . لِأَنَّ الْمَنَّكَأَ هُوَ : كُلُّ مَا أَتُكِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ طَعَامٍ ، أَوْ شَرَابٍ ، أَوْ حَدِيثٍ . وَهَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ .

يقول الفخر الرازي / : « نقول : حاصل ذلك : أَنَّهَا دَعَتْ أَوْلَادَكَ النِّسْوَةَ ، وَأَعَدَّتْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَجْلِسًا مَعِيْنًا ، وَأَنْتَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَيِّئًا ؛ أَي : لِأَجْلِ أَكْلِ الْفَاكِهِةِ ، أَوْ لِأَجْلِ قَطْعِ اللَّحْمِ . ثُمَّ إِنَّهَا أَمَرَتْ يَوْسَفَ ؛ بِأَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِنَّ ، وَيَعْبُرَ عَلَيْهِنَّ . وَأَنَّهُ ؛ مَا قَدَرَ عَلَى مَخَالَفَتِهَا ؛ خَوْفًا مِنْهَا » (٣) .

يقول الجوهري / : « المَنَّكَأُ : مَوْضِعُ الْإِتِّكَاءِ . وَفَسْرُهُ الْأَخْفَشُ فِي الْآيَةِ بِالْمَجْلِسِ . وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا . وَأَوْكَأَهُ إِيْكَاءً ؛ أَي : نَصَبَ لَهُ مَنَّكَأً » (٤) .

وإذا تقرر هذا ؛ فَإِنَّ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ / وَمَنْ مَعَهُ هُوَ الرَّاجِحُ . وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْآيَةِ .

وتؤيده القاعدتان الترجيحيتان :

قاعدة : « يجب حمل كلام الله على المعروف من كلام العرب دون الشاذ

(١) يُنظَر - عَلَى التَّوَالِي - : معاني القرآن (٣٦/٢) مجاز القرآن (٣٠٩/١) جامع البيان (١٢٣/١٣) بحر العلوم (١٩٠/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٢٣/٢) الكشف والبيان (٢١٧/٥) المحرر الوجيز (٢٣٨/٣) الكشاف ، (٣٤١/٢) مدارك التنزيل (٥٢٨/١٢) غرائب القرآن (٨٢/٤) التسهيل (١١٨/٢) البحر المحيط (٢٦٧/٦) تفسير القرآن العظيم (٣٩٤/٤) روح المعاني (٢٢٨/١٢) فتح القدير (٢١/٣) محاسن التأويل (١٧٧/٩) تفسير المنار (٢٩٢/١٢) تفسير المراغي (١٣٩/١٢) التحرير والتنوير (٥٥/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٥٢)

(٢) يُنظَر - عَلَى التَّوَالِي - : تفسير مقاتل بن سليمان (١٤٦/٢) تأويل مشكل القرآن (١٨٦) تفسير المشكل (٢٠٤)

(٣) التفسير الكبير (١٠٢/١٨)

(٤) مختار الصحاح (٣٠٥/١)

والهاء في أكبرنه يجوز أن تكون هاء الوقف ؛ لا هاء الكناية .

وهذا مُزَيَّف ؛ لأن هاء الوقف تسقط في الوصل . وأمثلة منه : قولُ ابن الأنباري : إن الهاء كناية عن مصدر الفعل ؛ أي : أَكْبَرَنَ إِكْبَاراً ؛ بمعنى : حِضْنٌ حِضّاً . وعلى ابن عباس : الأول تعود الهاء إلى يوسف ؛ أي : أَعْظَمَنَ يَوْسُفَ ، وَأَجَلَّتُهُ ^(١) .

☆ الكِرَاسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَحَ الإمام القرطبي / أن الهاء تعود على يوسف . أي : أَعْظَمَنَ يَوْسُفَ ، وَأَجَلَّتُهُ . وهذا قول الجمهور ^(٢) .

وهو ما عليه : ابن جرير الطبري ، أبو جعفر النَّحَّاس ، الخازن ، أبو حَيَّان الأندلسي ، ابن عادل الحنبلي ، صديق القنوجي ^(٣) .

وهو اختيار : الفراء ، أبي عبيدة ، ابن قتيبة ، الزَّجَّاج ، أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، الثعلبي ، الواحدي ، البغوي ، الكرمانلي ، الزمخشري ، ابن عطية الأندلسي ، محمود النيسابوري ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، ابن جزي الكلبي ، ابن كثير ، الثعالبي ، الألوسي ، الشوكاني ، محمد رشيد رضا ، المراغي ، الطاهر بن عاشور ، السعدي ^(٤) .

وقيل : معناه : حِضْنٌ مِنَ الدَّهْشِ . قاله قتادة ، ومقاتل ، والسدي ^(٥) .

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣٣٣/١١)

(٢) المحرر الوجيز (٢٣٩/٣) الجواهر الحسان (٢٣٤/٢)

(٣) جامع البيان (١٣٠/١٣) معاني القرآن (٤٢٢/٣) لباب التأويل (٢٢٥/٢) البحر المحيط (٢٦٨/٦) اللباب (٨٣/١١) فتح البيان (٣٢٥/٦)

(٤) يُنظر : معاني القرآن (٣٦/٢) مجاز القرآن (٣٠٩/١) غريب القرآن (٢١٧) معاني القرآن (١٠٦/٣) بحر العلوم (١٩٠/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٢٣/٢) الكشف والبيان (٢١٨/٥) الوجيز (٥٤٥/١) الوسيط (٦٠٢/٢) معالم التنزيل (٤٢٣/٢) غرائب التفسير (٥٣٥/١) الكشاف ، (٣٤٢/٢) المحرر الوجيز (٢٣٩/٣) إيجاز البيان (٣٤٥/١) تذكرة الأريب (٢٦٣/١) التفسير الكبير (١٠٢/١٨) مدارك التنزيل (٥٢٨/١٢) غرائب القرآن (٨٢/٤) التسهيل (١١٨/٢) تفسير القرآن العظيم (٣٩٤/٤) الجواهر الحسان (١٩١/١٩٠/٢) روح المعاني (٢٢٩/١٢) فتح القدير (٢١/٣) تفسير المنار (٢٩٣/١٢) تفسير المراغي (١٣٩/١٢) التحرير والتنوير (٥٥/١٢) تيسير الكريم الرحمن (٣٥٢)

(٥) جامع البيان (١٣١/١٣) ابن أبي حاتم (٢١٣٥/٧)

قال الشاعر :

نأتي النساء على أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكباراً^(١)

وقد علق ابن جرير الطبري على هذا البيت بقوله : « وقد زعم بعض الرواة أن بعض الناس أنشده - في "أكبرن" بمعنى : حزن - بيتاً لا أحسب أن له أصلاً ؛ لأنه ليس بالمعروف عند الرواة »^(٢) .

وأنكر ذلك أبو عبيدة / وغيره ، وقالوا : ليس ذلك في كلام العرب . ولكنه يجوز أن يكن حزن من شدة إعظامهن له . وقد تفرغ المرأة فأسقط ولدها ، أو تحيض^(٣) .

وتبعه الزجاج / بقوله : « يقال أكبرنه : حزن . وليس ذلك بمعروف في اللغة »^(٤)

وقد ضعفه ابن عطية / بقوله : « وهذا قول ضعيف من معناه ، منكور . والبيت مصنوع مختلق »^(٥) .

وإذا تقرّر هذا ؛ فإن ما ذهب إليه الإمام القرطبي / ومن معه من أن المعنى : أعظم يوسف وأجللته . هو الراجح ، والذي عليه جمهور المفسرين .

ويؤيد هذا القول القواعد الترجيحية التالية :

- قاعدة : « لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل »^(٦)
- قاعدة : « تفسير جمهور السلف مقدّم على كل تفسير شاذ »^(٧) .
- قاعدة : « إعادة الضمير إلى المحدث عنه أولى من إعادته إلى غيره »^(٨)
- قاعدة : « يجب حمل كلام الله على المعروف من كلام العرب دون الشاذ »

والله تعالى

(١) قال ابن جرير الطبري في تفسيره (١٣٢/١٣) : لأ أحسب له أصلاً ؛ لأنه ليس بالمعروف عند الرواة . وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (٢٣٩/٣) : هذا البيت مصنوع مختلق .

(٢) جامع البيان (١٣٢/١٣)

(٣) مجاز القرآن (٣٠٩/١)

(٤) معاني القرآن (١٠٦/٣)

(٥) المحرر الوجيز (٢٣٩/٣)

(٦) قواعد الترجيح عند المفسرين (١٣٧/١)

(٧) المصدر السابق (٢٨٨/١)

(٨) قواعد الترجيح عند المفسرين (٦٠٣/٢)

وهو اختيار : الماوردي ، نظام الدين النيسابوري ، صديق القنّوجي ، القاسمي ، السعدي ، الطاهر بن عاشور^(١) .

وأما القول بأنه من قول يوسف ؛ .

فقد اختاره : ابن جرير الطبري ، الزّجاج ، الجصاص ، الكرمانى ، الواحدى ، الزمخشري ، الخازن ، البيضاوي ، أبو السعود ، الألوّسي^(٢) .

وردّ أبو حيان / على هذا بقوله : « ومن ذهب إلى أن هذا من كلام يوسف يحتاجُ إلى تكلفٍ ربّطِ بينه وبين ما قبله . ولا دليل يدلّ على أنه من قول يوسف »^(٣) .

وهذا يحتاج إلى حذف طويل ؛ من ذكر رجوع الرسول إلى يوسف ، وإخباره بما قاله . وأنّ يوسف ؛ إنما تركها خوفاً من الله عزّ وجلّ ، ورجاء ثوابه ؛ لا ليعلم العزيز أنه لم يخنه .

وبعد الدراسة والتأمل في أقوال المفسرين ؛ نجد أنّ ما ذهب إليه الإمام القرطبي : أنّ الكلام من قول امرأة العزيز . هو الراجح ، والأنسب لسياق القصة ، ومعاني الكلام . لأن سياق الكلام كله كان من امرأة العزيز بحضرة الملك ، وما فعلته من خطأ وزللٍ في حقّ يوسف ؛ . ولم يكن يوسف ؛ عندهم ؛ بل أحضره الملك بعد ذلك .

ويؤيد هذا القول جملة من القواعد الترجيحية :

- قاعدة : « لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل »^(٤)

- وقاعدة : « القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجح على ما خالفه »^(٥)

- وقاعدة : « القول الذي يعظم مقام النبوة ولا ينسب إليها ما لا يليق بها أولى

(١) يُنظر -على التوالي- : النكت والعيون (٤٨/٣) غرائب القرآن (٩٦/٤) فتح البيان (٣٥٤/٦) محاسن التأويل (١٩١/٩) تيسير الكريم الرحمن (٣٥٦) التحرير والتنوير (٧٩/١٢)

(٢) يُنظر -على التوالي- : جامع البيان (٢٠٧/١٣) معاني القرآن (١١٥/٣) أحكام القرآن (٣٨٩/٤) غرائب التفسير (٥٤١/١) الوسيط (٦١٧/٢) الكشاف (٣٥٤/٢) لباب التأويل (٥٣٤/٢) أنوار التنزيل (٢٩٤/٣) إرشاد العقل السليم (١٥١/٤) روح المعاني (٢/١٣)

(٣) البحر المحيط (٢٨٩/٦)

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين (١٣٧/١)

(٥) المصدر السابق (٢٩٩/١)

المصيبة بئاً مجازاً . قال ذو الرمة^(١) :

وقفت على ربع ليمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه

وأسقيه حتى كاد ممّا أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

وقال ابن عباس ل : بئى : همى . الحسن : حاجتي^(٢) . وقيل : أشدّ الحزن .

وحقيقته : ما ذكرناه^(٣) .

✽ الدرساة والترجيع :

رجح الإمام القرطبي / : أنّ حقيقة البثّ في اللغة : ما يردّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهيأ له أن يخفيها . وهو من بئنه ؛ أي : فرقه . فسُميت المصيبة بئاً مجازاً .

وهو اختيار : مقاتل بن سليمان ، ابن قتيبة ، النحاس ، الواحدي ، البغوي ، الزمخشري ، محمود النيسابوري ، ابن الجوزي ، الفخر الرازي ، الهمذاني ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، الثعالبي ، ابن عادل الحنبلي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الألوسي ، صديق القنوجي ، الطاهر بن عاشور^(٤) .

وقال ابن عباس ل : بئى : همى .

وهو اختيار : أبي الليث السمرقندي ، ابن أبي زمنين ، السمعاني ، ابن كثير ، البيضاوي ، ابن الملقن^(٥) .

(١) البيت في ديوانه (٨٢١/٢)

وذو الرمة هو : غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان العدوي . من فحول الشعراء . مات بأصبهان سنة (١١٧هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٥) تاريخ مدينة دمشق (١٤٢/٤٨) وفيات الأعيان (١١/٤)

(٢) جامع البيان (٣٠٦/١٣) ابن أبي حاتم (٢١٨٩/٧) الدر المنثور (٥٠٩/٤)

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٤٣٥/١١)

(٤) يُنظر - على التوالي - : تفسير مقاتل بن سليمان (١٦١/٢) غريب القرآن (٢٢٢) إعراب القرآن (٣٤٣/٢) الوجيز (٥٥٧/١) معالم التنزيل (٤٤٤/٢) الكشاف (٣٦٧/٢) إيجاز البيان (٣٥٢/١) زاد المسير (٢٧٣/٤) التفسير الكبير (١٥٥/١٨) الفريد (٩٤/٣) مدارك التنزيل (٥٤٢/١٢) غرائب القرآن (١١٩/٤) لباب التأويل (٥٥٠/٢) الجواهر الحسان (٢٥٥/٢) اللباب (١٩٢/١١) نظم الدرر (١٩٩/١٠) الجلالين (٣١٦) إرشاد العقل السليم (١٧٥/٤) فتح القدير (٤٩/٣) روح المعاني (٤٣/١٣) فتح البيان (٣٨٩/٦) التحرير والتنوير (١١٠/١٢)

(٥) يُنظر : بحر العلوم (٢٠٧/٢) تفسير القرآن العزيز (٣٣٧/٢) تفسير القرآن (٥٨/٣) تفسير القرآن العظيم (٤١٤/٤) أنوار التنزيل (٣٠٥/٣) غريب القرآن (١٨٤)

☆ الدِّراسَةُ وَالتَّرْجِيحُ :

رَجَّحَ الإمامُ القُرْطُبِيُّ / : أَنَّهُ قَالَ : زُتُّهُ زُ اسْتِعْمَالاً لِلْكَرَمِ ؛ لِئَلَّا يُذَكَّرَ إِخْوَتُهُ صَنِيعَهُمْ بَعْدَ عَفْوِهِ عَنْهُمْ ؛ بِقَوْلِهِ : زُتُّ عُنِّي زُ قُلْتُ : وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ عِنْدَ مَشَائِخِ الصُّوفِيَّةِ : ذَكَرُ الْجَفَا فِي وَقْتِ الصَّفَا جَفَاً .

قال القُرْطُبِيُّ : وَهُوَ قَوْلٌ صَحِيحٌ ؛ دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ .

وهو اختيار : ابن جرير الطبري ، الثعلبي ، الواحدي ، السمعاني ، البغوي ، ابن عطية الأندلسي ، النسفي ، نظام الدين النيسابوري ، الخازن ، ابن جزى الكلبي ، أبي حيان الأندلسي ، البيضاوي ، الكرمانلي ، ابن عادل الحنبلي ، البقاعي ، السيوطي ، أبي السعود ، الشوكاني ، الألوسي ، صديق القنوجي ، القاسمي ، السعدي ، الطاهر بن عاشور^(١) .

يقول أبو حيان الأندلسي / : « وَذَكَرَ إِخْرَاجَهُ مِنَ السِّجْنِ ، وَعَدَلَ عَنْ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجُبِّ ؛ صَفْحاً عَنْ ذِكْرِ مَا تَعَلَّقَ بِقَوْلِ إِخْوَتِهِ ، وَتَنَاسِيّاً لِمَا جَرَى مِنْهُمْ ؛ إِذْ قَالَ : زُتُّ عُنِّي لَثَاثُ كُتُّ وَتَنْبِيهاً عَلَى طَهَارَةِ نَفْسِهِ ، وَبِرَأْيِهَا مِمَّا تُسَبِّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُرَاوَدَةِ . وَعَلَى مَا تَنَقَّلَ إِلَيْهِ مِنَ الرِّيَاسَةِ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ السِّجْنِ ؛ بِخِلَافِ مَا تَنَقَّلَ إِلَيْهِ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجُبِّ ، إِلَى أَنْ يَبِيعَ مَعَ الْعَبِيدِ »^(٢) .

وإذا تقرر هذا ؛ فإن ما ذهب إليه الإمام القُرْطُبِيُّ / هو الراجح ؛ لأنَّ نعمة الله عليه بإخراجه من السجن أعظم . ولأنَّه بعد خروجه من الجُبِّ صار إلى العبودية ، في حين أنه بعد خروجه من السجن صار إلى الملُكِ ، ووصل إليه أبوه وإخوته ، وزالت عنه التُّهْمَةُ^(٣) . وهو ما عليه أكثر المفسرين .

ويؤيد هذا القولَ القاعدتان الترجيحيتان :

(٤) « تفسير جمهور السلف وفهمهم لنصوص الوحي حجة على من بعدهم »

(١) يُنظَر - على التوالي - : جامع البيان (٣٦١/١٣) الكشف والبيان (٢٦٠/٥) الوسيط (٦٤٥/٢) تفسير القرآن (٦٨/٣) معالم التنزيل (٤٥١/٢) المحرر الوجيز (٢٨٢/٣) مدارك التنزيل (٥٤٥/١٢) غرائب القرآن (١٢٦/٤) لباب التأويل (٥٥٧/٢) التسهيل (١٢٨/٢) البحر المحيط (٣٢٨/٦) أنوار التنزيل (٣٠٩/٣) غرائب التفسير (٥٥٣/١) اللباب (٢١٦/١١) نظم الدرر (٢١٨/١٠) الجلالين (٣١٨) إرشاد العقل السليم (١٨١/٤) فتح القدير (٥٦/٣) روح المعاني (٦٠/١٣) فتح البيان (٤٠٤/٦) محاسن التأويل (٢٢٦/٩) تيسير الكريم الرحمن (٣٦٠) التحرير والتنوير (١١٩/١٢)

(٢) البحر المحيط (٣٢٨/٦)

(٣) اللباب (٢١٧/١١)

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين (٢٧١/١)

الختامة

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، فأحمد الله تعالى على أن يسر لي إنهاء هذا البحث ، وأسأله أن يجعل خير أعمالنا خواتيمها . وأذكر فيه أهم النتائج التي توصلت إليها خلال دراستي لترجيحات الإمام القرطبي / من أول سورة هود إلى آخر سورة يوسف عليهما السلام ومن أهم هذه النتائج :

٣- يعتبر الإمام القرطبي / من العلماء الذين اعتنوا بتفسير كتاب الله ، وعلماً من أعلام التفسير ، وإماماً من أئمتهم المبدعين في هذا الفن ، وممن لهم الفضل في نشر العلم ، من خلال إتقانه لاختلاف المفسرين وآرائهم ، وإبراز ذلك بطريقة مميزة ، ومنهجية فريدة .

٤- الدراسة المبنيّة على المقارنة والموازنة تعطي الباحث ملكة سبر الأقوال ، ومناقشتها ، وتحقيق صحتها من سقيمها .

٥- قدرة الإمام القرطبي / الظاهرة على الترجيح بين الأقوال ، وإيراد الأدلة ، ومناقشة أدلة المخالفين وأقوالهم .

٦- موسوعية الإمام القرطبي / العلمية وشموليّتها . فله علم بالحديث ، والفقه ، واللغة ، والشعر ؛ سوى تمكّنه من علم التفسير وعلوم القرآن .

٧- جمع الإمام القرطبي / بين النقل والمناقشة للأقوال التي ينقلها والترجيح بينها . فهو صاحب رأي في التفسير لا يخرج عن أقوال السلف .

٨- الإمام القرطبي / لم يكن مقلداً في اختياراته العلمية ؛ بل كان مجتهداً يعتمد على الدليل والنظر .

٩- البيئة التي عاش فيها الإمام القرطبي / في الأندلس ومصر كان لها الأثر الكبير في بنيته العلمية القوية .

١٠- من منهج الإمام القرطبي / حرصه على الجمع بين الأقوال ما أمكن .
وإذا تعذر عليه الجمع لجأ إلى المفاضلة والترجيح ، فيختار من الآراء ما
تؤيده الأدلة والقرائن .

١١- قواعد الترجيح عند القرطبي تقوم إما على العموم ، وإما على اللغة ،
وإما على سياق الآيات ، وإما على ما تشهد له الأحاديث ، وإما على دلالة
بعض القراءات ، وإما على ظاهر القرآن ، وأقوال السلف ، والنظائر
القرآنية ، وغيرها .

١٢- كثرة المصادر التي اعتمد عليها القرطبي في كل فن من الفنون ، وكأنه
في كل علم يتحدث فيه لم يسبقه إليه أحد .

١٣- ووفق الإمام القرطبي / في عدد كبير من ترجيحاته للصواب ، بينما خالفه
الصواب في بعضها ، وهذا كذلك يصدق على غيره من المفسرين . حيث
بلغ عدد الترجيحات في هذا الجزء (٨١) ترجيحاً ، كان منها (١٤) ترجيحاً
قوله فيها مرجوح .

١٤- ليس من السهولة بمكان الوصول إلى القول بالصواب عند الاختلاف في
التفسير ، ولذا لا بد من بذل الجهد ، بالتأمل الدقيق والنظر العميق ومجاهدة
النفس على الإتيان بالأسباب الموصلة إلى الحق ، لمعرفة الصواب ،
كسؤال أهل العلم الراسخين فيه ، والإلمام بالقواعد الترجيحية المعتمدة عند
العلماء في تفسير كتاب الله عز وجل .

فجزى الله من أعانني ، وأجابني عن تساؤلاتي خير الجزاء .

التوصيات

التوصيات

وأخيراً ، ومن خلال دراستي لترجيحات الإمام القرطبي : من أول سورة "هود" إلى آخر سورة "يوسف" ؛ يمكن إجمال التوصيات في النقاط التالية :

- ١- أوصي الباحثين ، والدارسين للتفسير ، والمعنيين بالدراسات القرآنية ، بدراسة ترجيحات المفسرين واستيعابها ؛ ففيها ثروة علمية تفسيرية كبيرة ، وتقوية لمملكة التفسير والموازنة والترجيح لدى الباحث ، والاطلاع الشامل على كتب التفسير ، ووضوح أوجه الشبه والاختلاف بين آراء المفسرين ، وأقوالهم .
- ٢- أوصي الأقسام ، والجمعيات العلمية المتخصصة في الدراسات القرآنية أن تُولي دراسة المسائل المُشكّلة في التفسير العناية التي تستحقّها ، وأن تحتّ

الباحثين على إفراد كل مسألة بدراسات مستقلة ؛ لأن كثيراً من المسائل لا زالت بحاجة إلى تحرير .

٣- أهمية استكمال دراسة الترجمات التي لم تُبحث لعدد من المفسرين المتقدمين والمتأخرين .

هذا ما يسر الله لي ذكره ، وأعاني على تقييده ، فأحمده - سبحانه - ، وأسأله أن يغفر ذنوبنا ، وأن يستر عيوبنا ، وأن يتجاوز عن كل تقصير حصل في هذا البحث أو بسببه ، وأن يجعل جميع أقوالنا وأفعالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا فيها للصواب .

كما أسأله - جل وعلا - أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن ينصر دينه القويم .

وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس العامة

- ✽ فهرس الآيات القرآنية .
- ✽ فهرس القراءات الشاذة .
- ✽ فهرس الأحاديث .
- ✽ فهرس الآثار .

۱۸۴	چأ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ الأنعام : ۱۹
-----	---

تابع ... فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية (السورة + رقم الآية)
۱۵۴	چأ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ الأنعام : ۶۷
۱۱۹	چٹ ٹ ٹ ف ف ف ف ف ف ف ف چ الأنعام : ۹۶
۲۷۹	چؤ ی ی ی ی پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ الأنعام : ۱۲۴
۱۳۹	چأ ب ب ب ب چ الأنعام : ۱۳۲
۱۲۰	چچ چ ی ی ت ت ت ت ٹ ٹ چ الأعراف : ۳۳
۱۰۵-۲۲۸-۲۲۹	چت ت ت چ الأعراف : ۸۳
۱۳۵	چأ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ الأعراف : ۹۶
۱۸۴	چٹ ٹ ٹ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ چ الأعراف : ۱۰۸
۱۰۲	چچ چ ی ی چ التوبة : ۲۹
۱۰۱	چأ ب ب ب پ پ پ پ پ چ التوبة : ۱۲۳
۲۷۴	چن ن ن ن ت ت ت ت ٹ ٹ چ یونس : ۴۴
۱۱۶-۵۴-۲۶۵	چر ر ر گ گ گ گ گ گ گ گ چ یونس : ۵۸
۲۲۹	چأ ب ب ی ی ی ی ی ی ی ی چ یونس : ۷۸
۱۸۶	چھ ے ے ے ے ٹ ٹ چ یونس : ۹۴

تابع ... فهرس الآيات القرآنية الكريمة

۹۸-۱۰۶-۲۰۱	چڱ گڱ س س ٺ چهود: ۴۲
۹۳-۲۰۹	چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۴۴
۵۳-۶۵-۲۰۷-۲۰۲	چآ ب ب ب ب پ پ پ پ پ چهود: ۴۶
۱۱۸-۲۰۸	چچ ڍ ڍ ت ت ٺ ٺ چهود: ۴۸
۶۰-۲۲۱	چڱ گڱ گڱ گڱ گڱ چهود: ۴۹
۵۳-۱۳۴-۱۳۵	چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۵۲
۱۰۷-۲۱۲-۲۱۴	چڱ گڱ گڱ گڱ س س ٺ ٺ چهود: ۵۸
۹۹-۲۱۶	چڍ ٻه ه ه ه ه ه چهود: ۵۹
۹۶	چ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۶۱
۶۷-۹۸-۲۱۸	چآ ب ب ب ب پ پ پ پ چهود: ۶۳
۷۹	چو و و و و و و چهود: ۶۹
۲۲۰	چق ق ق ج ج ج ج ج ج چهود: ۷۴

تابع ... فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية (السورة + رقم الآية)
۱۰۵-۱۱۷-۲۲۲	چن ٺ ٺ ه چهود: ۷۸
۶۹-۱۰۴-۲۲۷	چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۸۱
۶۱-۲۳۰	چآ ب ب ب ب پ پ چهود: ۸۲
۲۳۳	چن ن ٺ ن ت ت ٺ ٺ چهود: ۸۳
۲۹۶	چن ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۸۵
۶۷-۲۳۷	چڱ گڱ گڱ گڱ گڱ س س ٺ ٺ چهود: ۸۶
۱۰۰-۲۴۰	چه ه ه ه ه ه ه چهود: ۸۷
۲۴۲	چو و و و و و و و چهود: ۸۸
۲۴۹	چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چهود: ۹۶

۲۴۵	چچچ ججج چ چچ چھود: ۹۱
۲۴۶	چچچ ییڈ ڈ ڈ ڈ چھود: ۹۱
۲۵۰	چ □ □ □ □ ی ی ی □ چھود: ۹۷
۷۶	چپیٹ ن ن ن ت ت ت چھود: ۹۹
۸۱	چٹ ٹ ٹ ٹ ق ق ق چھود: ۱۰۰
۲۶۶	چہ ہ ہ ہ ہ ہ چھود: ۱۰۳
۲۶۶	چوؤ و و و چھود: ۱۰۵
۲۵۱	چڈ ڈ ڈ ڈ ک ک ک گ گ گ چھود: ۱۱۲

تابع ... فہرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية (السورة + رقم الآية)
۷۲	چگگ گگ گ گ گ چھود: ۱۱۳
-۱۱۰-۲۳ -۲۵۴-۱۱۱ ۲۵۸	چہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ع ع ع چھود: ۱۱۴
۲۶۲-۱۰۸	چپ □ □ □ □ □ □ چھود: ۱۱۷
۲۶۵-۵۴	چپٹ ن ن ن ت ت ت چھود: ۱۱۹
-۸۲-۶۰ ۲۶۹	چق ق ق ق ج ج ج چچ چچ چھود: ۱۲۰
۲۷۳	چظ ہ ہ ہ چ یوسف: ۱
-۱۱۹-۸۸ ۲۷۵	ٹ ڈ چہ ہ ہ ہ ہ چ یوسف: ۲
-۲۷۸-۹۸ ۲۸۰	چت ت ت ت ٹ ٹ ٹ چ یوسف: ۶
۲۸۱	چگگ گگ گگ گ گ گ چ یوسف: ۹
۶۰	چہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ع ع ع چ یوسف: ۱۰
۲۸۹	چو ی ی ی ی پ پ □ □ چ یوسف: ۱۲-۱۳
-۸۱-۶۵ ۲۸۷	چأ ب ب ب ب پ پ پ پ پ چ یوسف: ۱۵
۹۷	چچچ جج چ ی ی ی ت ت ت ت ت چ یوسف: ۱۸

۶۴-۶۷- ۸۶-۲۸۹- ۲۹۲	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ یوسف : ۱۹
۲۹۴	چہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ چ یوسف : ۲۰
۲۹۸-۱۰۰	چئے اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ چ یوسف : ۲۱

تابع ... فہرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	الآية (السورة + رقم الآية)
۶۸-۷۰- ۳۰۰	چآ ب ب ب ب ب ب ب ب ب چ یوسف : ۲۳
۳۰۷-۳۰۲	چقا ققا ققا ققا ققا ققا ققا ققا ققا چ یوسف : ۲۴
۳۱۱	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ یوسف : ۲۶
۳۱۶-۹۶- ۳۲۰	چآ ب ب ب ب ب ب ب ب ب چ یوسف : ۳۱
۳۲۴	چڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ چ یوسف : ۳۳
۳۲۶-۹۴	چہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ ہ چ یوسف : ۳۵
۱۰۰	چقا ققا ققا ققا ققا ققا ققا ققا ققا چ یوسف : ۳۹
۳۲۷-۳۰۱	چاٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ چ یوسف : ۴۲
۱۵۶	چپ پ پ پ پ پ پ پ پ پ چ یوسف : ۴۵
۶۱	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ یوسف : ۴۹
۳۰۱	چاٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ اٹ چ یوسف : ۵۰
۳۰۶-۷۷	چو ی ی ی ی ی ی ی ی ی چ یوسف : ۵۱
۳۳۰-۸۰	چب ب ب ب ب ب ب ب ب ب چ یوسف : ۵۳
۳۳۲	چج ج ج ج ج ج ج ج ج ج چ یوسف : ۵۵
۹۴	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ یوسف : ۵۷
۳۳۵	چو ی ی ی ی ی ی ی ی ی چ یوسف : ۶۱
۸۰	چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ یوسف : ۶۵
۳۳۶	چؤ و و و و و و و و و چ یوسف : ۷۷
۳۱۷	چگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ یوسف : ۸۲

تابع ... فہرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس القراءات الشاذة

الصفحة	القارئ	الآية
٧٢-١٠٥- ٢٢٥	عبد الله بن مسعود ؓ	(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ <u>وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ</u>) (٦) سورة الأحزاب
١٠٦	عروة بن الزبير	(ونادى نوح ابنها)

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٥	أبو اليسر	أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله وماله بمثل هذا ؟
٤٩	عبد الله بن مسعود	إذا جاء أجل أحدكم بأرض أتيت له إليها حاجة ...
١٨٩	أبو هريرة	إذا مات الإنسان أنقطع عنه عمله إلا من ثلاثة ...
١٨٩	ابن عمر	أما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق
٢٠٤	عائشة	إن أطيب ما أكلتم من كسبكم ...
١٧٣	أبو هريرة	إنَّ الكريم ابن الكريم ابن يوسف بن يعقوب
١٩١	----	إنَّ الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته
١٠٨-٢٦٢-	أبو بكر	إنَّ الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يده أوشك
٢٦٣		
١٧٣	أبو هريرة	إن هؤلاء أول من تسعر بهم النار
١٧٣	عمر	إنما الأعمال بالنيات
١١١-٢٥٩-	----	بل للناس كافة
٣٢٣	ابن عباس	تكلم أربعة في المهد وهم صغار
٢٣٥	----	سيكون في آخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال
٢٥٢	----	قل أمنت بالله ثم استقم
٣٢٣-٣٢٦-	----	لم ينكلم في المهد إلا ثلاثة

٢١٢-١٠٧	----	لن ينجي أحداً منكم عمله
١٠٩	أبو هريرة	لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ

تابع فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٦	عائشة	مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُدِّبَ
٢٦١-٢٦٠	---	مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار
٢٥٨-١١٠	----	ما اجتنبت الكبائر
١٨٢	أبو هريرة	من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ...
١٨٩	ابن عمر	وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق
١٣٤	----	وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله
٢٦١	----	والصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة
١٠٧	أبو هريرة	ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته
١٥٦	نفييل بن هشام	يُبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده
١٧٣	أبو هريرة	يقال لأهل الرياء : صتمم وصليتم وتصدقتم وجاهدتم

فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر / القول
٢٣١	الضحك	الآجر . (سجّل)
١٢٦	الحسن وأبو العالية	أحكمت آياته بالأمر والنهي
١٢٤	مجاهد	أحكمت جملة ثم بينت بذكر آية آية
١٩٥	مقاتل	أخلق القرآن من قبل نفسه ، وما أخبر به عن نوح (معنى : افترى)
٢٩٢	ابن عباس	أسرّه إخوة يوسف بضاعة
٢٩٢	مجاهد	أسره مالك بن دعر
٣٠٤	سعيد بن جبير	أطلق تكة سراويله
٢٨٧-٦٥	الحسن ومجاهد والضحك وفتادة	أعطاه الله النبوة وهو في الجب
٣٤١	ابن عباس	أعلم أن رؤيا يوسف صادقة
١٦٤	ابن زيد	إنّ الذي على بيّنة هو من اتبع النبي ﷺ . - معنى : (أفمن كان على بيّنة من ربه) -
١٨٨-٦٤	الضحك	الأنبياء والمرسلون . - معنى : الأشهاد .
٢٨٠	عكرمة	إنجاؤه من الذبح (نعمة الله على يوسف)
٣١٣	مجاهد	أنه خلق من خلق الله تعالى ليس بإنسي ولا بجني . (شاهد يوسف)
٢٠٣	الحسن ومجاهد	أنه ولد على فراشه ولم يكن ابنه (عن ابن نوح)
٣٤١	فتادة	إني أعلم من إحسان الله تعالى إليّ ما يوجب حسن ظني به

تابع ... فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر / القول
١٨٣	سعيد بن جبير	أهل الأديان كلها ، لأنهم يتحاربون . - معنى : (الأحزاب) -
١٨٣	قتادة	أهل الملل كلها . - معنى : (الأحزاب) -
١٧٣	مجاهد وميمون بن مهران ومعاوية	الآية عامة على كل من ينوي بعمله غير الله تعالى . (عن قوله تعالى : "من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها")
١٩٨	ابن عباس	بأعيننا : بحراستنا (معنى : بأعيننا)
١٩٨	مقاتل	بأعيننا : بعلمنا (معنى : بأعيننا)
١٩٨	الضحاك وسفيان	بأمرنا . (معنى : بأعيننا)
١٩٨	الربيع بن أنس	بحفظنا إياك حفظ من يراك (معنى : بأعيننا)
٣٠٧	ابن عباس	بدت كف مكتوبٌ عليها ... (برهان يوسف)
٢٩٠	قتادة	بشّر أصحابه بأنه وجد عبداً
٢٢٠	قتادة	بشروه بأنهم إنما أتوا بالعذاب إلى قوم لوط وأنه لا يخاف
١٣٠	سهل بن عبد الله	ترك الخلق والإقبال على الحق
٢١٨	الفرّاء	تضليل وإبعاد من الخير (معنى : تخسير)
١٦٢	ابن عباس ومجاهد	جبريل عليه السلام . (عن قوله تعالى : "ويتلوه شاهد منه")
١٢٤	قتادة	جعلت محكمة كلها لا خلل فيها ولا باطل
٢٩٥	الضحاك ومقاتل	حرام (معنى : بفس) (بفس)

تابع ... فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر / القول
٢٥٨	مجاهد	الحسنات قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عن قوله تعالى : "إن الحسنات يذهبن السيئات")
٢٣٧	قتادة والحسن	حظكم من ربكم خير لكم
٣٠٤	مجاهد	حلّ السراويل حتى بلغ الإليتين
٣٠٤	ابن عباس	حلّ الهميان وجلس منها مجلس الخاتن
٣٠٨	قتادة ، مجاهد ، الحسن ، الضحاك	رأى صورة يعقوب على الجدران عاصاً

		على أنملته يتوعدده
٢٣٧	ابن زيد	رحمة الله (عن قوله تعالى : بقيت الله)
٢٣٧	ابن عباس	رزق الله خير لكم (عن قوله تعالى : بقيت الله)
٢٣١	قتادة وعكرمة	السجيل : الطين
٢٣٣	قتادة وعكرمة	ظالمي هذه الأمة (عن قوله تعالى : وماهي من الظالمين ببعيد)
٢٩٥	قتادة	ظلم . (معنى : بخس)
١٨٩	قتادة	عني الخلائق أجمع (الأشهاد)
١٣٤	مقاتل	فأبوا فدعا عليهم رسول الله ﷺ فابتلوا بالقحط سبع سنين (قوم هود)
١٥٩	علي بن الحسن	في اتباع النبي ﷺ . - معنى : (أفمن كان على بينة من ربه)-
١٦٣	مجاهد	قد القميص (شاهد يوسف)
١٦٣	الحسين بن الفضل	القرآن في نظمه وبلاغته (عن قوله تعالى : "ويتلوه شاهد منه")

تابع ... فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الآثر / القول
٢٣١	الحسن	كان أصل الحجارة طيناً فشددت
٣١٣	ابن عباس وعكرمة	كان رجلاً ذا لحية (شاهد يوسف)
٣١٤	ابن عباس	كان من خاصة الملك (شاهد يوسف)
١٥٠	مجاهد	كل ما جاءها من رزق فمن الله (رزق الدابة)
٢٢٧	ابن عباس	لا يتخلف منكم أحد (معنى : لا يلتفت)
٢٢٧	علي بن عيسى	لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أم متاع
٢٢٧	مجاهد	لا ينظر وراءه منكم أحد
١٦٣	الحسن وقتادة	لسان رسول الله ﷺ (عن قوله تعالى : "ويتلوه شاهد منه")
٢٣١	ابن عباس وسعيد بن جبير	لفظة غير عربية (سجّل)
٢٢٥	عكرمة	لم يعرض عليهم بناته ولا بنات أمته
٣١٤	عكرمة	لم يكن بصبي ولكن كان رجلاً حكيماً (شاهد يوسف)
١٢٤	ابن عباس	لم ينسخها كتاب ، بخلاف التوراة والإنجيل

		(أحكمت آياته)
٢٩٠	قتادة والسدي	لما أدلى المُدلي دلوه تعلق بها يوسف
١٧٣	ميمون بن مهران	ليس أحد يعمل حسنة إلا وفي ثوابها ؛ فإن كان مسلماً (ثواب الدنيا)

تابع ... فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر / القول
٢٠٣	ابن عباس ، عكرمة الضحاك ، ميمون	ما بغت امرأة نبي قط ، وإنه كان ابنه لصلبه (امرأة نوح)
٢١٨	ابن عباس	ما تزيدونني باحتجاجكم بدين آبائكم غير بصيرة بخسارتكم
٣١٧	مجاهد	المتكأ-مثقلأ- : الطعام ، والمتكأ-مخفأ- : الأترج
٣٠٨	سعيد بن جبير	مثل له يعقوب ، فضرب صدره (برهان يوسف)
١٥٧	ابن عباس ومجاهد وقتادة	المدة . -معنى : الأمة- .
٢٣٧	الفراء	مراقبة الله (بقية الله)
١٥٢	قاله مقسم عن ابن عباس	مستقرها : الأرض التي تأوي إليه ، ومستودعها : الموضع الذي تموت فيه .
١٥٢	الربيع بن أنس	مستقرها : أيام حياتها ، ومستودعها : حيث تموت وحيث تبعث .
١٥٢	ابن عباس	مستقرها في الرحم ، ومستودعها في الصلب
	الأعمش	الملائكة (الأشهاد)
١٨٨-٦٤	مجاهد ، الأعمش	الملائكة الحفظة . -معنى : الأشهاد- .
١٦٣	مجاهد	ملك من الله عز وجل يحفظه ويسدده (عن قوله تعالى : "ويتلوه شاهد منه")
٢٠٦	ابن جريج	ناداه وهو يحسب أنه ابنه وكان ولد على فرأشه
٢٩٠	السدي	نادى رجل اسمه بشرى

١٧٢	الضحك	نزلت في الكفار (من كان يريد الحياة الدنيا)
-----	-------	--

تابع ... فهرس الآثار ، والأقوال

الصفحة	القائل	الأثر / القول
٢٦٣	ابن عباس	نعم عليك بتقوى الله والاستقامة اتبع ولا تبتدع
٣٠٠	مجاهد والسدي	هو سيدي ؛ أكرمني فلا أخونه (ربي أحسن مثوي)
١٦٣	ابن عباس	هو علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> . (عن قوله تعالى : "ويتلوه شاهد منه")
١٣٤	مجاهد	هو ما يحتسبه الإنسان من كلام يقوله بلسانه (كل ذي فضل فضلة)
١٩٥	ابن عباس	هو من محاورة نوح لقومه (أم يقولون افتراه)
١٦٣	علي بن أبي طالب	وددت أن أكون أنا هو (ويتلوه شاهد منه)
٢٣٧	الربيع بن أنس	وصية الله (بقية الله)
١٣٨	الحسن	يثنونها على ما فيها من الكفر (يثنون صدورهم)
١٣٨	ابن عباس	يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة (يثنون صدورهم)
٢٣٣	مجاهد	يُرهبُ قريشاً (وماهي من الظالمين ببعيد)
٢٣٩	مجاهد	يريد طاعته (عن قوله تعالى: كَجِ كَجِ كَجِ)

فهرس الأعلام

الصفحة	العَم
٦٦	إبراهيم بن السري بن سهل
٣٤	إبراهيم بن علي بن فرحون
١٥٠	إبراهيم بن عمر بن حسين البقاعي
٥٨	إبراهيم بن موسى اللخمي
١٦٣	إبراهيم بن يزيد النخعي
٥٩	أبي بن كعب بن قيس الأنصاري
٣٢	أحمد بن إبراهيم الغرناطي
٣٣	أحمد بن أبي السعود البغدادي
١٥٥	أحمد بن الحسين بن علي (البيهقي)
١٩٢	أحمد بن الحسين الزيات
٣٦	أحمد بن سهل الأسفرائيني
٣٧	أحمد بن شعيب بن علي النسائي
٤٢	أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام (ابن تيمية)
٢٠٥	أحمد بن علي الرازي (الجصاص)
--	أحمد بن علي العسقلاني (ابن حجر)
٢٩	أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي
٧٥	أحمد بن فارس بن زكريا الرازي
٣٧	أحمد بن محمد الثعلبي
٢٧	أحمد بن محمد القيسي
٣١	أحمد بن محمد بن أبي بكر القرطبي

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَم
٣٦	أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
٣٧	أحمد بن محمد بن خلكان
١٥٥	أحمد بن محمد بن مردويه
١٣٢	أحمد بن مصطفى المراغي
٣٠٣	أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني

١٤٠	الأخنس بن شريق
٧٦	إسماعيل بن حمّاد الفارابي
٨٧	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي
٤٠	إسماعيل بن عمر الدمشقي (ابن كثير)
٣٣	إسماعيل بن محمد الخراساني
٦٧	أمية بن خلف بن وهب
١١٢	أوس بن قيس بن أصرم
٢٣٠	تميم بن مقبل
٣١٣	جابر بن زيد الأزدي
٣١٧	جميل بن عبد الله بن معمر
٣٢٠	جويبر بن سعيد الأزدي
٦١	حجاج بن حجاج الباهلي البصري
٦٢	الحسن بن أبي الحسن البصري
٣٠	الحسن بن محمد البكري
١٤٦	الحسن بن محمد بن صباح

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٦٤	الحسين بن الفضل
٣٠١	الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم ، الأصبهاني
١٢٧	الحسين بن مسعود الفراء (البيغوي)
٧١	حمزة بن حبيب الزيات
٢٤٧	حيان بن قيس
٣٥	خليل بن أبيك الصفدي
١١١	خولة بنت مالك بن ثعلبة
١٦١	دحية بن خليفة الكلبي
٦٣	الربيع بن أنس بن زياد البكري
٢٨	ربيع بن عبد الرحمن الأشعري
١٢١	ربيع بن ربيع (المخبل السعدي)
٦٣	رفيع بن مهران الرياحي (أبو العالية)
٦٩	زبان بن العلاء المازني البصري
٥٩	زيد بن ثابت بن الضحاك
١٥٦	زيد بن عمرو بن نفيل

٦٣	سعيد بن المسيب
٦٢	سعيد بن جبير الأسدي
٨٢	سعيد بن مسعده البصري
٦٤	سفيان بن سعيد الثوري
٢٥٢	سفيان بن عبد الله الثقفي
٢٤٠	سفيان بن عيينة الهلالي

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٠٩	سلمان الفارسي
٥٦	سليمان بن داوود الطيالسي
٦٤	سليمان بن مهران الأسدي
٣١٣	سماك بن الوليد
١٣٠	سهل بن عبد الله التستري
٣١٢	سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)
١٩١	صخر بن حرب بن أمية
١٢٦	صديق خان القنوجي
١٩٤	صفوان بن محرز
٣٠٣	ضابئ بن الحارث
٦٣	الضحاك بن مزاحم الهلال
٧٢	طلحة بن مصرف
٣٠	ظافر بن علي الأزدي
٥٦	عائشة بنت أبي بكر الصديق
٧٠	عاصم بن أبي النجود الأسدي
٦٤	عامر بن شراحيل الشعبي
١٤٩	عامر بن عبد الله بن الجراح
٣١	عبد الحق بن غالب الأندلسي
٣٢	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
٦٢	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
١٠٩	عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة)

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
٨٧	عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي
١٢٦	عبد الرحمن بن علي القرشي (ابن الجوزي)
١٢٦	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي
١٢٦	عبد الرحمن بن ناصر السعدي
١٢٥	عبد الرزاق بن همام الصنعاني
١٣٩	عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القسم
١٦٧	عبد الله بن أبي أمية المخزومي
١٢٩	عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
٥٩	عبد الله بن الزبير بن العوام
٣١	عبد الله بن الشيخ الكومي التلمساني
١١٩	عبد الله بن رؤبة العجاج
٣٢٠	عبد الله بن زياد المخزومي
٢٩	عبد الله بن سليمان بن حوط الله
١٤٤	عبد الله بن شداد الليثي
٥٨	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
٣١٣	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
١٢٩	عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي
١٠٨	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٥٩	عبد الله بن قيس الأشعري
٥٨	عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٢٧	عبد الله بن مسلم (بن قتيبة)
٢٢٤	عبد الله بن يسار الثقفي
٣١	عبد المعطي بن محمود اللخمي
٦١	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
٧٧	عبد الملك بن قريب الأصمعي

٢٥٢	عثمان بن حاضر الأزدي
٣٠٨	عثمان بن عاصم بن حصين الأمدي
٥٥	عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي
١٠٦	عروة بن الزبير بن العوام
٦٣	عطاء بن أبي رباح
٦٧	عقبة بن أبي معيط
٦٣	عكرمة بن عبد الله البربري
	علقمة بن عبدة بن النعمان
٨٠	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
٣١٧	علي بن أبي طلحة (سالم)
١٢٥	علي بن أحمد الواحدي
١٤٣	علي بن الحسين
٧١	علي بن حمزة الكسائي
٣٧	علي بن سليمان بن الأخفش

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
٢٨	علي بن عبد الله بن قطرال
١٢٨	علي بن محمد إبراهيم الشيعي (الخان)
٣٢	علي بن محمد الشاري
٣٨	علي بن محمد الماوردي
٣١	علي بن محمد بن علي اليحصبي
٣٠	علي بن هبة الله اللخمي
٤٠	عمر بن سراج الدين الحنبلي (ابن عادل)
٣٧	عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
٣٣٩	غيلان بن عقبة (ذو الرمة)
٧٠	القاسم بن سلام الهروي
٦٢	قتادة بن دعامة السدوسي
١١٠	كعب بن عمرو الأنصاري (أبو اليسر)
٤٥	مالك بن أنس بن مالك الأصبحي
٢٤	مجاهد بن جبر المخزومي
١٣١	محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي

١٢٧	محمد الطاهر بن عاشور
٤١	محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي
١٧٤	محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي
٣٢١	محمد بن أحمد الأزهري
١٢٦	محمد بن أحمد بن جزي الكلبي

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
٣٥	محمد بن أحمد بن قايماز (الذهبي)
٣٦	محمد بن اسحاق بن خزيمة
٥٧	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري
١٧٦	محمد بن القاسم (ابن الأنباري)
٣٦	محمد بن جرير الطبري
١٢٦	محمد بن جمال الدين القاسمي
١٤١	محمد بن عبّاد بن جعفر
٧٣	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة
٣٩	محمد بن عبد الله المالكي (أبو بكر ابن العربي)
١٣٤	محمد بن عبد الله المري (ابن أبي زمنين)
٢٣	محمد بن عبد الله المعافري (ابن العربي)
٨٥	محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي
٢٦	محمد بن عبد الله بن تومرت
٥٦	محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري
١٦٣	محمد بن علي بن أبي طالب
٢٢	محمد بن علي بن أحمد (الأدنه وي)
٤٠	محمد بن علي بن محمد الشوكاني
١٢٨	محمد بن عمر بن حسين الرازي
٥٦	محمد بن عيسى بن سورة (الترمذي)
٣٣	محمد بن كمال الدين أحمد القسطلاني

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
٣١١	محمد بن محمد أبو شهبة
١٤٠	محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (أبو السعود)
٩٠	محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)
١٣٢	محمد بن يعقوب (الفيروزآبادي)
٣٩	محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيان)
١٣٢	محمد رشيد بن علي رضا
١٥٤	محمد عبد الرؤوف المناوي
١٧٩	محمد مرتضى بن محمد الحسيني
١٢٩	محمود بن أبي الحسن النيسابوري
١٢٧	محمود بن حمزة الكرمانى
١٢٦	محمود بن عبد الله الحسيني (الألوسي)
١٢٥	محمود بن محمد الزمخشري
٥٧	مسلم بن حجاج النيسابوري
١٧٤	معاوية بن أبي سفيان
٢٢٨	معمر بن المثنى التيمي
٣١٨	معمر بن راشد الأزدي
٥٣	مقاتل بن سليمان الأسدي
١٥٢	مقسم بن بجرة
١٢٧	مكي بن أبي طالب (القيسي)

تابع... فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
٢٣٢	المنتجب بن أبي العز الهمداني
١٣١	منصور بن محمد السمعاني
٢٢٤	مهشم بن الربيع
١٢١	ميمون بن قيس بن جندل
١٧٣	ميمون بن مهران
١٢٥	نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي
١٩١	هرقل (ملك الروم)
٣١٤	هلال بن يساف الأشجعي

١٦١	ورقة بن نوفل
١٦٧	الوليد بن المغيرة المخزومي
٣٢١	وهب بن منبه اليماني
٢٨	يحيى بن عبد الرحمن الأشعري
٦٦	يحيى بن يزيد الديلمي (الفراء)
٣٣٧	يزيد بن شجرة الرهاوي

فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة
--------	--------

٣٢٨	أترج
٢٠	أجرانهم
١٩٣	الأردل
٣٢٤	الاستبدار
٢٤	برجاس
	تحرّموا
٣٤٤	التحسس
٨٨	جسا
٣١٦	الخطرة
١٠٢	الديلم
٩١	رجح (معنى الترجيح)
٢٣١	رحو (الأرحاء)
٢٤	ركوة
٤٩	الرمس
٣٢٨	الزماورد
٩٦	السياق
١٢١	الظلف
٢٤	غلوة
٧١	القراءة الشاذة
٦٩	القراءة المتواترة
٤٩	المئة

فهرس القبائل

الصفحة	القبيلة
٧٢	تميم
١٨٣	قريش
٧٢	قيس

فهرس الأماكن والبلمان

الصفحة	المكان / البلم
١٩	الأندلس
١٩	قرطبة
٢٧	إشبيلية
٣٢	جيان
٣٢	غرناطة
٢٩	القاهرة
٣٢	مالقة
٢٧	مصر
٢٩	منية الخصب

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	القائل	الآيات
٣٤٧	البحثري	أما في رسول الله يوسف أسوة * لمتلك محبوسا على الظلم والإفك
١٢١	المخبل السعدي	إني وجدت الأمر أرشده * تقوى الإله وشره الإثم
٢٤٧	الجعدي	تراجمنا بمرّ القول حتى * نصير كأئنا فرسي رهان
١٢٠	----	شربت الإثم حتى ضلّ عقلي * كذاك الإثم تذهب بالعقول
٣٧٧	جميل بثينة	فظللنا بنعمة واتكأنا * وشربنا الحلال من قلله
١٤٨	علقمة الفحل	كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
٣٢٢	----	نأتي النساء على أطهارهن ولا * تأتي النساء إذا أكبرن إكبارا
٣٠٣	ضابئ بن الحارث	هممت ولم أفعل وكدت وليتني * تركت على عثمان تبكي حلائله
٣٣٩	ذو الرمة	وأسقيه حتى كاد مما أبته * تكلمني أحجاره وملاعبه
٢٣٠	ابن مقبل	ورجلة يضربون البيض ضاحية * ضربا توأصي به الأبطال سجيئا
٣٣٩	ذو الرمة	وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
١١٩	العجاج	يا أبنا علك أو عساكا

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : الرسائل العلمية :

✧ اختيارات أبي جعفر النحاس في التفسير من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة إبراهيم ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / صلاح بن سالم باعثمان ، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٨هـ) .

✧ ترجيحات أبي حيان الأندلسي من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة ، رسالة علمية مقدّمة من الطالب / محمد ناصر جدة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٧هـ) .

✧ اختيارات الشوكاني في التفسير من خلال كتابه « فتح القدير » من أول الكتاب إلى آخر سورة الإسراء رسالة علمية تقدّم بها الطالب / علي بن حميد بن مسلم السناني ، لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤١٨هـ) .

✧ ترجيحات الحافظ ابن كثير لمعاني الآيات في تفسيره من أول سورة يونس إلى آخر سورة يوسف رسالة علمية تقدّم بها الطالب / عبد الله بن عبد العزيز العواجي ، لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، سنة (١٤٢٠هـ) .

✧ الترجمات التفسيرية في الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / حمدي سيد محمد جازيه ، لنيل درجة الماجستير من جامعة الأزهر بمصر ، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن ، سنة (١٤٢٦هـ) .

✧ ترجمات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة التغابن جمعاً ودراسة وموازنة ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / أحمد بن عمر بن أحمد السيد مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٨هـ) .

✧ ترجمات الإمام القرطبي في التفسير من سورة الأنبياء آية (٨٩) إلى آخر سورة الحج جمعاً ودراسة وموازنة ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / هاجد بن عبد الله العصيمي ، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٨هـ) .

✧ ترجمات الإمام القرطبي في التفسير من أول سورة الرعد إلى آخر سورة إبراهيم جمعاً ودراسة وموازنة ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / فهد بن زويد بن مزيد العطري ، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٨هـ) .

✧ ترجمات الإمام القرطبي في التفسير من سورة البقرة آية (١٨٩) إلى الآية (١٥٢) من سورة آل عمران جمعاً ودراسة وموازنة ، رسالة علمية تقدم بها الطالب / خالد محمد صالح الشهراني ، لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة من كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة سنة (١٤٢٧-١٤٢٨هـ) .

ثانياً : المراجع المطبوعة :

✧ إبانة في معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، نشر : المكتبة الفيصلية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ

✧ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تأليف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار .

- ✧ الأحرف السبعة للقرآن، تأليف: الداني أبو عمرو، دار النشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان .
- ✧ أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ✧ أحكام القرآن ، تأليف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي
- ✧ أحكام القرآن ، للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري ، المعروف بالكيا الهراسي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ✧ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، خرَج أحاديثه وعلق عليه الشيخ محمد صبحي حلاق نشر : دار الفكر للطباعة والنشر .
- ✧ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
- ✧ أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : الشيخ / السيد عبد الغني زايد ، نشر : مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .
- ✧ أسباب النزول ، لجلال الدين السيوطي ، ومعه كتاب أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، دار ابن الهيثم ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ) .
- ✧ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ ، تحقيق : علي بن محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
- ✧ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق : محمد ابراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ، نشر : دار الشعب ، القاهرة .
- ✧ الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق محمد جبل وآخرون ، نشر : دار الصحابة بطنطا ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٦هـ) .
- ✧ الإصابة في تمييز الصحابة ، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق : الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ) .

☆ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، لمحمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث .

☆ إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : الدكتور زهير غازي زاهد ، نشر : مكتبة عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة (منقحة) ، سنة (١٤٠٩هـ) .

☆ إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق : عبد الرحمن الوكيل ، نشر : مكتبة : ابن تيمية ، القاهرة ، سنة (١٤٠٩هـ) .

☆ الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكن، تأليف: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى

☆ إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، صححه ووضع حواشيه بعناية ومراجعة الناشر ، نشر : دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٦هـ) .

☆ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، للشيخ العلامة : الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة ، نشر : مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم ، الطبعة الرابعة ، سنة (١٤٠٨هـ) ، طبعة منقحة ومصحّحه .

☆ الأنساب، تأليف: أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي .

☆ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٤هـ) .

☆ إيجاز البيان عن معاني القرآن ، لمحمود أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دراسة وتحقيق : الدكتور علي بن سليمان العبيد ، مكتبة التوبة .

☆ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف: العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت .

☆ بحر العلوم ، لأبي الليث السمرقندي ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، نشر : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٦) .

☆ البحر المحيط في التفسير ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، طبعة جديدة بعناية : الشيخ زهير جعيد ، نشر : دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .

☆ بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن القيم الجوزية ، جمعه ووثق نصوصه وخرَجَ أحاديثه : يسري السيد محمد ، نشر : دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ) .

☆ البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت .

☆ البدر الطالع بمحاسن القرن السابع ، لمحمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : حسين بن عبد الله العمري ، نشر : دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩هـ) .

☆ البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ، تحقيق : الدكتور طه عبد المجيد طه ، مراجعة : مصطفى السقا ، نشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة (١٤٠٠هـ) .

☆ تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية ، تحقيق: مجموعة من المحققين.

☆ تاريخ أسماء الثقات، تأليف: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي

☆ تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، نشر : دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثالثة .

☆ تاريخ أصبهان، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن .

☆ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري .

☆ تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نشر : دار المعارف بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة (١٣٨٧هـ) .

✧ تاريخ الثقات ، لأحمد بن عبد الله العجلي ، ترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، وتضمنيات ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد المعطي قلجعي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٥ هـ) .

✧ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٧ هـ) .

✧ تاريخ دمشق الكبير ، لأبي القاسم ابن عساكر ، تحقيق : علي عاشور الجنوني ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢١ هـ) .

✧ تاريخ قضاة الأندلس للنباهي المالقي ، دار الأفاق الجديدة ، سنة (١٤٠٠)

✧ تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، نشر : المكتبة العلمية .

✧ التاريخ الكبير ، تأليف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي ، دار النشر : دار الفكر ، تحقيق : السيد هاشم الندوي .

✧ التبيان في إعراب القرآن ، لمحِب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، نشر : بيت الأفكار الدولية .

✧ التبيان في أقسام القرآن ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الجوزية ، صححه وعلق عليه : طه يوسف شاهين ، نشر : دار الكتب العلمية ببيروت ، سنة (١٤٠٢ هـ) .

✧ التحرير والتنوير ، المعروف بتفسير ابن عاشور ، لمحمد الطاهر بن عاشور ، طبعة جديدة منقحة ومصححة ، نشر : مؤسسة التاريخ للنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠ هـ) .

✧ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف .

✧ التذكار في فضل الأذكار للقرطبي ، تحقيق : فؤاد أحمد زملي نشر : دار الكتاب العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

✧ تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، للإمام أبي الفرج ، ابن الجوزي ، تحقيق : الدكتور علي حسين البواب ، نشر : مكتبة المعارف ، الرياض .

✧ تذكرة الحفاظ ، تأليف : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ، وضع حواشيه : زكريا عميرات دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٩ هـ) .

☆ التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، نشر المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

☆ التسهيل لعلوم التنزيل ، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٣هـ) .

☆ تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق .

☆ التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة (١٤٠٣هـ) .

☆ تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة ، للدكتور : عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ، نشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي .

☆ تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري ، ضبطه : الشيخ زكريا عميرات ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ) .

☆ تفسير غريب القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

☆ تفسير غريب القرآن ، للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد النحوي الأنصاري المعروف بابن الملقن ، تحقيق : سمير طه المجذوب ، نشر : دار عالم الكتب ، بيروت .

☆ تفسير القرآن العزيز ، لأبي عبد الله محمد بن أبي زمنين ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٢٤٢هـ) .

☆ تفسير القرآن العظيم ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ابن أبي حاتم) ، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا ، تحقيق : أسعد محمد الطيب .

☆ تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف ، لجلال الدين السيوطي ، قدم له وراجعاه : الأستاذ مروان سوار ، نشر : دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .

☆ تفسير القرآن الحكيم المعروف بتفسير المنار ، للسيد محمد رشيد رضا ، نشر : الطبعة الثانية

✧ تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي ، تحقيق : محمد مصطفى السيد محمد ورفاقه ، نشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٥هـ) .

✧ تفسير القرآن العظيم ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، نشر : مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٥) .

✧ تفسير القرآن ، لأبي المظفر السمعاني ، تحقيق ياسر إبراهيم عباس ، وغنيم عباس غنيم ، نشر : دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٨هـ) .

✧ تفسير القرآن ، للإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي ، تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، نشر : دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٦هـ) .

✧ التفسير القيم ، للإمام ابن القيم ، جمعه : محمد أويس الندوي ، حققه : محمد حامد الفقي ، نشر / دار الكتب العلمية ، بيروت

✧ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى .

✧ تفسير مبهمات القرآن الموسوم بصلة جمع وعائد التذييل ، للإمام أبي عبد الله محمد بن علي البلنسي ، دراسة وتحقيق : عبد الله عبد الكريم محمد ، نشر : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١١هـ) .

✧ تفسير المراغي ، لأحمد بن مصطفى المراغي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

✧ تفسير مجاهد بن جبر ، تحقيق وتعليق : عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي ، نشر : مطابع الدوحة الحديثة ، قطر ، الطبعة الأولى ، سنة (١٣٩٦هـ)

✧ تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، دراسة وتحقيق : هدى الطويل المرعشلي ، نشر دار النور الإسلامي ، بيروت الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٨هـ) ، وقامت بطباعته وإخراجه دار البشائر الإسلامية للنشر .

✧ تفسير مقاتل ، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، تحقيق: أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ببيروت .

✧ التفسير والمفسرون ، تأليف : الدكتور محمد حسين الذهبي ، نشر : مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة السادسة ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

تقريب التهذيب ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة ، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٦ هـ ،

التكملة لكتاب الصلوة، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، دار النشر: دار الفكر للطباعة - لبنان - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، تحقيق: عبد السلام الهراس

تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، تأليف: الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان .

تهذيب التهذيب ، لأحمد ابن حجر العسقلاني ، نشر : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٤ هـ) .

تهذيب الكمال في أساء الرجال ، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي ، تحقيق: بشار عواد معروف ، نشر مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٤ هـ) .

تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نشر : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر سنة (١٣٨٤ هـ) .

التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي ، دار النشر: دار الفكر المعاصر ، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية .

التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، قدّم له فضيلة الشيخ : عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل وفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين ، نشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية (طبعة جديدة منقحة ومصححة) سنة (١٤١٧ هـ) .

الثقات ، لمحمد بن حبان البستي ، طبع ونشر : وزارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد .

جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر : عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة (١٤٢٢ هـ) .

الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، نشر : مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٧ هـ) .

- ✧ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي ، نشر : دار الفكر ببيروت ، سنة (١٣٧٢هـ) .
- ✧ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نشر : دار المعارف بمصر (١٩٦٢م) .
- ✧ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة .
- ✧ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق : أحمد بن محمد الخراط ، نشر : دار القلم ، دمشق الطبعة الأولى سنة (١٤١٤هـ) .
- ✧ الدر المنثور في التفسير المأثور ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، طبعة جديدة صححها وخرَجَ أحاديثها : الشيخ نجدت نجيب ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ✧ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان .
- ✧ الديباج المذهب في معرفة علماء المذهب ، لابن فرحون ، تحقيق : محمد الأحمد أبو النور ، مطبعة السعادة بمصر .
- ✧ ذيل تذكرة الحفاظ ، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني ، وضع حواشيه زكريا عميران ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ) .
- ✧ الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة ، للمراكشي تحقيق : احسان عباس ، نشر : دار الثقافة ، بيروت .
- ✧ رجال صحيح مسلم، تأليف: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي .
- ✧ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي ، تحقيق : السيد محمد السيد وسيد إبراهيم عمران ، نشر : دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٦هـ)
- ✧ زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة (١٤٢٢هـ) .

☆ السبعة في القراءات ، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف

☆ سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله بن يزيد القزويني ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٣هـ) .

☆ سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٢هـ) .

☆ سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني .

☆ سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

☆ السنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن

☆ سنن النسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي ، مطبوع بشرح الحافظ السيوطي ، نشر : مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، الطبعة الثانية سنة (١٤٠٦هـ) .

☆ سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي .

☆ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، لمحمد بن محمد مخلوف ، نشر : دار الفكر ، بيروت .

☆ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، ومحمود الأرنؤوط ، نشر : دار ابن كثير ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٦هـ) .

☆ شرح الكوكب المنير ، لمحمد بن أحمد القنوجي الحنبلي ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد نشر : جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٠هـ) .

☆ الصحاح ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩هـ) .

- ☆ صحيح ابن حبان ، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البسني ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٤ هـ .
- ☆ صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، نشر : دار السلام الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٧ هـ) .
- ☆ صحيح مسلم ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢١ هـ) .
- ☆ صفة الصفوة، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩ ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي
- ☆ طبقات الحفاظ ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، نشر : مكتبة وهبة ، مصر ، الطبعة الثانية ، سنة (١٤١٥ هـ) .
- ☆ طبقات الشافعية، تأليف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان .
- ☆ طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف: تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣ هـ ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ، د. عبد الفتاح محمد الحلو .
- ☆ طبقات القراء ، لأبي عبد الله الذهبي ، تحقيق : د/ أحمد خان ، طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٨ هـ) .
- ☆ الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري ، دار صادر ، بيروت .
- ☆ طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنه وي تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، نشر : مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٧ هـ) .
- ☆ طبقات المفسرين ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦ ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: علي محمد عمر .
- ☆ طبقات فحول الشعراء، تأليف: محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني - جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر .
- ☆ طيبة النشر في القراءات العشر ، لشمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، سنة (١٣٦٩ هـ) .

✧ غرائب التفسير وعجائب التأويل ، للشيخ محمود بن حمزة الكرمانى ، تحقيق : الدكتور شمران سركال يونس ، نشر : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٨ هـ) .

✧ غريب القرآن ، تأليف : أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

✧ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق : عبد العزيز بن باز ، ترتيب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، نشر : دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، سنة (١٤٠٩ هـ) .

✧ فتح البيان ومقاصد القرآن ، لأبى الطيب صديق خان بن حسن القنوجي ، قدم له وراجعاه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، نشر : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة (١٤١٢ هـ) .

✧ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، لمحمد بن علي الشوكاني ، تحقيق : عبد الرحمن عميرة ، نشر : دار الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة (١٤٢٦ هـ) .

✧ الفريد في إعراب القرآن المجيد ، لحسين بن أبى العز الهمداني ، تحقيق : د. فهمي حسن النمر ، د. فؤاد علي مخيمر ، نشر : دار الثقافة ، الدوحة .

✧ الفهرست ، تأليف : محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .

✧ فوات الوفيات ، تأليف : محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠ م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله/عادل أحمد عبد الموجود .

✧ القاموس المحيط ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت

✧ القراءات الشاذة ، لابن خالويه ، نشر مكتبة المتنبى ، بالقاهرة .

✧ القرآن نزوله وتدوينه ، ترجمته للمستشرق بلاشير ، ترجمة : رضا سعادة ، نشر : دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة (١٩٧٤ م) .

✧ القرطبي المفسر « سيرة ومنهج » تأليف / يوسف عبد الرحمن الفرت نشر : دار القلم الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ .

✧ القرطبي ومنهجه في التفسير ، تأليف الدكتور / القسبي محمود زلط ، نشر : دار القلم .

☆ القطع والإنتناف أو الوقف بالابتداء ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ) .

☆ قواعد الترجيح عند المفسرين ، لحسين بن علي بن حسين الحربي ، راجعه وقدم له الشيخ مناع بن خليل القطان ، نشر : دار القاسم ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٧) .

☆ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة .

☆ الكامل في التاريخ، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة : الثانية ، تحقيق: عبد الله القاضي .

☆ الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنة (١٤١٩) .

☆ كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، تأليف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي دار النشر: مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: الثانية .

☆ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة .

☆ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ضبط وتوثيق : أبي عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت .

☆ الكشف والبيان في تفسير القرآن ، لأحمد بن محمد الثعلبي ، تحقيق : السيد كسروي حسن ، نشر : الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٥هـ)

☆ الكنى والأسماء، تأليف: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت/ لبنان - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي .

- ✧ لباب التأويل ، لعلاء الدين علي بن إبراهيم الشيعي الشهير بالخازن ، ضبطه وصححه : عبد السلام محمد علي شاهين ، نشر : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ) .
- ✧ لباب النقول في أسباب النزول ، لجلال الدين السيوطي ، نشر : دار إحياء العلوم ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة (١٤١٤هـ) .
- ✧ اللباب في علوم الكتاب ، لأبي حفص عمر بن عادل الحنبلي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ) .
- ✧ لسان الميزان ، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند .
- ✧ مباحث في علوم القرآن للشيخ / مناع القطان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- ✧ مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تحقيق : محمد فؤاد سزكين، نشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية .
- ✧ المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد .
- ✧ محاسن التأويل ، لجمال الدين القاسمي ، تحقيق : أحمد بن علي ، حمدي صبح ، نشر : دار الحديث ، القاهرة .
- ✧ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٢هـ)
- ✧ المحكم والمحيط الأعظم ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق : عبد الحميد الهوارى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ✧ تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، نشر : دار الكتب العلمية .
- ✧ مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي ، تصحيح : أحمد شمس الدين ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٥هـ) .
- ✧ مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، اعتنى به : عبد المجيد طعمه حلبي ، نشر : دار المعرفة ، بيروت .

✧ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة ، تحقيق : وليد مساعد الطبطبائي ، نشر : مكتبة الإمام الذهبي ، الكويت ، الطبعة الثانية ، (١٤١٤هـ) .

✧ المستدرک علی الصحیحین ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ، نشر : دار الكتاب لعربي ، بيروت .

✧ المسند للإمام أحمد بن حنبل ، نشر : بيت الأفكار الدولية ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٥هـ) .

✧ مشاهير علماء الأمصار ، تأليف : محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - - ١٩٥٩ ، تحقيق : م. فلايشهمر .

✧ مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، تحقيق : الدكتور عبد السمیع محمد أحمد حسنین ، نشر : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٨هـ) .

✧ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، دار النشر : المكتبة العلمية - بيروت

✧ المصفي بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ ، تأليف : عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٥ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : د. صالح الضامن .

✧ معالم التنزيل ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠هـ) .

✧ معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، نشر : دار عالم الكتب ، بيروت الطبعة الأولى ، سنة (١٤٠٨هـ) .

✧ معاني القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني ، نشر : مركز إحياء التراث الإسلامي .

✧ معاني القرآن ، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالأخفش ، قدم له وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت .

✧ معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، اعتنى به فاتن محمد خليل اللبون ، نشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٤هـ) .

- ✧ المعجم الأوسط ، للطبراني ، تحقيق : محمود الطحان ، نشر : دار المعارف بالرياض .
- ✧ معجم البلدان ، لياقوت بن عبد الله الحموي ، نشر : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- ✧ المعجم الصغير ، للطبراني ، تحقيق : محمد شكور الحاج ، المكتب الإسلامي ببيروت .
- ✧ المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ببيروت ، الطبعة الثانية .
- ✧ معجم متن اللغة ، لأحمد رضا ، نشر : مكتبة دار الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧هـ .
- ✧ المعجم المختص بالمحدثين، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة الصديق - الطائف - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة
- ✧ معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، نشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤٢٠هـ) .
- ✧ لمعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .
- ✧ معرفة الصحابة ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، نشر : دار الوطن ، الرياض ، الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ) .
- ✧ معرفة علوم الحديث، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين .
- ✧ المفردات في غريب القرآن ، لحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، نشر : دار المعرفة .
- ✧ المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة - لبنان ، تحقيق : محمد سيد كيلاني .
- ✧ مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر ، تأليف : مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .

المقتنى في سرد الكنى، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد .

مقدمة في أصول التفسير ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق : عدنان زرزور ، راجعه زكي الحسيني ، نشر : دار الرسالة ، مكة المكرمة .

مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر - بيروت - ١٣٥٨، الطبعة: الأولى .

منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، تأليف : محمد بن محمد بن الجزري ، عناية : علي بن محمد العمران ، نشر : دار علم الفوائد ، مكة المكرمة الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٩ هـ) .

الناسخ والمنسوخ، تأليف: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر، دار النشر: مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر .

النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن محمد ابن الجزري ، أشرف علي تصحيحه : علي محمد الضباع ، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت .

نزهة الألباب في الألقاب، تأليف: احمد بن علي بن محمد المشهور بابن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم البقاعي ، نشر : دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، بمساعدة وزارة المعارف والشئون الثقافية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، سنة (١٣٩٦ هـ).

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأبي العباس أحمد بن محمد التلمساني ، تحقيق : د / إحسان عباس ، دار صادر ببيروت ، سنة ١٩٩٨ م

☆ النكت والعيون ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلق عليه : عبد المقصود بن عبد الرحيم ، نشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، ودار الكتب العلمية ، بيروت .

☆ النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي

☆ نواسخ القرآن ، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى .

☆ نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣ .

☆ هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون ، تأليف: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢ .

☆ الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .

☆ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم بدمشق ، الطبعة الأولى ، سنة (١٤١٥هـ) .

☆ الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس ، نشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

☆ الوفيات، تأليف: أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، دار النشر: دار الإقامة الجديدة - بيروت - ١٩٧٨م، الطبعة: الثانية ، تحقيق: عادل نويهض .

☆ وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة - لبنان، تحقيق: إحسان عباس .

فهرس الموضوعات

الكفة	الموضوع
-	ملخص الرسالة
-	شكر وتقدير
- Thesis Abstract
١	المقدمة
٣	أهمية الموضوع
٣	أسباب اختيار الموضوع
٥	الدراسات السابقة
١٠	الإضافات العلمية
١٠	حدود هذا البحث
١٠	خطة البحث
١٥	طريقة عملي ومنهجي في البحث
١٨	التمهيد : وفيه ترجمة موجزة للإمام القرطبي

١٩	أولاً : حياته الشخصية .
٢٥	ثانياً : حياته العلمية .
٣٥	ثالثاً : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .
٤٢	رابعاً : آثاره ومؤلفاته .
٤٧	خامساً : وفاته .

القسم الأول :

٤٧	منهج الإمام القرطبي في تفسيره ومنهجه في الترجيح في التفسير .
٤٩	الفصل الأول : منهج الإمام القرطبي في تفسيره .
٥٠	التمهيد .
٥٣	المبحث الأول : تفسيره القرآن بالمأثور .
٥٣	المطلب الأول : تفسيره القرآن، بالقرآن .
٥٥	المطلب الثاني : تفسيره القرآن، بالسنة .
٥٨	المطلب الثالث : تفسيره القرآن بأقوال الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> .
٦٢	المطلب الرابع : تفسيره القرآن بأقوال التابعين .
٦٦	المطلب الخامس : مصادر الإمام القرطبي في تفسيره .
٦٩	المطلب السادس : عنايته بالقراءات .
٧٦	المبحث الثاني : تفسيره القرآن باللغة .
٧٦	تمهيد .
٧٧	المطلب الأول : عنايته بمعاني المفردات .
٧٩	المطلب الثاني : عنايته بمعاني الحروف والأدوات .

المطلب الثالث : عنايته بالإعراب	٨٢
المبحث الثالث : تفسيره القرآن بالرأي	٨٤
المطلب الأول : عنايته بالمناسبات	٨٥
المطلب الثاني : عنايته بأسرار التعبير والأسلوب العربي في	
الخطاب القرآني	٨٦
الفصل الثاني : منهج الإمام القرطبي في الترجيح في التفسير	٩٠
التمهيد	٩١
معنى الترجيح	٩١
المبحث الأول : صيغ الترجيح وأساليبه عند الإمام القرطبي .	٩٢
المطلب الأول : التنصيص على القول الراجح	٩٢
المطلب الثاني : التفسير بقولٍ ، مع النص على ضعف غيره	٩٥
المطلب الثالث : التفسير بالقول الراجح ، وذكره بصيغة الجزم	
، وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض ، ما لم يرجحها	
بدليل	٩٧
المبحث الثاني : وجوه الترجيح عند الإمام القرطبي	١٠٠
المطلب الأول : النظائر القرآنية	١٠٠
المطلب الثاني : الترجيح بظاهر القرآن	١٠٢
المطلب الثالث : الترجيح بالسياق القرآني	١٠٤
المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات	١٠٥
المطلب الخامس : الترجيح بالحديث النبوي	١٠٧
المطلب السادس : الترجيح بأسباب النزول	١١١
المطلب السابع : الترجيح بأقوال السلف	١١٤
المطلب الثامن : الترجيح بالعموم	١١٦

